كتاب حرف النون
أبواب المضاعف منه

ن ف

[نف]

أخبرنى المُنذرىّ ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عمرويه ، عن المُثنّى ، عن المؤرِّج : نَفَفْتُ السَّوِيقَ وسَفِفْتُه ، وهو النَّفِيف والسَّفِيف ، لِسَفِيف السَّويق ؛ وأنشد لرجل من أَزْد شَنُوءة :

وكان نَصِيرى مَعْشَراً فطَحَا بهم
نَفِيفُ السَّوِيقِ والبُطونُ النَّوافِقُ

وقال : إذا عَظُم البطن وأرتفع المَعَدُّ ، قيل لصاحبه : ناتق .

الليث : النَّفْنَف : الهواء .

وكل شىء بينه وبين الأرض مَهْوًى ، فهو نَفْنَف ؛ وقال ذو الرُّمَّة :

ترى فُرْطَها من حُرّة اللَّيت مُشْرِفًا
على هَلَكٍ فى نَفْنَف يَتطوّحُ

أبو عبيد ، عن الأصمعى : النَّفْنَف : مَهْواةُ ما بَين كُلّ جبَلَيْن .

ابن شُميل : نَفانف الكَبِد : نَواحِيها ؛

ونَفانِف الدار : نواحِيها .

شَمِر ، عنه : صُقْع الجبل ، الذى كأنّه جدارٌ مَبْنِيٌّ مُسْتَوٍ : نَفْنَف .

قال : والنَّفْنَف أيضاً : أسناد الجبل التى تَعْلوه منها وتَهْبط منها .

قال : والرَّكيّة من شَفَتها إلى قَعْرِها : نَفْنَف .

ونفانف الجبل لا تُنبت شيئاً ، لأنها خشنة غليظة بَعيدة من الأرض .

ابن الأعرابى : التَّفْنَف : ما بين أعلى الحائط إلى أسفل ، وبين السماء والأرض ، وأعلى البِئر إلى أسفل .

[فن]

الليث : الفَنّ : الحال .

قال : والفُنون : الضُّروب ؛ يقال : رَعَينا فُنون النَّبات ، وأصبنا فُنون الأَمْوال ؛ وأنشد :

قد لَبِسْتُ الدَّهْر من أَفْنانِه
كَل فنٍّ ناعمٍ منه حَبِرْ

قال : والرجلُ يفنِّن الكلام ، أى يشتقّ فى فنٍّ بعد فَنّ .

قال : والتفنُّن ، فِعْلك .

قال : والتَّفنين : فِعْلُ الثوب إذا بَلِى فتَفَزَّر بعضُه من بعض من غير تَشَقّق .

قال : والفَنَن : الغُصْن المُستقيم طولاً وعرضاً ؛ وقال العجاج :

* والفَنَنُ الشّارِقُ والغَرْبِيّ *

وقال عِكرمة فى قول الله جلّ وعزّ : (ذَواتَا أَفْنان)[1] :

قال : ظِلّ الأغْصان على الحِيطان .

وقال أبو الهيثم : فسّره بعضُهم ، ذواتا أغْصان ؛ وفَسّره بعضُهم : ذواتا ألوان .

واحدها حينئذ : فَنّ وفَنَن ، كما قالوا : سَنٌّ وسَنَن ، وعَنٌّ وعَنَن .

وقال غيره : واحد « الأفنان » بمعنى « الألوان » : فَنّ .

وإذا أردت « الأغصان » ، فواحدها : فَنَن .

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : شجرة فَنْواء : ذات أفنان .

قال أبو عُبيد : وكان يَنبغى فى التقدير : فَنّاء .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أحمد بن يحيى : شجرة فنّاء وفَنْواء : ذات أفْنان .

وأما : شجرة قَنْواء ، بالقاف ، فهى الطَّويلة .

---

(١) الرحمن : ٤٨ .

وفى حديث أهل الجنة : مُرْدٌ مُكَحَّلون أولُو أفانِين .

يريد : أولو شُعور وجُمَم .

وأفانين : جمع أفنان ؛ وأفنان : جمع فَنَن، وهو الخُصلة من الشَّعر ، شُبِّه بالغُصن ؛ قال الشاعر :

* يَنْفُضن أفنان السَّبِيب والعُذَر *

يصف الخيل و نَفضها خُصل شَعر نواصيها وأذنابها .

وقال المرّار :

أعلاقةً أمَّ الوَليد بعد ما
أفنانُ رأسِك كالثَّغام المُخْلِسِ

يعنى : خُصل جُمّة رأسه حين شاب .

أبو زيد : القَيْنان : الشَّعر الطويل الحسن .

قلت : هو « فيعال » من « الفنن » ، والياء زائدة .

ويقال : فَنَن فلانٌ رَأْيَه ، إذا لَوَّنه ولم يَثْبت على رأى واحد .

ورَجُلٌ مِفَنٌّ مِعَنٌّ : ذو فُنون من الكلام وأعتراض وعنَن ؛ وأنشد أبو زيد :

إنّ لنا لَكَنَّهْ مِعَنَّةً مِفَنَّهْ

أبو زيد : المُفَنَّنة : المرأة الكبيرة السَّيئة الخُلق ؛

ورَجُلٌ مُفَنَّن .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : التَّفْنين : البُقعة السَّخيفة السَّمجة فى الثَّوب الصَّفيق ، وهو عَيْب .

وفى قول أبان بن عثمان : مَثَل اللَّحن فى الرَّجُل السَّرِىّ كالتَّفْنين فى الثَّوب .

ابن الأعرابى : الأُفنون : الحيّة .

والأُفنون : العجوز المُسِنَّة ؛

والأُفنون : ، الغُصن المُلتفّ ؛

والأفنون : الجَرْىُ المُختلط ، من جَرْى الفرس والناقة ؛

والأُفنون : الكلام المُتَبَجِّح ، من كلام الهِلْباجَة .

والعرب تقول : كنت بحالة حسنة فَنَّة

من الدهر ، وقَيْنةً من الدهر ، وضَرْبةً من الدّهر ، أى طَرَفًا من الدهر .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : الفَنّ : العَنَاء . فَنَنْتُ الرَّجُلَ : أفْنُه فنًّا ، إذا عَنَّيته ؛ وقال الراجز :

لأَجْعَلَنْ لأَبْنة عمرٍو فَنًّا
حتى يكونَ مَهْرُها دُهْدُنًّا

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : الفَنّ : الطَّرْدُ .

وهو يَفُنّ الإبلَ .

ابن هانىء ، عن أبى زيد : الفَنّ : المَطْل .

ابن الأعرابى : فَنْفَن الرَّجُل : إذا فَرَّق إبلَه كسلاً وتوانيًا .

أبو عُبيد : اليَفَن : الكَبِير ؛ وقال الأعشى :

وما إن أرَى الدَّهْر فيما مَضى
يُغادر مِنْ شارِفٍ أو يَفَنْ

ابن الأعرابى : من أسماء البقرة : اليَفَنَة ، والعَجوز ، واللِّفْت ، والطَّغْيا .

الليث : اليَفَن : الشَّيخ الفانى .

وقال : « الياء » فيه أَصْلية .

وقال بعضُهم : بل هو على تقدير « يفعل » ، لأنّ الدهر فنّه وأبْلاه .

ن ب

[نب]

الليث : نَبّ التَّيسُ يَنِبّ نَبِيبًا .

وقال عُمَرُ لوَفْدِ أهل الكُوفة ، حين شَكَوا سعداً : ليكلِّمْنى بعضُكم ولا تَنِبُّوا عندى نَبِيبَ التُّيُوس .

عمرو ، عن أبيه : نَبَّب الرَّجُل ، إذا هَذَى عند الجماع .

ونَبْنَب ، إذا طَوّل عَمَله وحَسَّنه .

[بن]

الليث : البَنَّة : ريحُ مَرابض الغَنَم والبَقر والظِّباء .

تقول : أجد لهذا الثَّوب بَنَّة طَيِّبة من عَرْف تُفّاح أو سَفَرْجل .

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : البَنّة : الرِّيح

بن الأصمعي : « البَنّة » ، ريح الطيِّبة وغير الطيِّبة .

الليث : الإبْنان : اللُّزوم .

يقال : أَبَنَّت السَّحابةُ ، إذا لَزِمت ودامت .

أبو عبيد : أبْنَنْت بالمكان : أقمتَ به ؛ وقال ذو الرُّمَّة :

* أَبَنَّ بها عَوْدُ المباءة طَيِّبٌ[1] *

ويقال : رأيت حيًّا مُبِنّاً بمكان كذا ، أى مُقِيماً .

وقال أبو إسحاق فى قول الله تعالى : (واضْرِبُوا منهم كُلَّ بَنان)[1] .

قال : واحد « البَنان » : بَنَانة .

ومعناه ها هنا : الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء .

قال : وإنما اشتقاق « البنان » من قولهم : « أَبَنَّ » بالمكان .

والبَنان به يُعتمل كُلّ ما يكون للإقامة والحياة .

الليث : البَنان : أطراف الأصابع من اليدَين والرِّجْلَين .

و « البَنان » فى كتاب الله : الشَّوى ، وهى الأيدى والأرْجُل .

قال : والبَنانة : الإصبع الواحدة ؛ وأنشد :

لا هُمّ أكرمت بَنى كِنانَه
لَيس لَحِيٍّ فوقهم بَنانَهْ

أى ليس لأحد عليهم فَضل قِيسَ إصْبَع .

قال : وبُنانة : حيٌّ من اليَمَن .

عمرو ، عن أبيه : البَنانة : الرَّوضة المُعْشِبة .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى الهَيْثم : البَنانه : الإصْبَع كُلها .

---

(١) عجزه :

* نسيم البنان فى الكناس المظلل *

(٢) الأنفال : ١٢ .

وتُقال للعُقدة العُليا من الإصْبع ؛ وأنْشد :

* يُبلّغنا منها البَنانُ المَطَرَّفُ *

والمَطرّف : الذى طُرِّف بالحِنّاء .

قال : وكل مَفْصل : بَنانة .

عمرو، عن أبيه : البَنْبَنَة : صوت الفُحش والقَذَع .

ابن الأعرابى : بَنْبَن الرَّجُل ، إذا تكلّم بكلام الفُحش ، وهى البَنْبَنة .

وأنشد شَمِر :

فصار ثَناها فى تَمِيم وغيرهم
عَشِيّة يأتيها بِبَنْبان عِيرُها

يعنى : ماء لبنى تميم يقال له : بَنْبان .

قال : والتَّبْنين : التّثبيت فى الأمر .

والبَنِين : المُتثبِّت العاقِل .

الفراء : البِنّ : الطِّرْق من الشَّحم .

يُقال للدابة إذا سَمنت : رَكبها طِرْق وبِنٌّ على بِنّ .

والبِنُّ : الموضع المُنْتن الرّائحة .

ورُوى عن عمر أنه قال : حتى تكونوا بَقانًا واحداً .

قال أبو عُبيد : قال ابن مَهدىّ : يعنى شيئًا واحداً .

قال أبو عُبيد : وذاك الذى أراد عمر ، ولا أحسب الكلمة عربيّة ، ولم أسمعها إلا فى هذا الحديث .

ن م

نم — من

[نم]

قال الليث : النَّمِيمة ، والنَّمِيم ، هما الاسم؛ والنَّعْت : نمّام .

والفِعل : نَمَّ يَنِمّ نَمًّا ونَمِيمًا ونَمِيمةً .

قال : والنَّمِيمة : صوتُ الكِتابة .

ويُقال : هو وَسْواس هَمْس الكَلام ؛ ومنه قولُه[1] :

(١) القائل أبوذؤيب (اللسان . نمم) .

ونَميمة من قانِصٍ مُتلبِّب

فى كفّه جَشْءٌ أجَشّ وأقْطَعُ

: إنه سمع ما نَمّ على

يره : النَّميمة : الصوتُ الخفِيّ من حركة شىء أو وَطْء قَدَم .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : نَمّ يَنِمّ ويَنُمّ .

الفرّاء مِثله .

والأصل بالضم .

الليث : النَّمْنَمة : خطُوط مُتقاربة قِصَارٌ شِبْهَ ما تُنَمْنِم الرِّيحُ دُقَاقَ التُّراب .

قال : ولكُل وَشْيٍ نَمْنَمَةٌ .

قال : والنِّمْنِمُ : البَياضُ الذى يكون على أظْفار الأحْداث .

الواحدة : نِمْنِمة ؛ قال رُؤبة يصف قَوْسًا رُصِّع مَقبِضُها بسُيُورٍ مُنَمْنَمة .

* رَصْعا كَسَاها شِيَةً نِمِيمَا *

أى : نَقَشها .

وكتابٌ مُنَمْنَم : مُنَقَّش .

أبن الأعرابىّ : النَّمّة : اللُّمْعة من بَياض فى سَواد ، أو سَواد فى بَياض .

والنِّمَّة : القَمْلة .

[من]

قال الله عزّ وجلّ : (وأنزَلنا عَليهم المَنّ)[1] .

قال الليث : المنّ كان يَسقط على بَنِى أسرائيل من السّماء ، إذ هم فى التِّيه ، وكان كالعَسل الحامِس حلاَوةً .

وقال الزّجّاج : جُملة « المنّ » فى اللُّغة : ما يَمُن الله به مِمّا لا تَعب فيه ولا نَصَب .

قال : وأهل التّفسير يقولون : إنّ المنّ شىء كان يَسقط على الشجر حُلْوٌ يُشرب .

ويقال : إنه التَّرَنْجَبِين .

ورُوى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم : الكَمْأة من المَنّ .

---

(١) الأعراف : ١٦٠ .

ومعنى « المَنّ » ما وصفنا : أنه مما مَنّ الله به من غير تعب .

وقال أبو عُبيدة : المعنى فى قوله صلّى الله عليه وسلّم « الكمأةُ من المنّ » : إنما شَبّهها بالمَنّ الذى كان يَسْقط على بنى إسرئيل ، لأنه كان يسقط على بنى إسرائيل عفواً بلا عِلاج، إنما يُصْبحون وهم بأفْنِيَتهم فَيَتناولُونه ، وكذلك الكَمأة لامَؤُونةَ فيها بِبَذرٍ ولا سَقْيٍ .

وأمّا قول الله جلّ وعزّ : (لا تُبْطلوا صَدَقاتِكم بالمَنّ والأذَى)[1] فـ « المَنّ » ها هنا : أنْ تَمُنّ بما أعْطيت وتعتدّ به ، كأنك إنما تقصد به الأعْتداد . والأذى : أن تُوبِّخ المُعْطَى ، فأعْلم الله أنّ المَنّ والأذى يُبْطلان الصَّدقة.

قال الله تعالى : (ولا تَمْنُن تَسْتَكْثِر)[2] أى : لا تُعْطِ شيئاً مُقدِّراً لتأخُذَ به ما هو أكثر منه .

وقوله تعالى : (لهم أجْرٌ غير مَمْنُون)[1]، أى لا يُمَنّ به عليهم .

وقيل : غير مَقْطُوع.

قلت : فالمَنّ : الذى يَسْقُط من السّماء ؛

والمَنّ : الاعْتِداد ؛

والمَنّ : العَطاء ؛

والمَنّ : القَطْع .

ومن صفات الله تعالى : المَنّان . ومعناه : المُعطى ابتداء . ولله المِنّة على عباده ولا مِنّة لأحد منهم عليه .

عمرو ، عن أبيه : المَنين من الرِّجال : الضَّعِيف ؛

والمَنين : القوىّ ؛

وحَبْلٌ مَنِين ، أى أخْلَق وتَقَطّع ؛ وأنْشد :

* ولم تَخُنِّى عُقَدُ المَنِين *

والمَنِين : الغُبَار ؛

ويُقال للثّوب الخَلق : مَنِين .

والمُنّة : القُوّة .

والمِنّة : العَطِيّة ؛

والمِنّة : الاعْتِداد .

(١) البقرة : ٢٦٤ .
(٢) المدثر : ٦ .
(٣) فصلت : ٨ .

أبو عمرو : المَنُون : الضَّعِيف ؛

والمَتُون : القَوِىّ .

غيره : المَنّ ، لغة فى « المَنَا » ، الذى يُوزن به ؛

وجمعه : أَمْنان .

ومن قال « مَنَا * ؛

جمعَه : أَمْنَاء .

سَلَمة ، عن الفَرّاء ، عن الكسائى ، قال: « من » تكون اسماً ، وتكون جَحْداً ، وتكون اسْتفهاماً ، وتكون شرطاً ، وتكون معرفة ، وتكون نكرة ، وتكون للواحد ، وتكون للاثنين ، وتكون خصوصاً ، وتكون للإنْس والملائكة والجن ، وتكون للبهائم إذا خُلطت بغيرها .

وأنشد الفَرّاء فيمن جَعلها اسماً :

فَضَلوا الأنامَ ومَن بَرَا عُبْدانَهُمْ

وبَنَوْا بمكَّة زَمْزَماً وحَطِيماَ

قال : موضع « من » خَفض ، لأنه قَسم ، كأنه قال : فَضَل بنو هاشم سائر الناس ، والله الذى بَرَى عُبْداَنَهم .

قلت : هذه الوُجوه التى ذكرها الكسائى مَوْجُودة فى الكتاب .

أما الاسم المعرفة : فكقولك : والسماء ومَنْ بناها . معناه : والذى بَناها .

والجحد كقول الله تعالى : (ومَنْ يَقْنَط مِن رَحْمة ربِّه إلا الضالُّون)[1] ، المَعْنى : لا يَقْنَط .

والاستفهام كقولك : مَن تَعْنى بما تقول؟

والشرط كقوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقال ذَرّة خَيْراً يَرَه)[2] فهذا شرط ، وهو عام .

ومن الجماعة كقوله تعالى : (فَمَنْ عَمِل صالحاً فلأنْفُسهم يَمْهدُون)[3] ؛

وكقوله تعالى : (ومِنَ الشَّياطين مَنْ يَغُوصُون له)[4]

(١) الحجر : ٥٦ .
(٢) الزلزلة : ٧ .
(٣) الروم : ٤٤ .
(٤) الأنبياء : ٨٢ .

وأمّا الواحد ، فقوله تعالى : (ومِنْهم مَن يَسْتَمِعون إليك)[1] .

وللاثنين كقوله :

تَعالَ فإنْ عاهَدْتَنى لا تَخونُنى
تَكُنْ مِثْلَ من يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

قال الفرّاء : ثنّى « يصطحبان » وهو فعل لـ « مَن » ، لأنّه نَواه ونَفْسه .

وقال فى جميع النساء : (ومَن يَقْنُتْ مِنكُنّ لله وَرَسُولِه)[2] .

سَلَمة ، عن الفراء : تكون «من» ابتداء غاية ، وتكون بعضاً ، وتكون صِلَة .

قال الله عز وجل : (وما يَعْزُبُ عن ربّك من مثقال ذَرّة)[3] ، أى : ما يَغْرب عن عِلمه وَزْنُ ذَرّة ؛ وأنشد لداية الأحنف فيه :

والله لولاَ حَنَفٌ بِرِجْلِه
ما كان فى فِتيانِكم مِنْ مِثْلِه

قال الفراء : من « صلة » ها هنا .

قال : والعرب تدخل « مِن » على جميع المَحالّ ، إلاّ على اللاّم والياء .

وتُدخل « من » على « عن » ، ولا تدخل « عن » عليها ؛ لأن « عن » اسم ، و « من » ، أداة ؛ قال القطامىّ .

* مِن عَن يَمين الحُبَيّا نَظْرَةٌ قَبَلُ[4] *

أبو عُبيد : العربُ تَضع « مِن » موضع « مُذْ » يُقال : مارأيته من سنة ، أى مُذْ سنة ؛ وقال زُهير :

لِمَن الدِّيار بِقُنَّة الحِجْر
أقْوَيْن مِن حِجَجٍ ومِن دَهْرِ

أى : مُذْ حِجَج .

وتكون « من » بمعنى : اللام الزائدة ؛ قال الشاعر :

* أمِن آل لَيْلَى عَرَفْت الدِّيارَا *

أراد : أ لآل لَيْلى ؟

---

(١) يونس : ٤٢ .

(٢) الأحزاب : ٣١ .

(٣) يونس : ٦١ .

(٤) صدره :
* فقلت للركب لما أن علا بهم *
(الديوان : ٥) .

من » بمعنى البَدل ، قال الله

بِنكم ملائكةً فى

فى الأرْض يَخْلُفون) .[1] مَعناه : ولو شئنا

.

وقال الفَراء : «المَنون» تُذكَّر وتُؤنث، فمن ذكّره أراد بها الدّهر ، ومن أنّث أراد بها المَنِيّة ؛ قال أبو ذؤيب :

* أمن المَنُون ورَيْبها تَتَوجّعْ *[2]

قال : والمَنون : المرأة تَتَزَوّج على مالها ، فهى أبداً تَمُنّ على زَوْجها ؛

وهى المنّانة أيضاً .

وقال بعض العرب : لا تَتَزوّجَنّ حنّانةً ولا مَنّانة .

أبو عمرو : المِنَنَةُ : العَنْكَبُوت .

ولم يَبْق للثلاثىّ الصّحيح كلمة مُسْتعملة فى حَرْف النون .

---

(١) الزخرف : ٦٠ .

(٢) عجزه :

* والدهر ليس بمعتب من يجزع *

باب المعتل من حرف النون

ن ف و ا ى

نفى ـ ناف ـ فنى ـ فان ـ انف ـ ينف ـ افن .

[ينف]

يَنُوف : اسمُ جَبَلٍ فى البادية .

[نفى]

اللّيث : نَفَيْت الرَّجُلَ وغيرَه نَفْياً ، إذا طَرَدْته ، فهو مَنْفِيّ ؛ قال الله تعالى : (أو يُنْفَوْا مِن الأَرض)[1] .

قال بعضهم : معناه : مَن قَتَله فَدَمُه هَدَرٌ ، أى لا يُطالب قاتلُه بدَمِه .

وقيل : أو يُنفوا من الأرض : يُقاتلون حيثما تَوجّهوا منها لا يُتْركون قارِّين .

وقيل : نَفْيهم ، إذا لم يَقْتلوا ولم يأخُذوا مالاً ، أن يُخلَّدوا فى السِّجن ، إلا أن يَتُوبوا قبل أن يُقْدَر عليهم .

وَنَفْى الزّانى الذى لم يُحْصِن : أن يُنْفَى من بلده الذى هو به إلى بلد آخَر سنةً ؛

وهو التَّغْرِيب الذى جاء فى الحديث .

وَنَفْى المُخَنَّث : أن يُطرد من مُدن المُسلمين ، كما أمر النبىّ صلّى الله عليه وسلّم بِنَفْى هِيتٍ وماتع ، وهما مُخَنّثان كانا بالمَدينة .

ويُقال : نفيت الشىء أَنْفِيه نَفْياً ونُفَايةً ، إذا رَدَدْته .

والنُّفَاية : المَنْفِىّ القَلِيل ، مثل : البُرَاية والنُّحاتة .

وَنَفِىُّ الماء ، ما انْتَضح منه إذا نُزِع من البئر بالدَّلو والقِرَب ؛ ومنه قولُ الراجز :

كأنّ مَتْنَيْه من النَّفِىّ
من طُول إشْرافى على الطَّوِىّ
مواقعُ الطَّيْر على الصَّفِىّ

وهذا ساقٍ كان أسود الجِلدة يَسْتَقِى من

---

(١) المائد : ٣٣ .

بئر مِلْح ، فكان يَبْيَضّ نَفِيّ الماء على ظَهره إذا تَرَشَّش ، لمُوحته .

أبو زيد : النَّفْيـة ، والنَّفْوة ، هما اسم ما نُفى من شيء لِرداءته .

ابن شُميل : يقال للدائرة التى فى قُصاص الشَّعر : النَّافِية ؛ وقُصاص الشَّعر : مُقَدَّمه .

ابن الأعرابى : النَّفِيّة ، والنُّفْيَة : سُفرة مُدوَّرة تُتخذ من خُوص النَّخْل .

وعوام الناس بالحجازِ يسمّونها : النَّبِيّة ، وهى النَّفِيّة .

اللحيانى : النَّفِيّ والنَّثِيّ : هو ما نَفاه الرَّشاء مِن الماء .

قال : والفَنَا والثَّنا : فِناء الدار .

الليث : نَفِيّ الرِّيح : ما نَفى من التراب فى أُصول الحِيطان ونحوه .

وكذلك : نفيّ المَطر ؛ ونَفِيّ القِدْر .

أبو عُبيد : نَفَى الرجلُ عَن الأَرض ؛ ونَفَيْته أنا ؛ وقال القُطامىّ :

فأصْبح جارا كُ قَتِيلاً ونافِيا
أَصَمّ فَزَادوا فى مَسامعه وَقْرَا

وقال الليث نَحْوَه .

يُقال : نَفَى الشيءُ يَنفى نَفْيًا ، أى تَنَحّى ؛

ومن هذا يُقال : نَفَى شَعَرُ فلان يَنفِي ، إذا ثار وأشْعانّ ؛ ومنه قول محمد بن كعب القُرظىّ لعمر بن عبد العزيز حين استُخْلف فرآه شَعِثًا ، فأدام النظر إليه ؛ فقال له عمر : مالك تديم النظر إلىّ ؟ فقال : أنظر إلى ما نَفَى من شَعرك ، أى ثار وشَعِث .

ويقال : انتفى فلانٌ من ولده ، إذا نَفاه عن أن يكون له ولداً .

وأنْتفى فلانٌ من فلانٍ ، وأنْتَفل منه ، إذا رَغِب عنه أَنَفًا .

وأنْتفى شَعرُ الإنسان ، ونفَى ، إذا تساقط ؛

وأنتفى ورقُ الشجر ، إذا تساقط .

ونَفَيان السَّحاب : ما نَفَى من مائه فأَسَاله ؛ وقال ساعدة الهُذلىّ :

يَقْرُو به نَفيـانُ كُلَّ عشيّة
فالمـاء فَوق متُونه يَتصبَّبُ

وأما نَفيان السَّيْل ، فهـو ما فاض من مُجتمعه كأنه يجتمع فى الأنهار والإخاذات ، ثم يَفيض إذا مَلأها ، فذلك نَفَيانهُ .

الأصمعى : النَّفـأ من النَّبت : القِطَع المتفـرِّقة ؛

واحدتها : نُفْأة .

[ناف]

ناف ، وأناف ، إذا أشْرَف .

ومن « ناف » يقال : هذه مِئة ونَيِّف ، بتَشديد الياء ، أى زيادة .

وعوامّ الناس يخفّفون ويقولون : ونَيْف ، وهو لَحْن عند الفُصحاء .

وقال أبو العبّاس : الذى حَصَّلناه من أقاويل حُذّاق البَصريِّين والكوفيين أن « النَّيِّف » من واحدة إلى ثلاث .

قال : والبِضْع ، من أربع إلى تِسْع .

ويقال : نَيَّف فلانٌ على السِّتِّين ونحوها ، إذا زاد عليها .

الليث : يقال : أنافت هذه الدراهم على مئة ، وأناف الجبل ؛ وأناف البِناء ؛

فهو جَبَلٌ مُنِيف ،

وبناء مُنِيف ، أى طويل .

وناقة نِياف ، وجَمل نِيَافٌ ، أى طويل فى ارتفاع .

قال : وبعضهم يقول : جمل نَيَّاف ، على « فَيْعال » ، إذا ارتفع فى سَيْره ؛ وأنشد :

* يَتْبعن نيّاف الضّحى عَزاهِلَا *

ويُروى : زيّاف الضُّحى ، وهو عندى أصَحّ .

ابن الأعرابى : النَّوْف : السَّنام العالى . ربه سُمِّى نَوْفٌ البِكَالِيّ .

قال : والنَّوْف : بُظارة المرأة .

ويُقال لكل شىء مشرف على غيره : إنه لمُنِيف ؛ قال طرفة يصف الخيل :

وأنافتْ بهَوَادٍ تُلُـعٍ
كَجذوعٍ شُذِّبت عنها القُشُر

ومنه يُقال : عشرون ونَيِّف ، لأنه زائد على العَقْد .

وكذلك : ألْف ونَيِّف .

ولا يُقال : نَيِّف ، إلا بَعد كُل عَقْد .

قال : وقال الأصمعى : النَّيِّف ، الفَضْل ،

يُقال : ضَعَ النَّيِّفَ فى مَوْضعه ،

وقد نَيَّف العددُ على ما تَقُول .

المؤرّج : النَّوْف : المَصّ من الثَّدْى ؛

والنَّوْف : الصَّوْت ؛

يقال : نافت الضَّبُعة تَنُوف نَوْفًا .

قلت : وهذان الحرفان لا أحفظهما ، ولا أدرى من رواهما عنه .

أبو عُبيد ، عن الفراء : نَئِف يَنْأَف ، إذا أكل ؛

ويَصْلُح فى الشُّرب .

قال : وقال أبو عمرو : نَئِف فى الشراب ، إذا أرْتوى .

[فان]

الكسائى وغيره : الفَيْنة ، الوقت من الزَّمان .

قال : وإن أخذت قولهم ، شَعَر فَيْنان ، من « الفَنَن » ، وهو الغُصن ، صَرَفته فى حالى المَعرفة والنكرة ، وإن أخذته من « الفَيْنة » ، وهو الوقت من الزمان ، ألحقته بباب : فَعْلان وفَعْلانة ، فصرفته فى النكرة ، ولم تَصْرفه فى المعرفة .

أبو زَيد : يَقال : إنى لآتى فلانًا الفينةَ بعد الفَيْنة ، أى آتيه : الحين بعد الحين ، والوقت بعد الوقت ، ولا أُريم الاختلاف إليه .

[فنا]

الليث : الفَنَاء : نقيض البَقَاء ؛

والفِعْل : فَنَى يَفْنَى فَنَاء ؛

فهو فانٍ .

غيره فَنِىَ الرَّجُلُ يَفْنَى ، إذا هَرِم وأشْرف على المَوْت ؛ وقال لَبيد يَصف الإنسانَ وفَناءه :

حبائلُه مَبْثوثةٌ بِسَبِيله
ويَفْنَى إذا ما أخْطأته الحبائِلُ

أى : يَهْرم فيموت ، لا بُد منه ، إذا أخطأته أسبابُ المَنايا فى شبِيبته وقبل هَرَمه .

الفِناء : سَعَة أمَام الدَّار ؛

وجمعه : الأَفْنِية .

ابن الأعرابى : بهـا أفناء من الناس وأعْناء ، أى أخْلاط ؛

الواحد : عِنْوٌ ، وفِنْوٌ .

وقال أبو حاتم وأبو الهَيْثم : يُقال : هؤلاء من أفْناء الناس ؛

ولا يُقال فى الواحد : رجُلٌ من أفناء الناس .

وتفسيره : قوم من هاهنا وهاهنا نُزّاعٌ .

ولم نَعْرف لها واحداً .

أبو عمرو : شجرة فَنْواء : ذات أفْنانٍ .

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : الفَنَا ، مَقْصور : عِنَبُ الثَّعْلَب ؛

ويُقال : نَبْت آخر ؛ وقال زُهَيْر :

كأنّ فُتات العِهْنِ فى كُلّ مَنْزِلٍ
نَزَلْن به حَبُّ الفَنا لم يُحَطَّم

ابن الأعرابى : أنْشد قول الراجز فى صِفة راعى غَنَم :

صُلْب العَصَا بالضَّرْبِ قد دَمّاها
يَقُول لَيْت الله قد أفْناها

فيه مَعْنيان :

أحدهما : أنّه جَعل عَصاه صُلْبة ، لأنه يحتاج إلى تَقْويمها ، ودَعا عليها فقال : ليت ربّى قد أهْلكها ودمّاها ، أى سَيّل دَمَها بالضَّرب لِخلافها عليه .

والوجه الثانى فى قوله « صُلب العصا » . أى لا تُحوجه إلى ضربها ، فعصاه باقية . وقوله « بالضرب قد دَمّاها » ، أى : كساها السِّمَن ، كأنه دَمّمها بالشَّحْم ، لأنه يُرَعِّيها كُلّ ضَرب من النَّبات .

وأما قوله « ليت الله قد أفناها » ، أى : أنْبت لها الفَنَا ، وهو عِنَب الثَّعلب حتى تَغْزُر وتَسْمَن .

قال : والأفانى : نَبْت أصْفر وأحمر ؛

واحدته : أفَانِية .

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : وإذا يَبِس الأفانى ، فهو الحَماط .

قلت : هـذا غَلط ، لأن « الأفانى » : نَبْت من ذُكور البَقْل ، وإذا يَبِس تناثر وَرَقُه .

وأما الحَماط ، فهو الحَلَمة ولا هَيْج لها ، لأنها من الجَنْبة .

أبو عُبيـد ، عن أبي عمرو : الفَنَـاة : البَقَرة ؛

وجمعها : فَنَوات .

قال : وقال الأمويّ : فانَيْتُـه ، أي سَـكَّنْتُه .

غيره : المُفاناة : المُداراة ؛ وأنشد :

* كما يُفانِي الشَّمُوسَ رائِدُها[1] *

أبو تراب ، عن أبي السَّمَيْدع : بنو فلان ما يُعانُونُ مالَهم ولا يُفانُونه ، أي ما يقومون عليه ولا يُصْلِحونه .

[أفن]

أبو عُبيـد ، عن أبي زيد : المَأفون ، والمأفوك ، جميعاً ، من الرِّجال : الذى لا زَوْرَ له ولا صَيُّور ، أي : لا رأيَ له يُرْجَع إليه .

وأخبرني أبو الحسن المَزنيّ ، عن أحمـد ابن يحيى ، أنه قال : وُجْدان الرَّقين تُعَفِّى على أُفْن الأفين . معناه : أن الرَّقين يَسْتُر حُمْق الأحمق .

أبو عبيد ، عن الأصمعي : أفَنْتُ الإبلَ أفْنًا ، إذا حَلَبْت كُلّ ما في ضَرْعها ؛ وأنشد للمُخَبَّل :

إذا أُفِنَت أرْوى عِيالَك أفْنُهـــا
وإن حُيِّنَتْ أرْبى على الوَطْب حِينُها

والتَّحْيين : أن تُحْلب في كل يوم وليلة مرةً واحدة .

قلت : ومن هذا قيل للأحمق : مأفون ، كأنه نُزِع عنه عَقْلُه كُلّه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الأفْن : نَقْص اللَّبَن .

(١) عجز بيت للكميت ، صدره :

* تفيمه تارة وتقعده *

قال : والأَنْف : السيّد .

ويُقال : ما فى فلانٍ آفِنةٌ ، أى خَصْلة تَأْفِن عَقْله ؛ وقال الكُمَيْت يمدح زياد ابن مَعْقِل الأَسَدِىّ :

ما حَوَّلَتْك عن اسم الصِّدْق آفِنَةٌ
من العُيُوب وما نَبَرْت بالسَّبَبِ

يقول : ما حوّلتك عن الزيادة خصلة تَنْقُصك ، وكان اسمه زياداً .

أبو زيد : أَفِن الرَّجلُ يُؤْفَن أَفَناً ، فهو مَأْفون ، وهو الذى لا خَيْر فيه .

[أنف]

الليث : الأَنْف ، معروف ؛

وجمعه : أُنوف .

ورَجل حَمِيّ الأَنْف ، إذا كان أَنِفاً يَأْنَف أن يُضام ؛

وقد أَنِف يَأْنَف أَنَفاً وأَنَفَةً .

وفى الحديث : كالجَمَل الأَنِف .

قال أبو عُبيد : هو الذى عَقَر أنفَه الخِطَامُ ؛

وإن كان من خِشَاش أو بُرَة أو خِزَامة فى أنفه ، فهو لا يَمْتنع على قائده فى شىء ، للوَجع الذى به .

قال : وكان الأصل فى هذا أن يُقال له : مأنُوف ، لأنه مَفْعول به ؛

كما يقال : مَصْدور ومَبْطون ، للذى يَشتكى صَدْره أو بَطْنه .

قال : وقال بعضهم : الأَنِفُ : الذَّلُول ؛

ولا أرى أصْله إلا من هذا .

الفرّاء : أَنَفْت الرَّجُلَ : ضربتُ أنْفَه ؛

وأَنَفه الماءُ ، إذا بَلَغ أنْفَه .

وقال بعض الكِلابيّين : أَنِفَت الإبلُ ، إذا وقع الذُّبَابُ على أُنوفها وطَلَبت أباكِنَ لم تكن تَطْلُبها قبل ذلك .

وهو الأَنَفُ ، والأَنَفُ يُؤْذيها بالنَّهار ؛

وقال مَعْقِل بن رَيْحان :

وقَرَّبُوا كُلَّ مَهْرِىٍّ ودَوْسَرَةٍ
كالفَحْلِ يَقْدَعُها التَّفْقِيرُ والأَنَفُ

وقد أَنِف البَعِيرُ الكَلأَ ، إذا أجَمّه .

وكذلك المرأة، والناقة والفرس، تَأْنَف فَحْلَها، إذا تبيّن حَمْلُها فكرهَتْه؛ وقال رُؤْبة:

حتى إذا ما أنِفَ التَّنُّوما
وخَبَطَ العِهْنَةَ والقَيْصُوما

ابن الأعرابي: أنِفَ: أجَم؛ ونَئِف: كَرِه؛ قال ذو الرُّمّة:

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جَمِيماً وبُسْرَةً
وصَمْعاء حتى آنَفَتْها نِصَالُها

أي: صيّرت النِّصالُ هذه الإبلَ إلى هذه الحالة تَأْنف رَعى ما رَعَتْه، أي تَأْجمه.

وسمعتُ أعرابيًّا يقول: أنِفَتْ فرسي هذه البلدة، أي أجْتَوَت كَلَأها فهُزِلَت.

ابن السِّكيت: رَجُلٌ أَنَافِيٌّ: عظيم الأنف.

وقال: أنَفَت الإبلُ، إذا وَطِئت كلأً أُنُفًا، وهو الذي لم يُرْعَ؛

يقال: رَوْضَةٌ أُنُف.

وكأس أُنُف: لم يُشرب بها قبل ذلك؛ كأنه استُؤْنِف الشُّرْبُ بها.

وأَنَفْتُه، إذا ضربتَ أنفَه.

ويقال: هاج البُهْمَى حتى آنَفَتِ الرّاعيةَ نِصالُها، وذلك أن يَيْبَس سَفَاها فلا تَرْعاها الإبلُ ولا غيرُها، وذلك في آخر الحرّ، فكأنها جعلَتْها تأنف رَعْيها، أي تَكْرهه.

ويقال: ائْتَنَفتُ الأمرَ، واستأنفتُه، إذا اسْتَقْبَلته.

وهو من: أنْف الشيء؛

وأنف كلّ شيء: أوّله،

يُقال: هذا أنْف الشدّ، أي أوّله؛

وأنف البَرْد: أوّله؛

وأنف المطر: أول ما أنْبت؛ وقال امرؤ القيس:

قد غَدا يَحْملني في أنْفِه
لاحِقُ الأيْطل مَحْبُوكٌ مُمَرّ

وأنف خُفّ البعير: طرف مَنْسمه.

ابن السِّكيت: أنْف الجبل: نادِرٌ يَشْخَص منه.

وأنْف الناب : طرفُه حين يَطْلُع ؛

وأنْف البرد : أشدّه ؛

وأنْف الشّد : أشدّه .

والعرب تُسمِّى «الأنف» : أنفان ؛ وقال ابنُ أحمر :

يَسُوف بأنْفَيْه النَّقـــاع كأنَّهُ
عن الرَّوْض من فَرْط النَّشَاط كَعِيمُ

أبو زيد : أَنِفْت من قولك أشدَّ الأنَف ، أى كَرِهتُ ما قُلْت لى .

ابن الأعرابى : الأَنْف : السيّد .

وقال فى قول الله جَلّ وعزّ : (ماذا قال آنفًا)[1] ، أى : مُذْ ساعة .

وقال الزجّاج : أى : ماذا قال الساعة .

قال : ومعنى « آنفًا » ، من قولك: استأنفتُ الشىء ، إذا ابتدأتَه .

فالمعنى: ماذا قال فى أوّل وَقْتٍ يَقْرُب منّا.

الليث : أتيت فلانًا آنفًا ، كما تقول: من ذى قُبُل .

وقال غيرُه : أَنْف فلانٌ مالَه تأنيفًا ، وآنَفها إيناقًا ، إذا رَعاها أنْف الكَلأ ؛ وأنشد :

لستُ بذى ثَلَّة مُؤَنِّفة
آنِط ألبانَها وأسْلَؤُها

وقال حُميد الأرقط :

ضَرائِرٌ ليس لمنّ مَهْرُ
تَأْنِيفهنّ نَقَلٌ وأَفْرُ

أى : رَعْيُهنّ الكَلأ الأنف ، هذان الضربان من العدو والسّير .

ويُقال : أرض أنِيفة ، إذا بَكَّر نباتُها.

وهذه آنَفُ بلاد الله ، أى : أسْرعها نَبَاتًا .

الأصمعىّ : رَجُلٌ مِئْنَافٌ : يُرَعِّى مالَه أنْفَ الكَلأ .

ويُقال للمرأة إذا حَمَلت فاشتد وَحَمُها وتَشَهّت على أهلها الشىءَ بعد الشىء : إنها لتتأنّف الشّهواتِ تأنُّفًا .

ويقال للحديد اللّيِّن : أنِيفٌ وأنِيث .

(١) محمد : ١٦ .

ويقال : فلانٌ يَتَّبع أَنْفَه ، إذا كان يَتشمّم الرائحة فيَتْبعها .

وإذا نَسبوا إلى بنى أنف الناقة ، وهم بَطْن من بنى سَعْد بن زَيد مناة ، قالوا : فلانٌ الأَنْفىّ ، ثُمّوا : أَنْفِيين ، لقول الحُطيئة لهم :

قومٌ هُمُ الأنفُ والأذنابُ غَيْرُهمُ
ومن يُسوِّى بأنْف الناقة الذَّنَبَا

[وفن]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَفْنَة : القِلّة فى كُل شىء .

والتوفُّن : النَّقْص فى كُل شىء .

[فون]

وقال : التَّفَوُّن : البَركة وحُسْن النَّمَاء .

[فنو]

والفَنْوة : المرأة العربيّة .

وأَفْنى الرَّجُلُ ، إذا صَحِب أَفْناء النَّاس .

[فنو]

الفَنْوة : الخَرْجَة من بَلد إلى بَلد .

[افن]

وقال أبو عمرو : أَتَيْتُه على إفّان ذلك ، وقِفّان ذلك ، وغِفّان ذلك ، أى على حين ذلك .

قال : والغَين ، فى بَنى كِلاب .

ن ب و ا ى

نبا — ناب — انب — وبن — بنى — بان .

[وبن]

اللِّحيانى : ما فى الدَّار وابِنٌ ، أى ما فيها أحد .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَبْنة : الأذَى ؛

والوَبْنة : الجَوْعَة .

[أنب]

وقال : الأناب : ضَرْبٌ من العِطْر يُضاهى المِسْك ؛ وأنشد :

فَعُلّ بالعَنْبر والأُنَابِ
كَرْمًا تَدَلَّى من ذُرَى الأعْنَابِ

يعنى : جاريةً تَعُلّ شَعَرها بالأناب .

قال : والأنَب : الباذِنْجان .

ابن السِّكيت : أنَّب فلانٌ فلاناً ، إذا عَنَّفه ، تَأْنِيباً .

غيره : التَّأنيب ، والتَّوبيخ ، والتَّثْريب : أشد العَذْل .

(١) الليث : الأُنْبُوب : ما بين النُّقْدتَين في القَصب والقَنَاة .

و أُنبوب القَرْن : ما فوق العُقـــد إلى الطَّرف ؛ وأَنْشد :

* بسَلِبٍ أُنبوبه مِدْرَى *

قال : ويقال لأَشراف الأَرض إذا كانت رِقَاقاً مُرْتفعة : أَنابيب ؛ وقال العجّاج يَصف وُرود العَيْر الماءَ :

* بكُلّ أُنبوب له أُمْتِئالُ *

وقال ذو الرُّمّة :

إذا أُحْتَقَّت الأَعْلامُ بالآل والْتَقَتْ

أَنابيبُ تَنْبُو بالعُيون العَوارِفِ

أي : تُنكرها عَين كانت تَعرفها .

الأصمعي : يُقال : ألزمْ الأُنْبُوب ، وهو الطَّريق ؛

والزم المَنْحَر ، وهو القَصْد .

[نبا]

أبو زيد : نَبا : أرْتفع .

وربَا الخُرَاج ونَبا ، إذا وَرِم .

الليث : نَبا بَصُره عن الشيء نُبُوًّا ؛

ونَبْوةً ، مرّةً واحدةً .

ونَبا السَّيفُ عن الضَّربية ، إذا لم يَحِكْ فيها ؛

ونَبا فلانٌ عن فلانٍ ، إذا لم يَنْقَد له .

ونَبا بفلان منزلُه ، إذا لم يُوافقه ؛ وأَنْشد :

* وإذا نَبا بك مَنْزِلٌ فتَحوَّل *

وإذا لم يَستمكن السَّرْجُ أو الرَّحْل على الظَّهر ، قيل : نَبَا ؛ وأَنشد :

* عُذَافِرٌ يَنْبو بأَحْناء القَتَبْ *

ابنُ بُزُرْج : أَكل الرَّجُلُ أَكْلَةً إن أَصْبح منها لَنَابِياً ؛

(١) مكان الكلام من هنا إلى آخر المادة في اللسان « ب » .

ولقد نَبَوْت من أَكْلَةٍ أَكلتُها ، أى سَمِنْت منها .

وأَكل أَكلةً ظَهَرَ منها ظَهْرهُ ، أى سَمِن منها .

ابن شُميل : نَبابى فلانٌ ، إذا جَفانى .

والنَّبْوة : الجَفْوة .

ويُقال . فلانٌ لا يَنْبوُ فى يدَيك إنْ سألته ، أى لا يَمْنَعك .

ونَبت بى تلك الأَرْضُ ، أى لم أجد بها قَرارًا .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : النَّبْوة : الارْتفاع ،

والنَّبْوة : الجَفْوة ؛

والنَّبْوة . الإقامة .

ابن السِّكيت : النَّبِىّ ، هو : مَن أنبأ عن الله ، فترك هَمزه .

قال : وإن أخـــذته من « النَّبْوة » و « النَّباوة » ، وهى الارتفاع من الأرض لارتفاع قدره ولأنه شَرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز .

وقال فى قول أوس بن حَجَر :

لأُصْبح رَثْمـًا دُقاقَ الحصى
مكانَ النَّبِىّ من الكـاثِبِ

قال : النَّبِى : المكان المُرتفع . والكاثب : الرمل المُجْتمع .

وقيل : النَّبِىّ : ما نَبا من الحِجارة إذا نَجَلتها الحوافر .

وقال الكسائى : النَّبِىّ : الطَّريق .

والأنبياء : طُرق الهُدى .

وقال الزجّاج : القراءة المُجْتمع عليها فى « النَّبيين » و « الأَنْبياء » طَرْح الهمزة ، وقد همز جماعةٌ من أهل المدينة جميع ما فى القُرآن من هذا ، واشتقاقه من : « نبأ » و « أنبأ » ، أى أخبر .

قال : والأجود ترك الهمز ، لأن الاستعمال يُوجب أن ما كان مهموزاً من « فعيل » فجمعه : فعلاء ، مثل : ظَريف وظُرفاء ،

فإذا كان من ذوات الياء فَجمعه « أفعلاء » ، نحو : غَنِىّ وأغنياء ، ونبىّ وأنبياء ، بغير همز .

فإذا همزت ، قلت : نبىء ونُبَآء ، كما تقول فى الصحيح ، وهو قليل .

قالوا : خميس وأخماس ، ونَصيب وأنصباء .

فيجوز أن يكون « نبى » من « أنبأت » بما تُرك همزه لكثرة الاستعمال .

ويجوز أن يكون من : نبا ينبو ، إذا ارتفع ، فيكون « فعيلا » من « الرِّفعة »

قال أبو معاذ النَّحوىّ : سمعت أعرابيًّا يقول : من يُدلنى على النَّبِىّ ؟ أى الطَّريق .

حدثنا ابن منيع : قال : حدثنا علىّ بن سهل ، عن أبى سَلمة التَّبودكىّ . قال : سَمِعْت أبا هلال يقول : ما كان بالبصرة رجُلٌ أعلم من مُحيد بن هلال ، غَيرأنّ النَّباوة أضَرَّت به .

قلت : كأنه أراد : أنّ طَلَب الشَّرف أضَرّ به .

والنَّباوة : موضعٌ بالطائف أيضاً ، معروف : وفى الحديث : خَطَب النبىّ صلّى الله عليه وسلّم يوماً بالنَّبَاوة من الطائف .

[ومن مهموزه]

قال أبو زيد : يقال : نَبَأْتُ على القَوم أنْبَأُ نَبْئًا ، إذا طلَعت عليهم .

ويُقال : نَبَأْتُ من أرضٍ إلى أرض أخرى ، إذا خرجت منها إليها ؛ قال عَدىّ بن زيد يَصِف فرساً :

وله النَّعْجةُ المَرِىّ تُجاه الرّ
كْبِ عِدْلاً بالنَّابِئ المِخْرَاقِ

أراد بـ « النابئ » : الثور ، خرج مِن بَلدٍ إلى بَلد .

الليث : النَّبأ : الخبر ؛

وإنّ لفلان نَبأً ، أى خبرا .

والفِعل : نَبَأتة ، وأنبأته ، واستَنبأته ؛

والجميع : الأنْبَاء .

قال اللّيث : والنَّبْأة : الصَّوتُ ليس الشَّديد ؛ وأنشد :

آنَسَتْ نَبْأةً وأفزعها القَنّـ
ـاصُ قَصْرًا وقد دَنا الإمْسَاء

أردت : آنست صاحبَ نَبْأة .

ويُقال : نَابأْت الرَّجُلَ ونَابأَنِى ، إذا أخبرتُه وأخبرك ؛ قال ذو الرُّمة يَهْجو قوماً :

زُرْقُ العُيون إذا جاوَرْتَهم سَرَقُوا
ما يَسْرِقُ العَبْدُ أو نَابأْتَهم كَذَبُوا

وقيل: نابأتهم: تركتُ جِوارهم وتباعَدْتُ عنهم .

ويقال : تنبّأ الكذّاب ، إذا ادّعَى النُّبوة . وليس بنبيّ ، كما تَنَبّأ مُسَيْلِمة الكذّاب وغيره من الدجّالين الكذّابين المُتنبِّئين .

وقوله الله تعالى : (فعَمِيت عليهم الأنباء يَوْمئذٍ فهم لا يَتساءلون)[1] .

قال الفرّاء : يقول القائل : قال الله تعالى : (وأقْبَل بَعضُهم على بَعْضٍ يَتَساءلُون)[2] كيف قال ها هنا : « فهم لا يَتَساءلون » ؟ قال أهل التّفسير: إنه يقول : عَمِيت عليهم الحُجَج يومئذ فسكتوا ، فذلك قوله « فهم لا يَتَساءلون » .

قلت : الحُجَج أنباء ، وهى جمع «النبأ» ، لأن الحجج أنباء عن الله تعالى .

[ناب]

الليث : النّاب : مُذكّر ، من الأسنان ؛

والجمع : أنْياب ؛

والناب : الناقةُ المُسِنّة .

ويُجمع : نِيباً وأنْياب .

والناب : سَيِّدا القوم وكبيرُهم .

والنائبة : النازِلة .

يقال : ناب هذا الأمرُ نوبةً : نَزَل.

ونابَتْهم نوائبُ الدَّهْر .

وناب عنّى فلان فى هذا الأمر نِيابةً ، إذا قام مقامَك .

وأناب فلانٌ إلى الله إنابة ، فهو مُنيب ، إذا تاب ورجع إلى الطاعة .

وتَناوَبْنا الخَطْبَ والأمْرَ نَتناوبه ، إذا قُمْتَما به نَوْبةً بعد نَوبة .

(١) القصص : ٦٦ .

(٢) الصافات : ٢٧ .

وأنتاب الرَّجُـل القَوْم ، إذا أتاهم مرةً بعد مَرّة .

ويقال : المَنايا تَتناوبنا ، أى تأتى كُلاً منّا لنَوْبته .

وجمع النَّوْبة : نُوَب .

وقال غيره فى قول أبى ذُؤَيب :

إذا لَسَعْته النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها
وحالَفَها فى بَيْت نُوبِ عواسِلِ

لم يَرْجُ : لم يُبالِ .

قال أبو عُبَيد :

قال : والنُّوب : جمع نائب ، من النَّحل ، لأنها تعود إلى خَلِيّتها .

وقيل : الدَّبْر يُسمَّى : نُوباً ، لسَوادها ، شبِّهت بالنُّوبة ، وهم جِنْس من السُّودان .

وأنشدأبو بكر قولَ جَميل :

رَمَى الله فى عَيْنَىَّ بُثَيْنـة بالقَذَى
وفى الغُرِّ من أنيابهـا بالقَوادِح

قال : أنيابها : ساداتُها ، أى : رمى الله بالهَلاك والفساد فى أنياب قومها وساداتها ، إذ حالوا بينها وبين زيارتى .

وقوله :

* رَمَى الله فى عَينى بُثَينة بالقَذَى *

كقولك : سُبحان الله ما أحسن عينيها !

ونحوٌ منه : قاتله الله ما أشجعه ! وهوت أُمّه ما أرْجَله !

وقالت الـكِندية تَرْثى إخوتها :

هَوت أُمهم ما ذامُهم يومَ صُرِّعُوا
بِنَيْسان من أنياب نَجْـدٍ تَصَرَّما

أبو عُبيـد ، عن أبى عمرو : النَّوْبُ : ما كان منك مَسِيرةَ يوم وليلة .

وقال ابن الأعرابىّ ، فيما رَوى شَمِر عنه : النَّوْب : القَرَبُ يَنُوبها يَعهد إليها يَنالُها .

قال : والقَرَب ، والنَّوْب ، واحد .

أبو عمر : والقَرَب ، أن يأتيها فى ثلاثة أيام مَرّةً .

وقال ابن الأعرابى : النَّوْب ، أن يَطْرد الإبل باكراً إلى المـاء فيُمسى على الماء يَنْتابه؛ ومنه قولُ لَبيد :

إحدى بَنى جَعْفر كَلِفْتُ بها
لم تُمْسِ نَوْبًا منّى ولا قَرَبَا

وقال ابن السِّكيت : النَّوْب ، القُرْب ؛ وأنشد لأبى ذؤيب :

أرِقْتُ لذِكره من غير نَوْبٍ
كما يَهْتاج مَوْشِىٌّ نَقِيبُ

أراد بـ « الموشىّ » : الزمّارة من القَصب المُثقَّب .

قال : والنُّوب : النَّحْل ؛ جمع : نائب .

ويُقال : أصبحت لانَوْبة لكَ ، أى لا قُوة لك .

وكذلك : تركتُه لا نَوْبَ له ، أى لا قُوّة له .

النَّضْر : يُقال للمطر الجَوْد : مُنِيب .

وأصابنا رَبِيعٌ صِدْقٌ مُنِيبٌ حَسَنٌ ، وهو دُون الجَوْد .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : نابَ فلانٌ ، إذا لَزِم الطاعةَ .

وأناب ، إذا تاب فرجع ؛ قال الله تعالى : (وأَنِيبُوا إلى رَبِّكم)[1] .

ابن شُميل : يقال للقوم فى السَّفر : يتناوبون ويَتنازلون ، ويَتطاعمون ، أى يأكلون عند هذا نُزْلَةً وعند هذا نزلةً . والنُّزْلة : الطَّعام يَصنعه لهم حتى يَشْبعوا .

يقال : كان اليومَ على فلانٍ نُزْلتنا ، وأكلنا عنده نُزْلتنا ، وكذلك النَّوْبة .

والتَّناوُب على كل واحد منهم نَوْبة يَنُوبها ، أى طعام يَوْم .

وجمع ، النَّوْبة ، نُوَب .

[بنى]

الليث : بَنَى البَنّاء البِناء بَنْيًا ، وبِناءً ، وبِنًى ، مَقْصور .

والبِنْية : الكعبة ؛ يقال : لا وربّ هذه البِنْية .

قال : والبُنوّة ، مصدر « الأبن » .

ويقال : تَبَنَّيته ، إذا ادَّعَيْت بُنُوّته .

---

(١) الزمر : ٥٤ .

والنّسبة إلى «الأبناء» : بنوى وأبناوى، نحو الأعْرابى ، ينسب إلى « الأعراب » .

وقال أبو العباس ثعلب : العربُ تقول : هذه بِنْت فلان ، وهذه ابنة فلان ، لغتان ، وهما لُغتان جيدتان .

ومن قال : أُبنة فلان ، فهو خطأ ولحن .

وقال الزجّاج : « أبن » كان فى الأصل: بنْـوٌ ، أو بَنَوٌ ، والألف ألف وصل فى « الأبن » .

يقال : أبن بَـيِّن البُنُوّة .

ويُحتمل أن يكون أصله : بَنَـيًا .

قال : والذين قالوا : بَنون ، كأنهم جمعوا « بَنيًا » : بَنُـون ؛ وأبناء ، جَمع « فِعْل » أو « فَعَل » .

قال : و « بنت » تدُل على أنه يستقيم « فِعْلاً » .

ويجوز أن يكون « فَعَلاً » نُقلت إلى « فِعْل » كما نُقلت أُخت من « فَعَل » إلى « فعل » .

فأما « بنات » فليس بجمع « بنْت » على لَفظها ، إنما رُدّت إلى أصلها ، فجمعت : بَنَات .

على أن أصل « بنت » : فَعَلَة ، مما حذفت لامُه .

قال : والأخفش يختـــار أن يكون المحذوف من « أبن » الواو .

قال : لأنه أكثرما يُحذف الواو لِثقَلها ، والياء تحذف أيضاً لأنها تثقل .

والدليل على ذلك أن « يَداً » قـد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ، ولهم دليل قاطع على الإجماع ؛ يقال : يَديت إليه يَدًا . و « دَمٌ » محذوف منه الياء .

و « البُنُوّة » ليس بشاهد قاطع للواو ، لأنهم يقولون : الفُتُوّة ، والثَّنْيَة : فَتَيان .

فـ « أبن » يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء ، وهما عندنا مُتساويان .

قال ثعلب : أنشدنى ابن الأعرابى لرجُلٍ

من بنى يَرْبُوع [1] :

مَنْ يَكُ لا ساءَ فقد ساءنى
تَرْكُ أُبَيْنِيك إلى غير راعِ
إلى أبى طَلْحَةَ أو واقِدٍ
ذاك عَمْرى فاعْلَمَنْ لِلضَّيَاع

قال : أُبَيْنِى ، تصغير « بنين » .

وقال النبىّ صلّى الله عليه وسلم : أُبَيْنِى لا تَرمُوا جَمْرة العَقَبة حتى تَطْلُع الشَّمْس .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : البِنَى : الأَبْنِيَة من المَدَر والصُّوف .

وكذلك : البِنَى من الكَرَم ؛ وقال الحطيئة يَمدح قوماً :

أولئك قَوْمى إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَى
وإن عاهَدُوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

وقال غيره : يقال بِنْية وبِنَى ، مثل رِشوة ورِشا ، كأنّ البِنْية : الهيئة التى بُنى عليها ، مثل المِشْية والرِّكْبَة .

أبو عُبيد ، عن الفراء : من القِسى : البانِيَة ، وهى التى بَنَت على وترها ، وذلك أن يكاد يَنْقطع وترها فى بَطْنها من لُصوقه بها .

وطيّىء تقول : قوسٌ باناة ، يُريدون : بانِيَة ؛ وأنشد :

عارِض زَوْرَاءَ مِن نَشَمٍ
غَيْرَ باناةٍ على وَتَرِهْ [2]

قال الفراء : وأما « البائنة » ، فهى التى بانت من وترها ، وكلاهما عَيْب .

والبانى : العَرُوس الذى بَنى على أهله ؛ وقال :

* يَلُوح كأنّه مِصْباح بانِى *

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : والبَوانِى : أضلاع الزَّوْر .

قال أبو عُبيد : ويُقال : ألقى فلان أرْواقه . وألقى بَوانِيه ، وألقى عصاه ، إذا أقام بالمكان واطمأنّ .

(١) هو : السفاح بن بكير اليربوعى . (اللسان : بنى) .

(٢) البيت لأمرىء القيس . (اللسان : بنى — والديوان)

قلت : والأَرْواق : جمع « رَوْق » البيت ، وهو رِوَاقه .

وأما « البوانى » فى قوله : « أَلقى الشام بَوانيه » ؛

فإن ابن جبلة : هكذا رواه عن أبى عبيد ، النون قبل الياء ، ولو قيل « بوائنه » الياء قبل النون ، كان حسناً .

والبوائن : جمع «البُوَان» ، وهو اسم كل عمود فى البَيت ماخلا وَسَط البيت ، الذى له ثلاث طرائق .

ابن السِّكيت : يقال: بَنى فلان على أهله ، وقد زَفّها ، وازْدَفّها .

والعامة تقول : بنى بأَهله، وليس من كلام العَرب .

ويقال : أَبْنَيتُ فلاناً بَيْتاً ، إذا أعطيته بيتاً يَبْنيه ؛ ومنه قولُ الشاعر :

لو وَصَلَ الغيثُ أَبْنَيْن امْرأً
كانت له قُبّة سَحْقَ بِجَاد

قال ابن السّكيت: قوله «وَصل الغيث»، أى : لو أتصل الغيث لأَبْنَين امرأً سَحْق بِجاد ، بعد أن كانت له قُبّة .

يقول : يُغرِن عليه فيُخَرِّبنه فيتّخذ بناءً من سَحق بِجاد ، بعد أن كانت له قُبّة .

وقيل : يَصف الخيل فيقول : لو سَمّنها الغيثُ بما يُنبت لها الكلأُ لأَغَرْت بها على ذوى القباب فأخذت قبابَهم حتى تكون البُجُد لهم أبنيةً بعدها .

والعرب تقول : إنّ المِعْزَى تُبْهى ولا تُبْنِى .

المعنى : أنها لا تَمْلّة لها حتى تُتّخذ منها الأَبْنية .

وقيل : المعنى أنها تَخْرق البُيوت بَوْثها عليها ، ولا تُعين على الأَبْنية .

ومِعْزى الأعراب جُرْدٌ لا يَطول شعرها فيُغْزَل ، وأما مِعْزى بلاد الصَّرْد وأهل الرِّيف فإنها تكون وافية الشُّعور ، والأكراد يُسَوُّون بُيوتَهم من شعرها .

(١) والبانَةُ : شجرةٌ لها ثمرة تُرَبِّب

(١) ذكرها اللسان فى « بين » .

بأفاويه الطِّيب ثم يُعْتَصر دُهْنها طِيباً ؛

وجمعها : البانُ .

أبو عُبيد . المِبْناة النِّطْع ؛

ويقال : مَبْناة .

قال : وقيل المِبْناة : العَيْبة .

وقال شُريح بن هانىء : سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، فقالت : لم يكن من الصلاة شيء أحرى أن يُؤَخِّرها من صلاة العشاء . قالت : ومارأيتُه مُتَّقِياً الأرض بشيء قطّ إلا أنى أذكر يوم مَطَرٍ فإنا بَسَطْنا له بِناءً .

قال شَمِر : قولها «بناء» ، أى : نِطْعا ، وهو مُتَّصل بالحديث .

قال : وقال أبو عَدنان : يُقال للبيتِ : هذا بِناء .

أخبرنى عن الهَوازنى ، قال : المَبْناة : من أدم كهيئة القُبّة تجعلها المرأة فى كِسْر بَيْتها تسكُن فيها ، وعسى أن يكون لها غنم فتقتصر بها دون الغنم لنفسها وثيابها . ولها إزار فى وسط البيت من داخل يُكنّها من الحرّ ومن واكِف المطر ، فلا تُبلّل هى وثيابها .

قال شَمِر : وأقرأنا ابنُ الأعرابى للنابغة :

على ظَهر مَبْناةٍ جَدِيد سُيورُها
يَطُوف بها وَسْط اللَّطيمة بائِعُ

قال : المَبْناة : قُبّة من أدم .

وقال الأصمعى : المَبناة : حصير ، أو نِطْع يَبْسطه التاجر على بَيْعه . فكانوا يجعلون الحُصُرَ على الأنطاع يَطُوفون بها ، وإنما سُمّيت : مَبْناة : لأنها تُتّخذ من أدم يُوصل بعضُها إلى بعض ؛ وقال جرير :

رَجعتْ وفودهمُ بتَيْمٍ بعد ما
خَرَزُوا المَبانِى فى بَنِى زَدْهَامِ

قال أبو الهيثم : فى قولهم : المِعزى تُبْهى ولا تُبنى ، أى لا تعطى من الثلّة ما يُبْنى منها بَيْتٌ .

قال : وأبنيت فلاناً بيتاً ، أى أعطيته ما يَبْنى بيتاً .

وروى شَمِر أن مُخنّثا قال لعبد الله بن أبى أُمية : إن فتح الله عليكم الطائف فلا تُغْلتنّ منك باديةُ بنت غَيْلان ، فإنها إذا جَلست

تَبَنَّت ، وإذا تكلّمت تَغَنَّتْ، وإذا اضطجعت تَمَنَّت ، وبين رجليها مِثل الإناء المُكفأ .

قال شمر : سمعتُ ابن الأعرابيّ يقول فى قوله « إذا قعدت تَبَنَّت » ، أى : فرّجت بين رِجْلَيها .

قلت : كأنه يَجعل ذلك من « المَبْناة » ، وهى القُبة من الأدم ، إذا ضُربت ومُدَّت الأطناب فانفرجت .

وكذلك هذه إذا قَعَدت تَرَبَّعت وفرّجت رِجْلَيها .

وقوله « بين رِجْليها مثل الإناء المُكفأ » ، يعنى : ضِخَم رَكَبها ونُهوده كأنه إناء مَكْبُوب .

وقال أبو زيد : يقال بنى لَحْمَ فلانٍ طعامُه ، يَبْنيه بِناء ، إذا عَظُم من الأكل ؛ وأنشد :

بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَها واللَّتُّ
كما بَنَى بُخْتَ العِراق القَتُّ

قلت : وجائز أن يكون معنى قول المخبّل « إنها إذا قَعدت تَبَنَّت » من قولهم : بَنى لحمَ فلانٍ طعامُه ، إذا سَمّنه وعَظّمه .

وكان الرجل إذا جَمع إليه أهله ضَرب عليها بَيْتاً ، ولذلك قيل : بَنى فلانٌ على أهْله.

[بان]

يُقال : بان الحقُّ يَبين بَياناً ؛ فهو بائِن.

وأبان يُبين إبانة ؛ فهو مُبين ، بمعناه ؛ ومنه قولُه تعالى : (حَم * والكِتابِ المُبِين)[1] .

وقيل : « والكتاب المُبين » هو مُبين كُلّ ما يُحتاج إليه .

وقال الزجّاج فى قوله تعالى : (تلك آيات الكتاب المُبين)[2] .

يُقال : بان الشىء وأبان ، بمعنى واحد .

قال : ويقال : بان الشىء ، وأَبْنْتُه .

فمعنى « مبين » مبيِّن ، أى إنه مُبين خيره وبركته ، ومُبين الحق من الباطل ، والحلال من الحرام ، ومُبين أن نُبوة النبىّ

(١) الزخرف : ١و٢ .
(٢) يوسف : ١ .

صلّى الله عليه وسلم حقّ ، ومُبين قصص الأنبياء .

قلت : ويكون « المُستبين » أيضاً بمعنى « المُبين » .

يُقال : بان الشيء ، وبَيّن ، وأبان ، واستبان ، بمعنى واحد ؛ ومنه قوله تعالى : (آيات مُبَيّنات)[1] بكسر الياء وتشديدها ، بمعنى : مُتَبَيِّنات .

ومن قرأ « مُبَيَّنات » بفتح الياء ، فالمعنى : إن الله بَيَّنها .

ومن أمثال العرب : قد بَيَّن الصُّبح لذى عَينين ، أى تَبيَّن .

وقال الزجّاج فى قول الله تعالى : (خَلَق الإنسان* عَلّمه البَيَان)[2] .

قيل : إنه عَنى بـ « الإنسان » ها هنا : النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، علّمه البَيان ، أى : علّمه القُرآن الذى فيه بيانُ كلّ شيء .

وقيل : الإنسان ، ها هنا : آدم عليه السلام .

ويجوز فى اللغة أن يكون « الإنسان » اسماً لجنس الناس جميعا ، ويكون على هذا المعنى : علّمه البيان ، جعله مميزا حتى انفصل الإنسان ببَيانه وتَميزه من جميع الحيوان .

قلت : و « الاستبانة » يَكون واقعاً .

يقال : أستبنتُ الشيء ، إذا تأمّلته حتى تبيَّن لك : قال الله تعالى : (وكَذلك نفصل الآيات ولِتَستَبين سَبِيلَ المُجرمين)[3] ، المعنى : ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين ، أى لتزداد استبانة ؛ وإذا بان سَبيل المجرمين فقد بان سَبِيل المؤمنين منهم .

وأكثر القُرّاء قرءوا « ولتستبين سَبِيلُ المجرمين » .

والاستبانة ، حينئذ ، تَكون غير واقع .

ويقال : تبيّنت الأمر ، أى : تأملته وتوسّمته ؛ وقد تبيّن الأمر ، يكون لازماً وواقعاً .

وكذلك : بَيّنته فَتبيّن ، أى تَبيّن ، لازم ومُتعدّ .

---

(١) النور : ٣٤ و ٤٦ .

(٢) الرحمن : ٣ و ٤ .

(٣) الأنعام : ٥٥ .

وقوله جلّ وعزّ : (ونَزّلنا عليك الكِتاب تِبْياناً لكُل شيء)[1] ، أى : بُيِّن لك فيه كُلّ ما تحتاج إليه أنت وأمّتك من أمر الدِّين .

وهذا من اللفظ العامّ الذى أُرِيد به الخاص .

والعرب تقول : بَيَّنت الشيء تَبْييناً وتِبْيانا ، بكسر التاء .

و « تِفعال » بكسر التاء يكون اسما فى أكثر كلام العرب .

فأما المصدر فإنه يجيء على « تَفعال » ، بفتح التاء ، مثل : التَّكذاب ، والتَّصْداق ، وما أشبهه .

وجاء فى المصادر حرفان نادران ، وهما تِلْقاء الشيء ، والتِّبيان ، ولا يُقاس عليهما .

والبَيْن ، فى كلام العرب ، جاء على وَجْهين مُتضادّين :

يكون « البَين » بمعنى : الفِراق ؛

ويكون بمعنى : الوَصْل .

قال الله تعالى : (لقد تقطّع بَيْنكم وضَلّ عنكم ما كُنتم تزعُمون)[2] .

قرأ نافع وحَفص ، عن عاصم والكسائى : « بَيْنَكم » ، نَصْباً .

وقرأ ابنُ كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وحمزة « بَيْنُكم » رفعاً .

وقال أبو عمرو : لقد تَقَطَّع بَيْنُكم ، أى وَصْلُكم .

ومن قرأ « بَينكم » فإن أبا العباس رَوى عن ابن الأعرابى أنه قال : معناه : تَقَطَّع الذى كان بينكم .

وقال الزجّاج : من فتح فالمَعنى : لقد تَقطع ما كنتم فيه من الشَّركة بَيْنكم .

ورُوى عن ابن مسعود أنه قرأ : « لقد تقطّع ما بَيْنكم » .

وأعتمد القَرّاء وغيرُه من النحويين قِراءة ابن مسعود ، لمن قرأ « بَيْنَكم » .

---

(١) النحل : ٨٩ .

(٢) الأنعام : ٩٤ .

وكان أبو حاتم يُنكر هذه القراءة ويقول: من قرأ « بينَكم » لم يَجُز إلا بموصول ، كقولك : ما بَينكم .

قال : ولا يجوز حَذف الموصول وبقاء الصلة ، لا يُجيز العربُ :إنّ قام زيدٌ ، بمعنى : إنّ الذى قام زيد .

قلت :أجاز الفَراء،وأبو إسحاق النحوىّ النَّصْب ، وهما أعلم بالنّحو من أبى حاتم .

والوجه فى ذلك أن الله خاطب بما أنزل فى كتابه قوماً مشركين،فقال:(ولقد جِئْتمونا فُرادَى كما خَلَقْناكم أوّل مَـــرة وتَرَكتم ما خَوّلناكم وراء ظُهوركم وما نَرى مَعكم شُفعاءكم الّذين زَعَمْتم أنّهم فيكم شُركاء لقد تَقَطع بَينكم)[1] .

أراد : لقـد تقطع الشِّرك بينكم ، فأضمر «الشرك» لِمَا جَرى من ذكْر الشُّركاء، فافْهمه .

ويقـال : بين الرَّجُلين بَيْن بَعيـد ، وبَوْنٌ بَعيد .

وأما قـوله تعـالى :(وَجَعلنـا بَينهم مَوْبِقًا)[2].

فإنّ الزجاج قال : معناه : جعلنا بينهم من العذاب ما يُوبقهم ، أى يُهلكهم .

وقال الفراء : معناه : جعلنا بينهم ، أى : تواصُلَهم فى الدُّنيا مَوْبِقًا لهم يوم القيامة ، أى: هلكا . وتكون «بين» صفة بمعنى : وسط ، وخِلال .

ويقال : بانت يد الناقة عن جنبها تَبِين بُيونًا ؛

وبان الخليطُ يَبين بَيْنًا وبَيُونة ؛ قال الطِّرِمّاح :

* آذَنَ الثّاوى بِبَيْنُونةِ *

أخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم ، أنه قال: الكواكب البابانيات ، هى التى لا تَنزل بها شمس ولا قمر ، إنما يُهْتَدَى بها فى البَر والبحر ، وهى شآميّة ، ومهبُّ الشمال منها ، أوّلها القُطب ، هو كوكب لا يَزُول ، والجدى

(١) الأنعام : ٩٤ .

(٢) الكهف : ٥٢ .

والفَرْقدان ، وهو بَيْن القُطب ، وفيه بَنات نَعش الصُّغرى .

وقال أبو عمرو : سمعت المبرد يقول : إذا كان الأسم الذى يجىء بعد « بينا » أسماً حقيقيّاً رفعتَه بالأبتداء ، وإن كان اسماً مَصْدريًّا خَفضته ، وتكون « بينا » فى هذه الحال بمعنى « بين » .

قال : فسألت أحمد بن يحيى عنه أعْلمه ، فقال : هذا الدّر ، إلاّ أن من الفُصحاء مَن يرفع الاسم الذى بعد « بينا » وإن كان مصدريًّا ، فيُلحقه بالاسم الحقيق ؛ وأنشد بيت الخليل ابن أحمد :

بَيْنا غِنَى بيتٍ وبَهْجتِه
ذَهَب الغِنى وتَقوّض البَيْتُ

وجائز : وبَهْجتُه .

قال : وأما « بينما » فالاسم الذى بعده مرفوع ، وكذلك للمَصْدَر .

وقال الليث: البَيِّن من الرجال: الفَصيح .

والبَيان : الفَصاحة .

كلام بَيِّن: فَصيح .

وقال النبىّ صلّى الله عليه وسلم : ألا إن التَّبْيين من الله والعَجلة من الشّيطان فتَبَيَّنوا.

قال أبو عبيدة : قال الكسائى وغيره : التَّبْيين : التثبّت فى الأمر والتأنّى فيه .

وقُرئ قول الله تعالى : (إذا ضَرَبتم فى سَبيل الله فتَبَيَّنُوا)[1] .

وقرئ : « فتثبّتوا » ، والمعنيان مُتقاربان .

وكذلك قوله تعالى فى سَجدة الحُجرات (إن جاءكم فاسِقٌ بنَبأ فتَبَيَّنُوا)[2] ، و « تَثَبَّتوا » ، قُرئ بالوجهين أيضاً .

شَمِر ، قال ابن شُميل: البَيِّن من الرِّجال : السَّمْح اللِّسان ، الفصيح الظَّريف ، العالى القليل الرَّتَج .

وقوم أبيناء؛ وأنشد شَمِر :

قد يَنْطِقُ الشِّعْرَ الغَبِيُّ ويَلْتَبِي
على البَيِّن السَّفّاك وهو خَطِيبُ

(١) النساء : ٩٤ .
(٢) الحجرات : ٦ .

قوله: يلتئى ، أى : يُبطىء ، من « اللأى»، وهو الإبطاء .

ورُوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن من البَيان لَسِحْرًا .

قال أبو عُبيد : البيان ، هو : الفهم وذكاء القَلب مع اللّسَن .

قال : ومعناه: أنه يَبلغ مِن بيان ذى الفَصاحة أنه يَمدح الإنسان فيُصدَّق فيه حتى يَصْرِف القُلوب إلى قوله وحُبّه ، ثم يَذُمّه فيصدَّق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله وبُغضه ، فكأنه سَحر السامعين بذلك، وهو وجه قوله : إن من البيان لَسِحْرًا .

وعَدن أَبْيَن : أسم قرية على سِيف البحر ناحِية اليمن .

ابن التِّكيتُ : البَيْن : الفِراق ؛

والبِيْن : القِطْعة من الأرض قدر مَدّ البَصر ؛ وأنشد لابن مُقْبل :

مِن سَرْوِ حِمْير أبوالُ البِغال به
أنّى تَسَدَّيْتَ وَهْناً ذلك البِينا

وقال أبو مالك : البِين : الفَصل بين الأَرضين ، يكون المكان حَزنا وبقُربه رمل وبينهما شىء ليس بحَزن ولا سهل .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : البِينُ : الناحية ؛

والبِين : قَدْر مدّ البصر مِن الطّريق .

وقال الباهلىّ : وفَصْل بَيْن كل أَرْضَين يُقال له : بِين .

وعن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : الحياء والعِىّ شُعْبتان من الإيمان ، والبَذاء والبَيان شُعْبتان من النِّفاق .

وقال غيره فى قوله :

يارِيحَ بَيْنُونة لا تَذْمِينا
جئْتِ بألوان المُصَفِّرِينا

بَيْنونة: موضعٌ بين عُمان والبَحرين، وَبِىء .

وقال أبو مالك : بِئْرٌ بَيُونٌ ، وهى التى لا يُصيبها رشاؤها ، وذلك لأن جِراب البِئر مُسْتقيم .

وقال غيره: البَيُون : البِئر الواسعة الرأس الضَّيقة الأسفل ؛ وأنشد :

إنّك لو دَعَوْتنى ودُونِى
زَوْرَاء ذاتُ مَنْزع بَيُونِ
لقلتُ لَبَّيْهْ لِمن يَدْعُونى

فجعلها : زَوْراء ، وهى التى فى جرابها عَوَج . والمَنْزع : الموضع الذى يَصْعد فيه الدَّلو إذا نُزع من البئر ، فذلك الهواء هو المَنزع .

وقال بعضهم : بِئْرٌ بَيُون ، وهى التى يُبين المُسْتقى الحَبْلَ فى جِرابها لِعَوَج فى جُولها ؛ قال جرير يصف خَيْلاً وصَهيلها :

يَشْنِفْن للنَّظر البَعيد كأنّما
إرنانُها ببَوائِنِ الأشْطَانِ

أراد : كأنها تَصهل فى بئر دَحُول ، وذاك أغلظ لِصَهيلها .

أبو زيد ، يقال : طلب فلان البائنَة إلى أبَوَيْه ، وذلك إذا طلب إليهما أن يُبِيناه بمالٍ ، فيكون له على حِدَةٍ .

قال : ولا تكون البائنة إلاّ من الوالدين ، أو أحدهما ؛

وقد أبانه أبواه إبانةً ؛

حتى بَان هو بذلك ، يَبين بُيونًا .

حدّثنا عبد الله بن عُروة ، عن يوسف ، عن جَرير ، عن مُغيرة ، عن الشَّعبى : قال : سمعتُ النُّعمان بن بَشِير يقول : سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم ، وطَلَبَتْ عَمْرةُ إلى بَشِير بن سَعد أن يُنْحِلَنِى نَخْلاً من ماله ، وأن يَنْطَلِق بى إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيُشْهده ، فقال : هل لك معه وَلَدٌ غيره ؟ قال : نعم . قال : فهل أَبَنْت كُلَّ واحدٍ منهم بمثل الذى أَبَنْت هذا ؟ فقال : لا . قال : فإنّى لا أَشْهد على هذا ، هذا جَوْرٌ ، أَشْهِد على هذا غيرى ، أَعْدلوا بين أولادكم فى النَّحْل كما تُحبّون أن يَعْدِلوا بَيْنكم فى البِرّ واللّطف .

قوله : هل أَبَنْت كُلّ واحد ؟ أى : هل أعطيت كُلّ واحد مالاً تُبينه به ، أى : تُفْرده ؛

والاسم : البائنة .

ابن شُميل : يُقال للجارية إذا تزوّجت : قد بانَت ؛

وهُنّ قد بِنّ ، إذا تزوّجن .

وبَيّن فلانٌ بِنْته ، وأبانها ، إذا زوّجها وصارت إلى زَوْجها .

أبو العبّاس . عن ابن الأعرابيّ : البَوْنه: البِنْت الصَّغيرة ؛

والبَوْنَة : الفَصيلة ؛

والبَوْنَة : الفِرَاق .

ومن أمثال العرب : أَسْتُ البائن أعرف؛ وقيل : أعْلم .

أى : من وَلِى أمرًا ومارَسَه فهو أعلم به ممّن لم يُمَارِسْه .

والبائن : الذى يَقوم على يَمين الناقة إذا حَلَبها ؛

والجميع : البُيَّن .

والبائن والمُسْتَعلى ، هما الحالبان اللّذان يَحْلُبان الناقة ، أحَدُهما حالِبٌ والآخر مُحْلِب. والمُعِين هو المُحْلِب ؛

والبائن ، عن يمين الناقة يُمسك الحُلْبة . والمُسْتَعلى : الذى عن شمالها ، وهو الحالب .

يرفع البائنُ الحُلْبة إليه ؛ قال السُّكَيت :

يُبَشِّر مُسْتَعْلِيًا بائنٌ
من الحالبَيْن بأنْ لاغِرَارَا

[ابن]

الليث : يُقال : فلانٌ يُؤْبَن بخَيْرٍ وبِشَرّ ، أى : يُزَنّ به ؛

فهو مَأْبُون .

قال : والأُبنة : عُقدة فى العَصَا ؛

وجمعها : أُبَن .

ويُقال : ليس فى حَسَب فلانٍ أُبْنَة ؛ كقولك : ليس فيه وَصْمة .

عمرو ، عن أبيه : يقال : فلانٌ يُؤْبَن بخَيْر ، ويُؤْبَن بشَرّ .

فإذا قلت : يُؤْبن ، مجرّداً ، فهو فى الشرّ لا غَيْر .

وفى حديث ابن أبى هالة فى صِفة مجلس النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : مجلسُه مجلس عِلْم وحياء لا تُرْفع فيه الأصوات ، ولا تُؤبن فيه

الحرم ، أى لا تُذكر فيه النساء ، ويُصان مَجْلِسُه عن الرَّفَث وما يَقْبح نَشْرُه .

ورُوى عن النبى صلّى الله عليه وسلّم أنه نهى عن الشِّعر إذا أُبِنَت فيه النُّساء .

قال نَمِر : أَبَنْت الرجُلَ بكذا وكذا ، إذا أَزْنَنْته به .

وقال أبن الأعرابى : أَبَنْت الرّجل آبِنه ، وآبُنه ، إذا رَمَيته بقبيح وقذفْته بسُوء .

قال : ومعنى « لا تؤبن فيه الحُرم » ، أى: لا تُرمى بسُوء ولا تُعاب ، ولا يُذكر منها القَبِيحُ وما لا يَنْبغى مما يُسْتَحْيا منه .

وقال أبن الأعرابى : الأُبْنِ ، غير ممدود الألف ، على « فُعِل » من الطَّعام والشَّراب : الغَلِيظ الثَّخِين .

والأُبنة : العيب فى الحسب والعُود .

وقول رُؤْبة:

* وأُمْدَح بلالاً غَيْر ما مُؤَبَّنِ *

قال أبن الأعرابىّ : مُؤَبَّن : مَعِيب .

وخالفه غيره .

وقيل للمَجْبُوس : مَأْبون ، لأنه يُزَنّ بالعَيْب القَبيح ؛

وكأنّ أصله من « أُبْنة » العصا ، لأنها عَيْبٌ فيها .

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : أَبَّنْت الرَّجُل تَأْبِينًا ، إذا مَدَحْتَه بعد مَوته ؛ وقال مُتَمِّم ابن نُوَيْرة :

لَعَمْرِى وما دَهْرِى بتأْبِين هالِكٍ

ولا جَزَعًا مِمّا أَصَاب فأَوْجَعَا

قال أبو عبيد : قال الأصمعى : التأبين : اقتفاء الأثر ؛ قال أوْس :

يقول له الرّاؤُون هذاكَ راكبٌ

يُؤَبِّن شَخْصًا فوق عَلْياء واقِفُ

يَصِف العِيرَ .

وقيل لمادح المَيت : مؤبِّن ، لاتّباعه آثار فِعاله وصَنائعه .

وقال نَمِر : التَّأبين : الثناء على الرّجل فى المَوت والحياة .

وإبّان الشىء : وقته .

يقال : أتانا فلان إبّان الرُّطب ، وإبّان اخْتراف الثِّمار ، وإبّان الحرّ أو البرد ، أى أتانا في ذلك الوقت .

وقال ذو الرُّمّة يَصِف عَيْراً وسَحِيلَه :

تُغنِّيه من بين الصَّبِيّين أُبْنةٌ
نَهُومٌ إذا ما ارْتدّ فيها سَحِيلُها

تُغنِّيه ، يعنى « العَيْر » بين الصَّبِيّين ، وهما طرفا اللَّحْى . والأُبْنة : العُقْدة ، وعَنَى بها ها هنا : الغَلْصَمة . والنَّهُوم : الذى يَنْخِط ، أى يَزْفر ؛ يقال : نَهَم ونَأم فيها فى الأُبْنة . والسَّحِيل : الصَّوت .

وأَبانَان : جبلان فى البادية ، ذكرهما مُهلهل ؛ وقال :

لو بأَبانَيْن جاء يَخْطُبها
رُمِّل ما أنف خاطبٍ بِدَمِ

وأَبان : اسمٌ .

[ما يعرف بالابن والبنت]

ابن الأعرابى :

أبن الطِّين : آدم عليه السّلام .

وأبن مَلاط : العَضُد .

وأبن مُخدَّش : رأس الكَتِف ؛ ويقال : إنه النُّغْض أيضاً .

وأبن النَّعامة : عَظْم السّاق ؛

وأبن النَّعامة : عِرْق فى الرِّجْل ؛

وأبن النَّعامة : مَحَجَّة الطَّريق ؛

وأبن النَّعامة : الفرسُ الفارِه ؛

وأبن النَّعامة : الساقِي الذى يكون على رَأس البِئر .

ويُقال للرَّجُل العالم هو :

أبن بَجْدتها ، وأبن بُعْثُطها ، وأبن سُرْسُورها ، وابن ثَراها ، وابن مَدِينتها ، وابن زَوْمَلتها ، أى العالِم بها .

وأبن الفَأرة : الدِّرْص .

وأبن السِّنَّور : الدِّرص أيضاً .

وأبن النساقة : البابُوس . ذكره أبن أحمر فى شِعْره .

وأبن الخَلّة : أبن مَخاض .

وأبن عِرْس : السُّرْعُوب .

وأبن الجرَادة : السِّرْو .

وأبن اللَّيْل : اللِّصّ ؛

وأبن الطَّريق : اللِّصّ أيضاً ؛

وأبن غَبْراء : اللِّصّ أيضاً.

وقيل فى قول طَرفة :

* رأيتُ بنى غَبْراء لا يُنكرُونى *

إنّ بنى غبراء اسمٌ للصَّعاليك الذين لامالَ لهم ، سُمُّوا : بَنى غَبْراء ، للزُوقهم بغَبْراء الأرض ، وهو تُرابها .

أراد أنه مَشهور عند الفُقراء والأغْنياء .

وقيل : بنو غَبراء : هم الرُّفْقة يَتَناهدون فى السَّفَر .

وأبن إلاَهة ، وألاَهة : ضَوء الشمس ، وهو الضَّحّ .

وأبن المُزْنة : الهلال ؛ ومنه قوله :

* رأيْتُ أبْنَ مُزْنَتها جانِحَا *

وأبن الكَرَوان : اللَّيْل .

وأبن الحُبارى : النَّهار .

وأبن تَمْرة : طائر . ويقال : التَّمْرة .

وأبن الأرض : الغَدير .

وأبن طامِر : البُرْغُوث ؛

وأبن طامِر : الخَسيس من الناس .

وأبن هَيَّان ، وأبن بَيَّان ، وأبن هَىّ ، وأبن بَىّ ، كُلّه الخَسِيس من الناس .

وأبن النَّخلة : الدُّجى[1] .

وأبن اليَحْنة : السَّوْط . واليَحْنة : النَّخلة الطَّويلة .

وأبن الأسد : الشَّيْع ، والحَفْص .

وأبن القِرْد : الحَوْدَل ، والرُّبَّاح .

وأبن البَرَاء : أول يَوْم من الشَّهر .

وأبن المازِن : النَّمْل .

وأبن الغُراب : البُجّ .

وأبن الفوالى : الجانّ . يعنى : الحَيّة .

وأبن القاوِيّة : فَرخ الحمَام .

وأبن الفاسِيَاء : القَرَنْبى .

وأبن الحَرام : السَّلا .

وأبن الكَرْم : القِطْف .

---

(١) اللسان : « الدنى » .

وأبن المَسَرَّة : غُصن الرَّيحان .

وأبن جَلاَ : السَّيِّد .

وأبن دَأْية : الغُراب .

وأبن أَوْبر : الكَمْأة .

وأبن قِتْرة : الحيّة .

وأبن ذُكاء : الصُّبْح .

وأبن فَرْتَنى ، وابن تُرْنَى : أبن البَغِيّة .

وأبن أَحْذَار : الرَّجُل الحَذِر .

وأبن أَقْوال : الرَّجُل الكثيرُ الكَلام .

وأبن الفَلاة : الحِرْباء .

وأبن الطَّوْد : الحجر .

وأبن حَجِير : الليلة التى لا يُرى فيها الهِلال .

وأبن آوى : سَبُعٌ .

وأبن مَخاض ، وأبن لَبُون : من أولاد الإبل .

ويُقال للسِّقاء : أبن الأَدِيم .

فإذا كان أكبر ، فهو : أبن أديمَين ، وأبن ثلاثة آدِمة .

وأخبرنى المنذرىّ ، عن أبى الهيثم أنه قال : يقال : هذا ابنُك ، ويُزاد فيه الميم فيقال : هذا أبْنُمك .

فإذا زيدت فِيه الميم أُعرب من مكانَيْن ، فقيل : هذا أبْنُمُك ، فضُمَّت النون والميم ، وأعرب بضَم النون وضم الميم ؛ ومررت بأبْنِمِك وأريت أبْنَمَك ، تُتبع النون الميم فى الإعراب ؛ والألف مكسورة على كل حال .

ومنهم من يُعربه مِن مكانٍ واحد ، فيُعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم ، ويدع النون مفتوحةً على كل حال ، فيقول : هذا أبْنَمُك ، وهذا أبْنَمُ زيد ، ومررت بأبْنَمَ زيد ، ورأيت أبْنَمَ زيد ؛ وأنشد :

وَلَدْنا بنى العَنْقاء وأبْنى مُحرِّق
فأكْرِمْ بنا خالاً وأكْرم بنا أبْنَمَا

وزيادة الميم فيه كما زادوها فى : شَدْقم ، وزُرْقم ، وشَجْعم ، لنوعٍ من الحيّات .

ويُقال فيما يعرف ببنات :

بَنات الدَّم : بنات أَحمر .

وبنات المُسْتَد : صُروفُ الدَّهْر .

وبَنات مِعًى : البعَر .

وبَنات اللَّبن : ما صَغُر منها .

وبنات النَّقا: هى الحُلْكة، تُشَبَّه بهن بَنان العَذَارى ؛ قال ذو الرُّمة :

* بَنات النَّقا تَخْفَى مِراراً وتَظْهرُ *

وبنات نَخْرٍ ، وبناتُ بَخْرٍ : سحائب يأتين قُبُل الصَّيف مُنْتَصبات .

وبنات غَير : الكَذِب .

وبنات بِئْس : الدَّواهى ؛ وكذلك : بنات طَبق ، وبنات بَرْح ، وبنات أَوْدَك .

وأبنة الجَبل : الصَّدَى .

وبنات أَعْنق : النساء ، ويقال : خيلٌ نُسِبت إلى فَحل يقال له : أَعْنق .

وبنات صَهَّال : الخَيْل .

وبَنات شَحَّاج : البِغال .

وبنات الأَخْدَرِىّ : الأُتُن .

وبنات نَعش: من الكواكب الشَّماليَّة.

وبنات الأرض : الأَنهار الصِّغار .

وبنات المَنَى : اللَّيل .

وبنات الصَّدْر : الهموم .

وبنات المِثال: النِّساء . والمِثال: الفِرَاش.

وبنات طارق : بَنات المُلوك .

وبَنات الدَّوّ: حَمير الوَحْش ؛ وهى بنات صَعْدة أيضاً .

وبنات عُرْجون : الشَّماريخ .

وبنات عُرْهون : الفُطْر .

ن م و ا ى

نمى – نام – نيم – منى – مان – يمن – ونم – أمن – نأم – منأ – أنم .

[أنم]

الليث : الأَنام : ما على ظَهر الأرض من جَميع الخَلْق .

قال : ويجوز فى الشِّعْر : الأَنِيم .

وقال المُفَسّرون فى قول الله تعالى : (والأَرْض وَضَعها للأَنام)[1] هم : الجِنّ والإنس .

والدَّليل على ما قالوا أن الله تعالى قال بعقب ذِكره « الأنام » إلى قوله :

(١) الرحمن : ١٠ .

(والرَّيحان)[1] : (فبأىّ آلاءِ ربكما تُكذِّبان)[2] ولم يَجْرِ للجنّ ذِكْرٌ قبل ذلك ، إنما ذَكر الجانّ بعده ، فقال : (خَلَق الإنْسَان مِن صَلْصَالٍ كالفَخّار * وخَلَق الجانّ مِن مارِجٍ مِن نار)[3] الآية .

والجنّ والإنس ، هما الثَّقَلان .

وقيل : جاز مُخاطبة الثَّقَلين قبل ذِكْرهما معاً ، لأنهما ذُكرا بعقب الخطاب ؛ كما قال المثقِّب العبدىّ :

فما أدرى إذا يَمَّمتُ أرْضاً
أُريد الخَيْرَ أيّهما يَلِينِي
أالخَير الذى أنا أبْتَغيه
أم الشّر الذى هو يَبْتَغِينِى

فقال : أيهما ، ولم يَجر للشرّ ذِكر إلا بعد تمام البيت .

[نأم]

أبو زيد : نأم الأسدُ يَنْئِم نَئِيماً ، وزأر يَزْئِر زَئِيراً .

والنَّئِيم ، أهون من الزَّئِير .

ابن السِّكيت ، يقال : أسْكَتَ نامَته ، مهموزة مخفّفة الميم ، وهو من النَّئِيم ، وهو الصَّوت الضَّعيف .

ويقال : نامّته بالتَّشديد ، فيجعل من المضاعف ، وهو ما يَنِمّ عليه من حَركته .

ويقال : نأم البُوم أيضاً ؛ ومنه قول الشاعر :

* إلاّ نَئِيم البُوم والضُّوَعَا *

[مأن]

أبو زيد : مأنْتُ الرَّجُلَ أمْأَنُه مَأْناً ، إذا أصَبت مأنَته ، وهو ما بين سُرْته وعانَته وشُرْسُوفه .

ويقال : ما مَأَنْت مَأْنه ، ولا شأنت شأنَه ، ولا أنْتبلت نَبْله ، أى ما أنتبهت له ولا احتفلت به .

وقال الفراء : أتانى هذا الأمْرُ وماشأنت شأنه ، ولا مأنت مأنه ، أى لم أعْمِل فيه .

وقال مرةً أخرى : أى ما عَلِمت عِلْمه .

(١) الرحمن : ١٢ .
(٢) الرحمن : ١٣ .
(٣) الرحمن : ١٤و١٥ .

obeikandl.com

قال : ومثلُه : ما ربَأت رَبْأه .

أخبرنى المُنذرىّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، يقال : ما شأنت شأنه ، ولا مَأَلت مألَه ، ولا هُؤْت هَوْأَه ، ولا ربأت ربأه ، ولا نَبَلْت نَبْله ، ولا مَأنت مَأْنه ، أى ما شَعرت به .

قال : والمأنة : أسفل السُّرة .

وقال أبو تراب : سمعت أعرابيًّا من بنى سُليم يقول : ما مأنت مَأْنه ، أى ما عَلِمتُ عِلْمه .

وهو بِمَأْنه ، أى بِعلْمه .

وقال شَمر ، قال الفرّاء : أتانى وما مَأنت مَأْنه ، أى : من غير أن تهيّأت ، ولا أعددت ، ولا عملت فيه .

ونحوَ ذلك قلت .

شَمر ، عن ابن الأعرابى : أنه أنشده قولَ المَرّار :

فتهامَسوا شَيْئًا فقالوا عَرِّسوا

مِن غير تَمْئِنَةٍ لغير مُعرِّسِ

قال ابن الأعرابى : تَمْئِنة : تهيئة ولا فِكْر ولا نَظر .

وقد ذهب أبو عُبيد بـ«التمْئِنة» فى بيت المرّار إلى « المَئِنة » التى فى حديث ابن مسعود .

وقد ذكرته فيما تقدم وبيّنت وجه الصواب فيه[1] .

أبو عبيد ، عن الكسائى : مأنت القومَ ، من : المَؤُونة .

ومن تَرك الهمز قال : مُنْتهم أمُونهم .

قلت : وهذا يدل على أن « المؤونة » فى الأصل مَهموزة .

وقيل : المَؤونة « فَعُولة » من : مُنْته أمُونَه مَوْنًا ، وهُمزت « مؤونة » لانضمام واوها ، وهذا حسن .

وقال الليث : المائِنة : اسم ما يُمؤّن ، أى يُتكلَّف ، من « المؤونة » .

قال : ومأنة الصَّدر : لحمة سَمينة أسفل الصَّدر كأنها لَحمةٌ فَضْلٌ .

---

(١) بابه « أن » ، وسيأتى .

وكذلك : مأنة الطِّفْطِفة .

قال شَمِر : قال ابن الأعرابى : المأنة : ما بين السُّرّة والعانة ؛

ويُجمع : مأنات ، ومُؤُن ؛ وأنشد :

يُشَبِّهن السَّفِين وهُنّ بُخْتٌ
عِراضاتُ الأباهِرِ والمُؤُن

أبو عبيد ، عن أبى زيد : المأنة : الطِّفْطِفة ؛ وأنشد :

إذا ما كُنتِ مُهْدِيةً فأَهْدِى
من المَأنات أو قِطَعِ السَّنَام

[منا]

أبو عُبيد وغيره : المَنيئة ، على « فعيلة » : الجِلْدُ أوّل ما يُدْبغ ، ثم يكون أفِيقاً ، ثم يكون أدِيماً .

ومنأتُه : وافقتُه ، مثال « فعلته » .

وقال الأصمعىّ والكسائىّ : المَنيئة : المَدْبَغة .

ابن السِّكيت ، عن الأصمعىّ : المَنيئة الجِلْدُ ما كان فى الدِّباغ .

وبَعثت أمرأة من العَرب بِنْتاً لها إلى جارتها ، فقالت : تقول لك أمّى : أعطنى نَفْسا أو نَفْسين أمْعَس به مَنيئتى فإنّى أفِدَة .

وأنشد ابن السِّكيت :

إذا أنت باكَرْتَ المَنيئةَ باكَرَتْ
مَدا كالَها من زَعْفرانٍ وإثْمِدَا

[أمن]

قال اللِّحيانىّ : أمِن فلانٌ يَأمن أمْناً ، وأمَناً ، وأمَاناً ، وأمَنَةً .

فهو آمِن ؛ قال الله تعالى : (إذ يُغَشِّيكم النُّعاسَ أمَنةً مِنه)[1] .

نصب « أمَنة » لأنه مَفْعول له ، كقولك : فعلت ذلك حَذَرَ الشَّرّ .

قال ذلك الزجّاج .

وقال اللِّحيانى : رجل أمَنَة ، للذى يأمنه الناسُ ولا يَخافون غائلَته .

ويقال : رَجل أمَنة ، بالفتح ، للذى يصدِّق بكُلّ ما يَسمع ولا يكذِّب بشىء .

---

(١) الأنفال : ١١ .

ورُجل أَمَنة أيضاً : إذا كان يَطمئن إلى كُل أحد .

قال : وسمعت أبا زياد يقول : أنت فى أَمْن من ذاك ، أى: فى أَمَان .

ويقال : آمن فلانٌ العدوَّ إيماناً ؛

فأَمِن يَأْمَن ؛

والعدوّ مُؤْمَن .

قال : وقرأ أبو جَعفر المَدِنىّ (لَسْتَ مُؤْمَناً)[1] أى : لا نُؤْمنُك .

قال : ويقال : ما كان فلان أَمِيناً .

ولقد أَمُن يَأْمُن أَمانةً .

وإنه لرجلٌ أَمّانٌ ، أى : له دِينٌ ؛

وأنشد أبو عبيد :

ولقد شَهِدْت التاجرَ الأَمَّـ
ـــانَ مَوْرُوداً شَرابُهُ[2]

قال اللّحيانى : رجُلٌ أَمِنٌ وأَمِينٌ : بمعنى واحد ، ومنه قول الله تعالى : (وهـذا البَلَدِ الأَمين)[3] ، تأويله : الآمِن ؛ وأنشد :

أَلم تَعْلَمى يا أَسْمَ وَيْحَك أَنَّنى
حَلَفْتُ يَميناً لا أَخُون يَمِينِي

يريد : آمِنِي .

قال شَمِر : قال أبو نصر فى قوله : «التاجر الأَمّان» ، هو: الأَمِين .

وقال بعضهم : الأَمّان : الذى لا يكتب ، لأنه أُمِّىّ .

وقال بعضهم : الأَمّان : الزرّاع .

وأنشد ابن السِّكيت:

شَرِبْت من أَمْن دواء المَشْى
يُدْعَى المَشُوَّ طَعْمُه كالشرْىِ

وقرأت فى نوادر الأعراب : أعطيت فلاناً مِن أَمْن مالى ، ولم يفسّر .

قلت : كأن معناه: من خالص مالى ، ومن خالص دَوَاء المَشْى ؛ قال الحُوَيْدرة :

ونَسقِى بآمِنِ مالِنا أَحْسَابَنا
ونُجِرّ فى الهَيجا الرِّماحَ ونَدَّعِى

---

(١) النساء : ٩٤ .

(٢) البيت للأعشى (اللسان ، والديوان) .

(٣) التين : ٣ .

قلت : ونَقِي بآمِن مالنا ، أى : بخالص مالِنا .

الليث: ناقة أمُون : وهى الأمينة الوَثيقة.

قال : وهـذا « فعول » جاء فى موضع «مفعول» ، كما يقال : ناقة عَضُوب وحَلُوب .

وقال الزجّاج فى قول القارىء بعد الفراغ من قراءة فاتحـة الـكتاب « آمين » : فِيه لُغتان :

تقول العرب : أمين : بقصر الألف . وآمين : بالمد ؛ وأنشد فى لُغة مَن قَصر :

تباعَد مِنِّى فُطْحُلٌ إذ سألتُه
أَمِين فـزاد اللهُ ما بيننا بُعْدَا

وأنشد فى لغة مَن مَدّ « آمين » :

يا ربّ لا تَسْلُبَنِّى حُبَّهـا أَبَداً
ويَرْحَم اللهُ عَبْـداً قال آمِينَا

قال : ومعناهما : اللهم اسـتجب ، وهما موضوعان فى موضع اسم الأستجابة ، كما أن « صَهْ » موضوعٌ موضع « سُـكوتاً » .

قال : وحقّهمـا من الإعراب الوقف ، لأنهما بمنزلة الأصوات ، إذ كانا غير مشتقّين من فعـل ، إلا أن النون فُتحت لالتقـاء الساكنين ، ولم تـكسر النون لِثقل الـكَسرة بعد الياء ، كما فتحوا : أين ، وكيف .

قلت : يُروى عن مجاهد أنه قال : أمين: اسم من أسماء الله .

وليس يَصِحّ ما قال عِند أهل اللغة أنه بمنزلة : يا الله ، وأضمر : استجب لى ، ولو كان كما قال لَرُفع إذا أُجرى ولم يكن منصوباً .

وحدثنى المُنذرى ، عن أبى بكر الخطابىّ ، عن محمد بن يوسف العضيضى ، عن المؤمل بن عبد الرحمن، عن أبى أمية ، عن سعيد المَقْبرى ، عن أبى هريرة ، عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : آمين : خاتَمُ ربّ العالمين على عباده المُؤمنين .

قال أبو بكر : فى تفسير قـوله « آمين خاتم رب العالمين » : معناه : أنّه طابع الله على عباده ، لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا ، فـكان كخاتم الـكتاب الذى يَصُونه ويمنع

من إفساده ، وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ، ووقوفه على ما فيه .

ورُوى حديثٌ آخر عن أبى هريرة أنه قال : آمين : درجة فى الجنّة .

قال أبو بكر :معناه : أنه حرف يَكْتسب به قائلُه درجةً فى الجنّة .

قال : وكان الحسن إذا سُئل عن تفسير « آمين » قال : هو : اللّهم اسْتَجب .

وقيل : معنى « آمين » : كذلك تكون.

وأخبرنى المُنذرى ، عن الحرّانى ، عن ابن السكيت ، قال : الأَمِين : المؤتمن ؛ وأنشد :

* حلفت يمينًا لا أخُون أَمِينى *

أى : الذى يَأْتمننى .

قال : وسمعت أحمد بن يحيى يقول : إذا دعوت قلت : أمين ، بقصر الألف ، وإن شئت طَوّلت ؛

وقال : وهو إيجاب ، رب أفعل .

ورُوى من عدة طُرق أن « الأمين »

أسم من أسماء الله تعالى .

وأما « الإيمان » فهو مصدر : آمن يُؤمن إيمانا ؛ فهو مُؤمن .

واتفق أهل العلم من اللُّغويين وغيرهم أن « الإيمان » معناه : التَّصْديق ؛ وقال الله تعالى :

(قالت الأعْرابُ آمنّا قُلْ لم تُؤْمنوا ولكن قُولُوا أَسْلَمْنا)[1] .

وهذا موضع يَحتاج الناس إلى تفهمه ، وأين يَنْفصل المُؤمن من المُسلم ، وأين يستويان ؟

فالإسلام إظهار الخضوع والقَبول لما أتى به النبىّ صلّى الله عليه وسلم ، وبه يُحقَن الدّم ، فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصديقٌ بالقلب فذلك الإيمان ، الذى يُقال للموصوف به : هو مؤمن مسلم ، وهو المؤمن بالله ورسوله ، غير مرتاب ولاشاك ، وهو الذى يَرى أن أداء الفرائض واجبٌ عليه ، وأن الجهاد بنفسه وماله واجبٌ عليه ، لا يدخله

(١) الحجرات : ١٤ .

فى ذلك رَيب ، فهو المؤمن وهو المُسلم حقًّا ؛ كما قال الله تعالى: (إنما المؤمنون الذين آمَنُوا بالله ورسوله ثم لم يَرْتَابوا وجاهَدوا بأموالهم وأنفُسهم فى سَبِيل الله أولئك هم الصَّادقون)[1] أى : أولئك الذين قالوا إنّا مؤْمنون ، فهم الصادقون .

فأما من أظهر قبول الشَّريعة وأستسلم لدفع المكروه ، فهو فى الظاهر مُسْلم وباطنُه غَير مصدِّق ، فذلك الذى يقول : أسلمت ، لأن الإيمان لا بُدَّ من أن يكون صاحبه صدِّيقًا ؛ لأن قولك : آمنت بالله ، أو قال قائل : آمنت بكذا وكذا ، فمعناه : صَدّقت ، فأخرج الله تعالى هؤلاء من الإيمان ، فقال : (ولمّا يَدْخل الإيمانُ فى قُلوبكم)[2]، أى : لم تصدِّقوا إنما أسْلمتم تعوُّذًا من القتل .

فالمؤمن مُبطن من التَّصديق مثل ما يُظهر ، والمُسلم التامّ الإسلام مُظْهِرُ الطاعة مؤمن بها ، والمُسلم الذى أظهر الإسلام تعوُّذًا غيرُ مؤمن فى الحقيقة ، إلا أنّ حُكمه فى الظاهر حُكْم المُسلمين .

وقال الله تعالى حكايةً عن إخوة يوسف لأبيهم:(وما أنت بمؤمن لنا ولو كُنّا صادقين)[3]. لم يختلف أهل التفسير أن معنـاه : وما أنت بمصدِّق لنا .

والأصل فى الإيمان الدُّخول فى صِدْق الأمانة التى أئتمنه الله عليها ، فإذا اعتقد التَّصديق بقلبه كما صدّق بلسانه ، فقد أدّى الأمانة وهو مُؤمن ، ومن لم يعتقد التصديق بقلبه فهو غير مؤدٍّ للأمانة التى أئتمنه الله عليها وهو مُنافق .

ومن زعم أن الإيمان هو إظهار القول دون التصـديق بالقَلب ، فإنه لا يَخلو مِن وجهين :

أحدهما : أن يكون منافقًا يَنْضح عن المنافقين تأييداً لهم .

أو يكون جاهلاً لا يَعلم ما يَقوله وما يُقال

(١) الحجرات : ١٥ .

(٢) الحجرات : ١٤ .

(٣) يوسف : ١٧ .

له ،أخرجه الجهل واللجاج إلى عِناد الحق وترك قَبول الصواب .

أعاذنا الله من هذه الصفة وجعلنا ممن عَلم فاستعمل ماعلِمَ ، أوجهل فتعلّم ممن علم ، وسلّمنا من آفات أهل الزّيغ والبدع . وحَسبنا الله ونعم الوكيل .

وفى قول الله تعالى : (إنّما المُؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لَم يَرتابُوا وجَاهَدوا بأموالهم وأنفسهم فى سَبِيـــل الله أولئك هم الصّادقون)[1] ما يبيّن لك أن « المؤمن » هو المُتضمن لهذه الصفة ، وأن من لم يتضمّن هذه الصفة فليس بمؤمن ،لأن « إنمـا » فى كلام العرب تجىء لتثبيت شىء ونفى ما خالفه . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال النضر : قالوا للخليل : ما الإيمان ؟ فقال : الطُمَأنينة .

قال : وقالوا للخليل : تقول : أنا مؤمن؟ قال : لا أقوله . وهذا تزكية .

(١) الحجرات : ١٥ .

والمؤمن : من أسماء الله تعالى ، الذى وَحّد نَفسه بقوله : (وإلٰهـكم إلٰهٌ واحِـد)[2] وبقوله : (شَهد الله أنّه لا إله إلا هو)[3] .

وقيل : المؤمن فى صفة الله : الذى آمَن الخَلْق من ظُلْمه .

وقيل : المؤمن:الذى آمن أولياءه عذابَه.

قال ابن الأعرابى : وقيل : المُؤمن: الذى يصدق عبادَه ماوَعدهم .

وكُلّ هذه الصّفات لله تعالى ،لأنه صَدّق بقوله ما دعا إليه عبادَه من تَوحيـد ، ولأنه آمَن الخَلْق من ظلمه ، وما وعدنا من البعث، والجنة لمن آمن به ، والنار لمن كفر به ، فإنه مُصدِّق وَعده لا شريك له .

ويقال : استأمنى فلان ؛

فآمَنته أُومنه إيمانًا .

وقُرِئ فى سَحدة بَراءة : (إنّهم لا أيمَان لَهم)[4] .

(٢) البقرة : ١٦٣ .
(٣) آل عمران : ١٨ .
(٤) التوبة : ١٢ .

فمن قرأ بكسر الألف ، فمعناه : إنهم إذا أجارُوا وآمَنُوا المُسلمين لم يَفُوا وغدَروا . والإيمان ، ها هنا : الإجارة والأمانة .

حدثنا السعدى ، حَدثنا البكائى ، حدثنا عبد الله ، عن أبى هلال ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن عَهْد له .

ويقال : أمّن الإمام والدّاعى تَأْمِيناً ، إذا قال بعد الفراغ من أم الكتاب : آمِين .

وأما قول الله تعالى : (إنّا عَرضْنا الأمانة على السّموات والأرض)[1] فقد رُوى عن ابن عبّاس وسَعيد بن جُبير ، أنهما قالا : الأمانة ، ها هنا : الفرائض التى أفترضها الله على عِباده .

وقال ابن عمر : عُرضت على آدم الطاعة والمَعْصية ، وعُرِّف ثوابَ الطاعة وعقاب المَعْصية ؛

والذى عندى فيه : أن الأمانة ، هاهنا : النِّية التى يَعْتقدها الإنسان ، لأن الله أئتمنه عليها ولم يُظهر عليها أحداً من خَلقه ، فمن أضْمر من التّوحيد والتصديق مثل ما أظهر ، فقد أدّى الأمانة ، ومن أضْمر التكذيب وهو مصدِّق باللّسان فى الظاهر ، فقد حمل الأمانة ولم يؤدّها ، وكُل من خان فيما أؤتمن عليه فهو حامل .

والإنسان فى قوله تعالى : (وحَملها الإنسان)[2] ، هو : الكافر الشاكّ الذى لا يُصدِّق ، وهو المظلوم الجهول ، يدلّك على ذلك قوله تعالى : (ليعذّب الله المُنافقين والمُنافقات والمُشركين والمشركات ويَتُوب الله على المُؤمنين والمُؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً)[3] .

اللحيانى : يقال : ما آمن أن يَجد صحابةً ، إيماناً ، أى : ما وثق .

والإيمان ، عنده : الثقة .

ابن الأنبارى : رجل مؤمن : مصدِّق بالله ورُسُله .

وآمنت بالشىء ، إذا صدّقت به ، قال الله تعالى : (يُؤمن بالله ويُؤمن للمُؤمنين)[4] .

(١) الأحزاب : ٧٢ .

(٢) الأحزاب : ٧٢ .
(٣) الأحزاب : ٧٣ .
(٤) التوبة : ٦١ .

وأنشد :

ومن قَبْل آمنّا وقد كان قَوْمُنا
يُصلُّون للأوثان قبـــلُ محمّدا

معنـاه : ومن قبل آمنّا محمدا ، أى : صدّقناه .

قال : والمسلم : المُخلص لله العبادة .

[نمى]

روينا عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، أنه قال : ليس بالـكاذب من أصلح بين الناس ، فقال خيراً ونَمَى خَيْراً .

قال أبو عبيد : قال الأصمعى : يقـال : نَميت حديث فلان إلى فلانٍ ، أَنْميه ، إذا بلّغته على وجه الإصلاح وطلب الخير .

قال : ومعنى قوله : ونمى خـيراً ، أى أبلغ خيراً ورَفع خيراً ؛

وكُل شىء رَفَعْته ، فقد نَميْته ؛ ومنـه قولُ النابغة الذُّبيانى :

* وأنْمِ القَتُود على عَيْرانةٍ أُجُدِ[1] *

قال : ولهذا قيل : نَمَى الخِضابُ فى اليد والشَّعر ، إنمـا هو ارتفع وعلا وزاد ، فهو يَنْمِى .

وزعم بعض الناس أن «ينمو» لغة .

قال الأصمعى : وأمّا التَّنْمية ، فمن قولك: نَمّيت الحديث أُنَمِّيه تَنْمية ، بأن يُبَلَّغ هذا عن هذا على وجه الإفساد والنَّميمة .

وهذه مذمومة ، والأُولى محمودة .

والعرب تفرّق بين « نميت » مخففـة ، وبين « نميت » مشدّدة ، بمـا وصفت ، ولا اختلاف بين أهل اللغة فِيه .

ويقال: انْتَمى فلانٌ إلى فلان ، إذا ارتفع إليه فى النَّسَب .

ونماه جَدُّه ، إذا رَفع إليه نسبه ؛ ومنه قـوله :

* نَمانى إلى العَلْياء كُلُّ سَمَيْدع *

وكُلّ ارتفاع : أنْماء ،

يقال : أنتمى فلانٌ فوق الوسادة ؛ ومنه قولُ الجعْدى :

---

(١) صدره :
* فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له *

إذا أنتَميا فوق الفِراش عَلَاهما
تضوُّعُ رَيّا رِيحِ مِسْكٍ وعَنْبَرِ

ابن الأعرابى ، عن المفضّل ، قال : يقال للكَرمة : إنها لكثيرة النّوامى ، وهى الأَغْصَان ؛

واحدتها : نامية .

وإذا كانت الكرمة كثيرة النوامى ، فهى: عاطِبَة .

وفى حديث أبن عباس : إن رجلا أتاه فقال له : إنّى أرمى الصّيْد فأُصْمِى وأُنْمِى .

فقال: كُلْ ما أَصْمَيت ودَع ما أَنْمَيْت.

والإصماء : أن يَرْميه فيَقتله على المكان بعينه قبل أن يَغِيب عنه . والإنماء : أن يرميه فيَغيب عن عين الرّامى ويموت وهو لا يراه ، فيجده ميتا ، ولا يجوز أكله لأنه لا يؤمَن أن يكون قتله غيرُ سَهمه الذى رماه به .

يقال : أَنْميت الرّمْيَةَ .

فإن أردت أن تجعل الفعل للرّمْيَة ، قلت : قد نَمَت تَنْمى ، أى : غابت وأرتفعت إلى حيث لا يراها الرّامى .

قلت : قال امرؤ القَيس :

فَهو لا تَنْمِى رَمِيّته
ما له لا عُدّ مِن نَفَرِهْ

وقال الليث : نَمَيْت فلاناً فى النسب ، أى رَفَعْته ؛

فانتمى فى نَسَبه .

وتنمّى الشىءُ تَنمِّيًا ، إذا أرتفع ؛ قال القُطَامِىّ:

فأَصْبح سَيْل ذلك قد تَنَمّى
إلى مَن كان مَنْزِله يَفاعَا

قال : والأشياء كلّها على وجه الأرض : نامٍ وصامت ،

فالنامِي، مثل : النبات والشجر ونحوه .

والصامت : كالحجر والجَبل ونحوه .

والنّامية من الإبل : السّمينة ،

يُقال : نَمَت الناقةُ ، إذا سَمِنت .

سَلمة ، عن الفرّاء ، قال : النامية : الخَلْق ؛ ومنه الحديث : لا تُمثّلوا بناميــة الله ، أى بخَلْقه .

وقال غيرُه : يقال : أَنْميتُ لفلان ، وأَمْدَيت له ، وأمْضيت له ، وتفسير هـذا : تَرْكه فى قليل الخطأ حتى يبلغ به أقصاه ، فيُعاقب فى موضع لا يكون لصاحب الخطأ فيه عُذْر .

(١) أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : النُّمَّىّ : الفَلس ، بالرّومية ؛ وقال النابغة الذُّبْيانى :

وقارَفَتْ وَهْى لم تجْرَبْ وباعَ لها
مِن الفَصَافِص بالنُّمَّىّ سِفْسِيرُ

وقال شَمر : النُّمَّىّ : فُلوسٌ من رَصَاص .

وقال بعضهم : ما كان من الدَّراهم فيه رَصاص أو نُحاس ، فهو نُمَّىّ .

وكانت بالحِيرة على عَهد النُّعمان بن المُنذر .

ونُمِّىّ الرَّجُل : نُحاسه وطَبْعه ؛ قال أبو وَجْزة :

ولولا غيره لَكَشَفْتُ عنه
وعن نُمِّيّة الطَّبع اللَّعِين

[نوم]

يُقال : نام الرَّجُلُ يَنام نَوْماً ، فهو نائم ، إذا رَقَد .

ونامت الشاة وغيرُها من الحيوان ، إذا ماتَت .

وفى حديث على : إنه حثّ على قتال الخوارج فقال : إذا رأيتُموهم فأنيموهم ، أى : أقْتُلوهم .

قال الفراء : النائمة : المَيتة .

والنامية : الجُثّة .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : نامت السُّوق وحَمُقت ، إذا كَسَدت .

وقال غيره : نام الثَّوْب والفَرْوُ ، إذا أخْلَق .

والمَنامة : القَطِيفة .

والمَنام ، مصدر : يَنام نَوماً ومَناماً .

وجمع « النائم » : نِيام ، ونُوّام ، ونُوَّم .

ورجل نَوْمٌ ؛

وقوم نَوْمٌ ؛

(١) الكلام من هنا إلى آخر المادة ساقه ابن منظور فى اللسان « نم » .

وامرأة نَوْمٌ .

ورَجُلٌ نَوْمانُ : كثير النَّوْم .

ورَجُلٌ نُوَمَةٌ : ينام كثيراً .

ورَجُلٌ نُوَمة ، إذا كان خامِل الذِّكْر .

وفى الحديث : إنّما يَنْجُو من شَرّ ذلك الزّمان كُلُّ مؤمنٍ نُوَمة ، أولئك مَصابِيح العُلماء .

قال أبو عُبيد : النُّوَمة : الخامِلُ الذِّكْر الغامِض فى النّاس ، الذى لا يَعْرف الشَّرّ ولا أَهْلَه .

اللَّيث : رجل نَوِيمٌ ونُوَمَة ، أى : مُغَفَّل .

ويقال : اسْتَنام فلانٌ إلى فلان ، إذا أَنِس به واطْمأَنّ إليه ؛

فهو مُسْتَنِيم إليه .

وقال بعضهم : يقال : نامَ إليه ، بهذا المَعْنى .

وأقرأنى المُنذرىّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى أنه أنشده :

فقلت تَعَلَّمْ أَنّنى غيرُ نائم
إلى مُسْتَقِلّ بالخيانة أَنْيَبا

قال : غير نائم ، أى : غير واثق به .

والأَنْيب : الغَليظ الناب ، يخاطب ذِئْباً .

وقال غيره : اسْتنام الرَّجُلُ ، بمعنى : تناوم شَهْوةً للنَّوم ؛ وأنشد :

* إذا اسْتنام راعه النَّجِىّ *

قال شَمِر : رُوى عن ابن عباس أنه قال لعلى : ما النُّوَمة ؟ فقال : الذى يَسْكُن فى الفِتْنة فلا يَبْدو منه شىء ؛

قال : وقال ابن المبارك : هو الغافل عن الشَّرّ ؛

وقيل : هو العاجز عن الأُمور ؛

وقيل : هو الخامل الذِّكر الغامِض فى الناس .

قال شَمِر : وكُلّ شىء سَكن ، فقد نام .

وما نامت السماء الليلة مَطراً .

واسْتَنام أيضاً ، إذا سَكن ؛ قال العجّاج:

* إذا أستنام راعه النَّجِيّ *[1]

ونام الماء ، إذا دام وقام ؛

ومنامه ، حيث يَقُوم .

[نيم]

عمرو[2] ، عن أبيه : النِّيم : النَّعْمة التامّة .

والنِّيم : ضَرْبٌ من العِضاه ؛ قال الهُذلىّ[3] :

ثم يَنُوش إذا أدَّ النَّهارُ له

بعد التّرقُّب من نِيمٍ ومن كَتَمِ

والنِّيم والكَتَم : شجرتان من العِضاه .

أبو عُبيد ، عن أبى الحسن الأعرابى ، قال : النِّيم : الفَرْو .

والنِّيم أيضاً : الدَّرَج الذى فى الرِّمال إذا جرت عليه الرِّيح ؛ وأنشد لذى الرُّمّة :

حتّى أنْجلى اللَّيْلُ عنّا فى مُلَمَّعةٍ

مِثْل الأَدِيم لها مِن هَبْوَةٍ نِيمُ

ويقال : أخذه نُوَام ؛

وهو مثل السِّبات يكون من داء به .

أبو نصر : النِّيم : الفَرْو القَصِير إلى الصَّدْر ؛

قيل له : نِيم ، أى : نِصف فرو ، بالفارسية ؛ قال رُؤْبة :

وقد أرَى ذاكَ فلن يَدُومَا

يُكْسَيْن من لِينِ الشَّبَابِ نِيماَ

وفُسِّر أنه الفَرْو .

وقيل : النِّيم : فَرْوٌ يُسَوّى من جُلود الأرانب ، وهو غالى الثّمن .

ويُقال : فلانٌ نِيمِى ، إذا كنت تَأنس به وتَسْكُن إليه .

وقال الليث : فى قول الله تعالى : (وإذ يُرِيكهم الله فى مَنامك قَلِيلاً)[4] . أى : فى عَيْنك .

---

(١) مر هذا قبل ذلك بقليل . وفى مكانه الأول أورده ابن منظور .

(٢) جمع ابن منظور بين « نوم » و « نم » وذكره كله فى الأول .

(٣) هو ساعدة بن جؤية . (اللسان : نوم) .

(٤) الأنفال : ٤٣ .

وقال الزجّاج : رُوى عن الحسن أن معناها : فى عَيْنك التى تَنام بها .

كثير من أهل النحو ذَهَبُوا

عندهم : إذ يُريكهم الله فى مَوضع ، أى : فى عَيْنك ، ثم حذف «الموضع» وأقام « المنام » مُقامَه .

وهذا مَذْهَبٌ حَسَنٌ . ولكن قد جاء فى التفسير أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلم رآهم فى النَّوم قليلاً ، وقَصّ الرُّؤيا على أصحابه ، فقالوا : صدقت رُؤْياك يا رسول الله .

قال : وهذا المَذهب أسْوغ فى العَرَبيّة ، لأنه قد جاء : (وإذ يُريكُموهم إذ التَقَيْتُم فى أَعْيُنكم قليلاً ويُقلّلكم فى أَعْيُنهم)[1] فدلّ هذا على أنّ هذه رُؤية الالتقاء وأنّ تلك رُؤْية النَّوم .

ابن الأعرابى : نام الرجل ، إذا تَواضع لله .

[اليمن]

الليث : اليُمْن ، نظير « البَرَكة » ؛

يقال : يَمُن الرَّجُلُ ؛

فهو مَيْمُون .

وأخبرنى المُنذى ، عن أبى الهيثم أنه قال: روى سَعيد بن جُبير ، عن ابن عباس أنه قال فى (كهيعص)[2] هو : كافٍ هادٍ يَمينٌ عزيزٌ صادقٌ .

قال أبو الهيثم : فجعل قولَه « كاف » أول اسم الله « كافٍ » ، وجعل « الهاء » أول اسمه « هادٍ » ، وجعل « الياء » أول اسمه يمين ، من قولك : يَمَن اللهُ الإنْسانَ يَيْمُنه يَمْناً ويُمْناً ، فهو مَيْمون .

قال : فاليمين واليامن ، يكونان بمعنًى واحد ، كالقدير والقادر ؛ وأنشد قولَ رؤبة :

* يَيْتَك فى اليامن يَيْت الأيْمَن *

فجعل اسم اليمين مشتقاً من « اليمن » ، والله أعلم .

(١) الأنفال : ٤٤ .

(٢) مريم : ١ .

قال : وجعل «العين» : عزيزاً، و«الصاد»: صادقاً .

قلت : واليَمين ، فى كلام العرب ، على وجوه :

يقال لليد اليُمنى : يَمين ؛

واليمين القوة ؛ ومنه قولُ الشّماخ :

رأيتُ عَرابةَ الأوْسِيّ يَسْمُو
إلى الخيْرات مُنْقَطع القَرِين
إذا ما رايةٌ رُفِعت لِمَجْدٍ
تلقّاها عَـــرابةُ باليَمينِ

أى : بالقُوة .

وقال : بمنزلة حَسَنة .

ويقـال : قَدِم فلانٌ على أَيْمن اليَمِين ، يَعْنى : اليُمْن .

قال : وقوله «تلقّاها عرابة باليمين» ، أراد : باليُمْن .

وقيل : أراد : باليَد اليُمْنى .

وقيل : أراد : بالقُوة والحقّ .

وأما قوله تعالى : (إنّكم كُنتم تَأْتونَنا عن اليَمين)[1] .

قال الزّجّاج : هذا قول الكُفّار الذين أضلّوهم، أى: كنتم تَخْدعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قِبل الدِّين فتُرونا أنّ الدّين والحق ما تُضلوننا به .

وكذلك قيل فى قوله تعالى : (لآتِيَنّهم من بين أيديهم ومِن خَلْفهم وعن أيْمانهم وعن شمائلهم)[2] : مِن قِبَل دِينهم .

وقال بعضهم : لآتِيَنّهم من بين أيديهم، أى : لأُغْوِيَنهم حتى يكذّبوا بما تقدّم من أُمور الأُمم السابقة ، ومن خلفهـــم ، حتى يكذبوا بأمر البَعث ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، أى : لأُضلّنهم فيما يعملون لأمْر الكَسب ، حتى يُقال فيه : ذلك بما كسبت يداك ، وإن كانت اليَدان لم تَجْنيا شيئا ، لأن اليدَين الأصل فى التصرّف ، مثلاً لجميع ماعُمِل بغيرها .

---

(١) الصافات : ٢٨ .

(٢) الأعراف : ١٧ .

وأما قوله تعالى : (فراغ عليهم ضَرْبًا باليَمِين)[1] ، ففيه أقاويل :

أحدها : بيَمينه ؛

وقيل : بالقُوّة ؛

وقيل : وبيَمينه التى حَلف حين قال : (وتالله لأكِيدَنّ أصْنَامَكم بَعد أنْ تُولُّوا مُدْبِرين)[2] .

قال اليزيدى : ويَمَنْتُ أصحابى : أدْخلْتُ عليهم اليُمن .

وأنا أيْمُنهم يُمْنًا ويُمْنَةً .

وشَأمتُ أصحابى : أدْخلتُ عليهم الشُّؤْمَ ،

وأنا أشْأمهم شُؤْمًا .

وشَئِمت عليهم ،

وأنا مَشْئُوم عليهم .

قال : وشأ متهم : أخذت على شَمائلهم .

ويَسرتهم : أخذت على يَسارهم ، يَسْرًا .

وفى حديث عُمر حين ذكر ما كان فيه من القَشَف والقِلّة فى جاهليّته وأنّه وأُخْتًا له خَرَجًا يَرْعيان ناضِحًا لهما، وأنّ أُمّهما زَوَّدَتْها بِيُمَيْلَقَيْها من العَبيد كُلّ يوم .

قال أبو عُبيد : وَجه الكلام : بيُمَيِّنَيْها بالتشديد ؛ لأنه تَصغير « يمين »، لكن قال : يُمَيْنَيْها ، على تصغير التّرخيم .

وإنما قال : يُمَيْنَيها ، ولم يقل : يَديها ، ولا كَفّيها ، لأنه لم يُرد أنها جَمعت كَفّيها ثم أعطتهما بجميع الكفّين ، ولكنه إنما أراد أنها أعطت كُلّ واحد كفًّا واحدةً بِيَمينها ، فهاتان يَمِينان .

وقال شمر : قال غير أبى عُبيد : إنما هو يُمَيِّنَيْها .

قال : وهكذا سمعتُ من يَزيد بن هارون.

قال شَمر : والذى أختاره بعد هذا : يُمَيْلَقَيْها ، لأن « اليُمْنة » إنما هى فِعل: أعطى يَمْنةً ويَسْرةً .

قال : وسمعتُ من لَقيت من غَطَفان يتكلّمون فيقولون : إذا أهْوَيت بيَمينك

(١) الصافات : ٩٣ .
(٢) الأنبياء : ٥٧ .

مَبْسوطةً إلى طعام أو غـــيره فأعْطيت بها ما حملته مَبْسوطة فإنك تقول : أعطاه يَمْنةً من الطَّعام ؛ فإن أعطاه بها مَقْبوضةً قال : أعطاه قَبْضةً من الطعام ؛ وإن حَثَى له بيده ، فهى الحَثْيَة ، والحَفْنَة .

قلت : والصواب عندى ما رَواه أبو عُبيد: يُمَيْنَتَيْها .

وهو صحيح كما رَوى ، وهو تصغـير « يَمْنَتَيْها » أراد : أنها أعطت كُلّ واحد منهما بِيَمينها يمنةً ، فصغّر « اليمنة » : يُمَيْنة ، ثم ثناها فقال : يُمَيْنتين .

وهذا أحسن الوجوه مع السّماع .

وفى حديث عُروة بن الزّبير أنه قال : لَيْمُنُك لئن كنت أُبْتليت لقد عافَيْت ، ولئن كنت أَخَذْت لقد أَبْقَيت .

قال أبو عُبيد : قوله : لَيْمُنُك، وأَيْمُـنُك، إنما هى يَمين ، وهى كقولهم : يمين الله ، كان يحلفون بها .

قال أمرؤ القَيس :

فقلتُ يَمـــينُ الله أَبْرح قاعِداً
ولو ضَرَبُوا رأسِى لَدَيْك وأَوْصالِى

فحلف بيمين الله .

ثم تجمع « اليمين » أَيْمناً ؛ كما قال زُهير :

فتُجْمع أَيْمُنٌ منّا ومِنـكم
بِمُقْسَمة تَمُور بها الدِّماء

ثم يحلفون بأَيْمن الله فيقولون : وأيمن الله أفعل كذا وكذا ، وأَيْمُنك يارب ، إذا خاطب ربَّه .

فعلى هذا قال عُروة : لَيْمُنُك .

هذا هو الأصل فى « أيمن الله » ثم كثر فى كلامهم وخفّ على ألسنتهم حتى حَذفوا النون كما حذفوها من « لم يكن » ، فقالوا : « لم يك » ، وكذلك قالوا : أَيم الله .

وفيها لغات سواها .

قلت : أحسن أبو عبيد فى جميع ما قال ، إلا أنه لم يُفَسّر قوله « أَيْمُـنُك » ، لم ضمّت النون .

قال : والعلّة فيها كالعلّة فى قولهم: لعمرك،

كأنه أضمر فيها يَمينٌ ثان ، فقيل : وأَيْمُنك فلأيمنك عَظِيمة ، وكذلك : لَعَمْرك فلَعَمْرك عَظِيم .

قال : قال ذلك الفراء والأحمر .

وقال أحمد بن يحيى فى قوله تعالى : (الله لا إله إلاّ هو لَيَجْمعنّكم)[1] كأنه قال : والله الذى لا إله إلا هو ليجمعنّكم .

وقال غيره : العرب تقول : أيم الله ، وهَيم الله .

الأصل : أيمن الله ، وقلبت الهمزة هاء ، فقيل : هَيم الله .

وربما اكتفوا باليم وحَذفوا سائر الحروف ، فقالوا : مُ الله ليفعلنّ كذا .

وهى لغات كلّها ، والأصل : يمين الله ، وأَيمن الله .

وقال بعضهم : قيل للحلف : يمين ، باسم : يمين اليد ، وكانوا يَبْسطون أيمانهم إذا حَلفوا ، أو تحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا ، ولذلك قال عُمر لأبى بكر : أَبْسُط يدك أُبايعْك .

قلت : وهذا صحيح ، وإن صح أن «يميناً» من أسماء الله ، كما روى عن ابن عباس ، فهو الحلف بالله .

غير أنى لم أسمع « يميناً » فى أسماء الله إلا ما رواه عطاء بن السائب ، عن ابن جُبير ، عنه ، والله أعلم .

والعرب تقول : أخذ فلان يميناً وأخذ يساراً ، وأخذ يَمْنة وأخذ يَسْرة .

وأصحاب الميمنة فى كتاب الله : أصحاب اليَمين .

وتَيامن فلان : أخذ ذاتَ اليمين .

وتياسر : أخذ ذات اليَسار .

الحرّانى ، عن ابن السّكيت ، يقال : يا مِن بأصحابك ، وشائِم بهم ، أى : خُذ بهم يميناً وشمالاً .

ولا يقال ، تيامن بهم ، ولا تَياسر بهم .

ويُقال : تيامن القومُ وأَيْمَنُوا ، إذا أتَوا اليَمين .

---

(١) النساء : ٨٧ .

ابن الأنباريّ : العامّة تغلط فى معنى « تيامن » فتظن أنه أخذ عن يمينه ، وليس كذلك معناه عند العربُ ، إنما يقولون : تيامَن ، إذا أخذ ناحية اليمن ، وتشاءم ، إذا أخذ ناحية الشام ، ويامن ، إذا أخذ عن يمينه ، وشاءم ، إذا أخذ عن شماله .

قال النبيّ صلّى الله عليه وسلم : إذا نَشأت بَحْرِيّةٌ ثم تشاءَمت فتلك عَيْنٌ غُدَيْقَة .

أراد : إذا ابتدأت السّحابة من ناحية البَحر ثم أخذت ناحية الشّام .

ويقال : أشأم الرّجُل وأيمن ، إذا أراد اليمين !

قال : ويامن وأيمن أيضاً ، إذا أراد اليَمَنَ .

ويقال : لناحية اليمَن : يَمين ، ويَمَنٌ .

وإذا نَسبوا إلى « اليمين » قالوا : يَمينىّ .

وإذا نسبوا إلى « اليمن » قالوا : يَمانٍ .

قال : واليُمْنة ، واليَمَنة : ضربٌ من بُرود اليمن .

وقيل لناحية اليمن : يَمَنٌ ، لأنها تلى يمين الكَعبة .

كما قيل لناحية الشام : شام ، لأنها عن شِمال الكعبة .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم وهو مُقبل من تَبوك : الإيمان يَمانٍ والحِكْمة يمانية .

قال أبو عُبيد : إنما قال ذلك لأن الإيمان بَدا من مكة ، لأنها مولد النبيّ صلّى الله عليه وسلم ومبعثه ، ثم هاجر إلى المدينة .

ويقال: إن مكة من أرضِ تهامة ، وتهامة من أرض اليمن ، ولهذا سُمّى ما ولى مكة من أرض اليمن واتصل بها : التهائم .

فمكة على هذا التفسير يمانية ، فقال : الإيمان يمانٍ ، على هذا .

وفيه وجه آخر : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عنى بهذا القول الأنصار ، لأنهم يَمانُون ، وهم نَصروا الإيمان ، فنُسب الإيمان إليهم .

وهو أحسن الوُجوه عندى .

قال : ومما يُبيِّن ذلك حديثُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال لمّا وَفد عليه وَفْدُ اليمن : أتاكم أهلُ اليَمَن ، هم ألين قلوباً وأرَقّ أفئدة ، الإيمان يَمانٍ والحكمة يمانية .

وقولهم : رَجُل يمانٍ ، منسوب إلى « اليَمَن » .

كان فى الأصل ، يمنىّ ، فزادوا ألفاً قبل النون ، وحذفوا ياء النِّسْبة .

وتهامة ، كانت فى الأصل، تَهَمة ، فزادوا ألفاً ، فقالوا : تهام .

وهذا قول الخليل وسيبويه .

ويقال: فلانٌ يُتَيمّن برأيه ، أى يُتبرّك به .

والتَّيَمُّن : المَوت .

يقال : تَيمَّن فلانٌ تَيَمُّناً ، إذا مات .

والأصل فيه أنه يُوَسَّد يمينَه إذا ماتَ فى قَبره ؛ وقال الجعدىّ :

إذا ما رأيت المرء عَلْبَى وجِلْدَه
كضَرْحٍ قديمٍ فالتيمُّن أرْوَحُ

عَلْبى: أشتدّ عِلباؤُه وأمتدّ . والضَّرْح: الجِلْد .

وجمع « اليمون » : ميامين .

وقد يَمَنه الله يُمناً ؛

فهو مَيْمُون .

والله اليامن .

وجمع الميمنة : مَيامن .

[يم]

اليَمَة : عُشْبة .

والعرب تقول: قالت اليَمَة : أنا اليَمَه ، أغْبَق الصَّبِىّ بعد العَتَمه ، وأكُبّ الثُّمال فوق الأكَمه .

اليَمَة : عُشْبة إذا رَعَتها الماشيةُ كَثُرت رَغْوة ألبانها فى قِلّة .

[مان]

أبو سعيد : يقال أمْأن مَأْنك ، أى : أعْمل ما تُحْسن .

ويقال : أنا أمأنه ، أى : أحسنه .

وكذلك : أشْأنْ شَأْنك ؛ وأنشد :

إذا ما عَلِمْتُ الأمْر أقْرَرْتُ عِلْمَه
ولا أدَّعى ما لَسْتُ أمْأنُه جَهْلاَ
كفى بأمْرىء يوماً يقول بعِلْمه
ويَسْكُت عمّا ليس يَعْلَمه فَضْلاَ

[مين]

المَيْن : الكَذِب .

يُقال : مان يَمين مَيْناً .

فهو مائن ، أى كاذب .

وفلان مُمَاين الوُدّ ، إذا كان غير صادق الخُلّة ؛ ومنه قول الشاعر :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْى أُمِّهم
إلينا ولكن وُدّهم مُمَايِنُ

ويروى : مُتَيامن ، أى: مائل إلى اليَمن.

(١) ويُقال: مان فلانٌ أهلَه يَمُونهم مَوْناً، إذا عالهم .

ومِين فلانٌ يُمَان ؛

فهو مَمُون .

ابن الأعرابى : مان ، إذا شَقّ الأرْض للزَّرْع .

وقال أبو عمرو : المَانُ : السِّكّة التى يُحرث بها .

وقال ابن الأعرابىّ : التموُّن : كثرة النَّفقة على العِيال.

والتَّوَمُّن : كثرة الأولاد .

وقال (٢) الفرّاء : المِيناء: جَوْهر الزُّجَاج الذى يُعمل الزّجاج منه ، مَمْدُود .

والمينا : الموضع الذى تُرْفأ إليه السُّفن ، يُمد ويُقصر ، والقصر فيه أكثر ؛ وأنشد فى المَدّ :

فلما اسْتقلّت مِ للنَاخ جِمالُها
وأَشْرَفْن بالأَحمال قُلْتُ سَفِينُ
تأطَّرن بالمِيناء ثم جَزَعْنه
وقد لَجّ من أحمالهنّ شُحُونُ

وقال الفراء : والمينى ، مقصور ، الموضع الذى تُرفأ إليه السفن ، يكتب بالياء .

[منا]

والمَنَا : بفتح الميم مقصور : الذى يُوزن به ، يُكتب بالألف ؛

ويثنى ، فيقال : مَنَوان .

(١) هذا من الواوى ، وكذا ذكره ابن منظور .

(٢) مكان هذا فى اللسان « وئى » .

قاله أبن السكيت .

قال : ويقال : هو مِنّى بِمَنًى مِيل ، أى بقَدْرِ ميل .

وحكى الفراء : دارى بِمَنًى داره ، أى بِحِذائها .

قال : وللمَنى ، بالياء : القَدَر .

وقد مَنَى الله لك ما يَسُرّك ، أى : قَدّر الله لك ما يَسُرّك ؛ قال صَخر الغَيّ :

لعمرو أَبِي عمرٍو لقد ساقه المَنَى
إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأهاضِبِ

أى ، ساقه القَدَر .

وقد مَنَى اللهُ لك المَوْت يَمْنيه ؛ وأنشد :

ولا تقولَنْ لشيءٍ سوف أَفْعَله
حتى تُلاقِيَ ما يَمْنِي لك المَانِي

أى : ما يقدِّر لك القادر .

وقال الآخر :

مَنَتْ لك أن تُلاقِيَنى المَنَايَا
أُحادَ أُحادَ فى الشّهر الحَلالِ

أى : قدرت لك الأقْدار .

ابن الأنبارى : أخبرنى ثَعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : قال الشَّرقى بن القُطامى :

المَنايا : الأَحداث ؛

والحِمامُ : الأَجَل ؛

والحَتْف : القَدَر ؛

والمَنون : الزَّمان .

الليث : المَنا : الموت ؛

وكذلك : المَنِيّة .

اللِّحيانى : مَناه الله بحُبها يَمْنيه ويَمْنوه ، أى : أبتلاه بحُبها ، مَنْيًا ومَنْواً .

قال الرُّءاسى وأبو زيد : يقال : هو مَنًا ، ومَنوان ، وأَمْناء ، للمِكيال الذى يَكيلون به السِّمْن وغيره ؛

وقد يكون من الحديد أَوْزَانًا .

وبنو تَميم يقولون : هو : مَنٌّ ، ومنّان ، وأَمْنان .

الليث : مِنى ، مقصور : موضع معروف بمكة .

سُمّيت « مِنى » لما يُمْنى بها من الدّم ، أى : يُرَاق .

قال الله تعالى : (مِن مَنِيٍّ يُمْنَى)[1].

قال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : المَنِى ، مُشدّد .

يقال : مَنَى الرَّجُل وأَمْنَى ، من المَنِىّ ، بمعنىً .

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : مَنَى الله الشىء : قَدّره ؛

وبه سُميت « مِنَى » .

وقال ابن شُميل : سُمّى : مِنى ، لأن الكَبْش مُنِى به ، أى : ذُبِح .

وقال ابن عُيينة : أخذ من « المنايا » .

وأما « المُنى » بضم الميم ، فجمع : المُنْية ، وهو ما يَتَمنّى الرَّجُل .

والأُمْنِيّة : أُفْعُولة ؛

وجمعها ، الأمانِىّ .

وقال اللّيث : ربّما طُرحت الألف فقيل : مُنْية ، على « فُعلة » .

وجمعها : مُنًى .

ويقال : أُمْنية ، على : أُفْعُولة .

ويجمع أمانىّ ، مشددة اليـاء ، وأمانٍ ، مخففة ، كما يُقال : أثافٍ وأثافىّ ، وأضاحٍ وأضاحىّ ، لجمع الأُثفية والأُضحيّة .

أبو عبيـد ، عن الأصمعى : يقال للناقة أول ما تُضرب : هى فى مُنْيتها ، وذلك ما لم يَعلموا أبها حَمْلٌ أم لا ؟

ومُنْية البِكْر : التى لم تحمل قبل ذلك عشر ليال .

ومُنية الثَّنْى ، وهو البطن الثانى خمس عشرة ليلة .

قيل : وهى مُنتهى الأيّام ، فإذا مَضت عُرف ألاقحٌ هى أم غير لاقح ؟

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : البِكْر من الإبل تُسْتَمْنى بعد أربع عشرة وإحدى وعشرين ، وللسِنّة بعد سبعة أيّام .

---

(١) القيامة : ٣٧ .

قال : والاستمناء : أن يأتى صاحبُها فيضرب بيده على صَلاها ، ويَنقُر بها ، فإن اكتارَتْ بذَنَبها أو عقدت رأسها وجَمعت بين قُطْريها عُلِم أنّها لاقح .

وقال فى قول الشاعر :

قامت تُريك لَقاحاً بعد سابعةٍ
والعَيْنُ شاحبةٌ والقَلْب مَسْتُورُ

قال : مَستور ، إذا لقحت ذهب نشاطُها .

كأنّها بصَلاها وهى عاقدةٌ
كَوْرُ خِمارٍ على عَذْراء مَعْجُورُ

وقال شَمر ، قال ابن شُميل : تُمْتَى القِلاص لِسَبع خطأ ، إنما هو : تَمْتى القِلاصُ ، لا يجوز أن يُقال : أُمْتَنيت الناقةَ أُمْتنيها ، فهى مُمْتَناة .

قال : وقُرئ على نُصير وأنا حاضر ، يقال : أَمْنَت الناقةُ ، فهى تَمْنى إمْناءً ، فهى مُمْنية ومُمْنٍ ، وامْتَنَت ، فهى مُمْتنية ، إذا كانت فى مُنْيتها ، على أنّ الفِعل لها دُون راعيها ؛ وأنشدنا فى ذلك لذى الرّمة :

نَتُوجٍ ولم تُقْرف لِمَا يُمْتَنى له
إذا نُتِجت ماتتْ وحَىّ سَلِيلُها

فرواه هو وغيره من الرُّواة : لما يُمْتنى ، باليـاء ، ولو كان كما رَوى شَمر لكانت الروايه : لما تَمْتنى له .

وقوله : لم تُقْرف : لم تُدَان لما يُمْتنى له ، أى : لم تحمل الحمل الذى يُمْتنى له ؛

وأنشد نُصير لذى الرّمة أيضاً :

وحتّى اسْتبان الفَحلُ بَعد امْتنائها
من الصَّيْف ما اللّاتى لَقِحْن وحُولها

أى : بعد امتنائها هى .

وقال ابن السّكيت ، قال الفراء : مُنْية الناقة ، ومِنية الناقة : الأيام التى يُسْتَبرأ فيها لَقاحها من حَيالها .

ويقال : الناقة فى مُنْيَتها .

وقال أبو عُبيدة : المُنْية : اضطراب للماء وامّخاضه فى الرّحم قبل أن يتغيّر فيصير مَشِيجاً .

وقوله : لم تُقْرف لما يُمْتنى له : يصف البَيضة أنها لم تُقْرف ، أى لم تجامع لما يُمْتنى له فيُحتاج إلى معرفة مُنيتها .

ابن السكيت : قال يونس : يقال : أمتنى القوم ، إذا نزلوا مِنى .

وقال ابن الأعرابى : أمنى القومُ ، إذا نزلوا مِنى .

عمرو ، عن أبيه ، قال : المُماناة : قِلّة الغَيرة على الحَرَم ؛

والمُماناة : المدارة ؛

والمُماناة : الانتظار ؛

والمُماناة : المُعاقبة فى الرّكوب ؛

والمُماناة : المكافأة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : يقال للدّيوث : المُماذل ، والمُمانى ، والمُماذى .

وقال ابن السّكيت : أنشدنى أبو عمرو :

صُلْبٍ عَصاه للمطىّ مِنْهَمِ
ليس يُمانِى عُقَبَ التّجَشُّمِ

قال : ويقال : قد مانيتك مذ اليوم ، أى: أنتظرتك .

والمُماناة : المُطاولة ؛ قال غَيلان ابن حُرَيث :

فإن لا يَكن فيها هُرَارٌ فإننى
بِسلّىٍ يُمانِيها إلى الحَوْل خائفُ

وأنشد أيضا :

وجُبْتُ لَمّاعًا بَعِيد البَوْنِ
مِن أجْلِها بِفِتْيةٍ ما نَوْنِى

أى : عاقبونى .

وقال أبو سعيد : المِناوة ، والقِناوة : المُجازاة.

يقال : لأُمنُونّك مِناوَتك ، ولأُقْنُونّك قِناوَتك .

وقال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : التّمنّى: حديثُ النّفس بما يكون وبما لا يكون .

قال : والتّمنّى : السُّؤال للربّ فى الحوائج ، وفى الحديث : إذا تمنّى أحدُكم فَلْيَسْتكثر فإنما يسأل ربّه .

قال أبو بكر : تمنّيت الشىء ، أى : قدّرته وأحببتُ أن يَصير إلىّ ، من « المَنا » وهو « القَدَر » .

وتَمنى : إذا تلا القُرآن .

وتمنّى : كذب ووضع حديثاً لا أصْل له.

وقال رَجُلٌ لابن دَأب ، وهو يحدّث : هذا شيء رَوَيْته أم شيء تَمنّيْته ؟

معناه : أفتعلته وأختلقته ولا أصْل له .

قال : والتمنّي : التلاوة ؛ قال الله تعالى : (وما أرْسلنا من قَبْلك مِن رَسُول ولا نَبِيّ إلاّ إذا تَمنّى ألْقَى الشيطانُ فى أمْنِيَتِه)[1] ، أى : فى تلاوته ما ليس فيه .

قال : والتمنّى : الكَذِب .

يقول الرجل : والله ما تمنّيت هذا الكلام ولا اخْتَلَقْته .

وقال تعالى : (ومنهم أمّيّون لا يَعْلمون الكِتابَ إلا أمَانِيّ)[2] .

قال أبو اسحاق : قالوا فيه قولَين :

قيل : معناه : لا يَعلمون الكتاب إلا تلاوةً .

وقد قيل: إلا أمانِى، أى: إلاّ أكاذيب.

والعرب تقول : أنت إنما تَمْتَنى هذا القولَ ، أى : تَخْتَلقه .

قال : ويجوز أن يكون « أمانى » نُسب إلى أن القائل إذا قال ما لا يَعلمه فكأنه إنما يتمنّاه ، وهذا أستعمل فى كَلام الناس ، فيقولون للذى يقول مالا حقيقة له وهو يحبه ، هذا مُنًى ، وهذه أمْنية .

قلت : والتلاوة سُمّيت : أمنية ، لأنّ تالى القرآن إذ مرّ بآية رحمة تمنّاها ، وإذا مرّ بآية عذاب تمنّى أن يُوقاه .

مَناة : اسم صَنم كان لأهل الجاهليّة ؛ قال الله تعالى : (ومَنَاة الثّالثة الأُخْرى)[3] .

وقيل فى قول لَبيد :

* دَرس المَنَا بمَتالِع فأَبَان *

إنه أراد « بالمَنَا » : للنازل ، فرَخّمها ؛ كما قال العجّاج :

* قواطناً مكّةَ من وُرْق الحِمَا *

أراد : الحمام .

---

(١) الحج : ٥٢ .

(٢) البقرة : ٧٨.

(٣) النجم : ٢٠ .

ويقال : مُنِي ببليّة ، أى : ابتُلى بها ، كأنما قُدِّرت له وقُدِّر لها .

ويقال : مَنيت الرجل ، ومَنَوْته ، أى اختبرته.

[ونم]

أبو عُبيد : وَنَم الذُّبابُ ، وذَقَط ؛ وأنشد :

لقد وَنَم الذُّبابُ عليه حتَّى
كأنّ وَنِيمه نُقَط المِدَادِ

[إنما]

قال النَّحويون : « إنما » أصلها : ما ، مَنعت « إنّ » من العَمل .

ومعنى « إنما » إثباتٌ لما يُذكر بعدها ونَفْيٌ لما سواه ؛ كقوله :

* وإنما * يُدافع عن أحسابهم أنا أو مِثْلى *

المعنى : ما يُدافع عن أحسابهم إلاّ أنا ، أو من هو مِثْلى .

باب اللفيف من حرف النون

ناء ـ نأى ـ أنى ـ آن ـ وان ـ نوى ـ نى ـ أون ـ نانا ـ إن ـ أين ـ أيان ـ الآن ـ إيوان ـ أوان ـ نون ـ وين ـ ونا .

[ناء]

ناء ، بوزن « ناع » .

قال أبو زيد ، يقال : نُؤْت بالحِمْل ، وأنا أنوء به نَوءا ، إذا نهضتَ به مُثْقَلاً .

ويقال : أناءنِي الحِمْل ، أى : نُؤْت به .

وناء النجمُ يَنُوء نوءا ، إذا سَقَط .

وفى الحديث ، ثلاث من أمر الجاهليّة : الطَّعن فى الأنْساب ، والنِّياحة ، والأنْواء .

قال أبو عبيد : الأنواء ، ثمانية وعشرون نجماً معروفة المَطالع فى أزمنة السَّنة كلها من الصَّيف والشتاء والربيع والخريف ، يسقط منها فى كُل ثلاثَ عشرة ليلةً نجمٌ فى المَغرب مع طُلوع الفجر ويَطلع آخر يقابله فى المَشرق من ساعته ، وكلاهما معلوم مسمًّى .

وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلّها مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المُقبلة .

وكانت العرب فى الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لابُدَّ من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسُبون كل غيث يكون عند ذلك النجم ، فيقولون : مُطرنا بنَوْء الثريّا والدَّبَران والسِّماك .

فهذه الأنواء ، واحدها : نَوْء .

قال : وإنما سُمِّى نَوْءاً ، لأنه إذا سقط الساقط منها بالمَغرب ناء الطالعُ بالمَشرق ، ينُوء نوءا ، أى : نَهض وطَلع ، وذلك النُّهوض هو النَّوْء ، فسُمِّى النجمُ به .

وكذلك كُلّ ناهض بثَقل وإبطاء ، فإنه يَنُوء عند نُهوضه .

وقد يكون « النَّوء » : السُّقوط .

قال : ولم أسمع أن « النَّوء » السُّقوط ، إلا فى هذا الموضع ؛ قال ذو الرُّمّة :

تَنوء بأُخْراها فَلَأْيًا قِيامُها
وتَمْشى الهُوَيْنَى عن قَريبٍ فَتَبْهَرُ

قال شِمِر : هذه الثمانية والعشرون ، التى أراد أبو عبيد، هى منازل القمر ، وهى معروفةٌ عند العَرب وغيرهم من الفُرس والروم والهند ، لم يختلفوا فى أنها ثمانية وعشرون .

قال : وقد رأيتها بالهنديّة والرُّوميـــة والفارسية مُتَرجمة .

قال : وهى بالعربيّة فيما أخبرنى به أبن الأعرابىّ :

الشرطان، والبَطِين ،والنَّجْم ،والدَّبَران، والهَقْعة ، والهَنْعة ، والذِّرَاع ،والنَّثْرة ، والطَّرْف، والجَبْهة ، والخراتان ، والصَّرْفة ، والعَوّاء ، والسِّماك ، والغَفْـــر ، والزُّبانى ، والإكْليل ، والقَلْب ، والشَّوْلة ، والنَّعائم ، والبَلْدة ، وسَعْد الذّابح ، وسَعْد بُلَع ، وسَعْد السُّعود ، وسَعْد الأَخْبية، وفَرْغَ الدَّلْو المُقدَّم، وفرغ الدَّلْو المؤخَّر ، والحُوت .

قال : ولا تَسْتَنِيء العربُ بها كُلها ، إنما تذكر بالأنواء بَعْضها ، وهى معـــروفة فى أشعارهم وكَلامهم .

وكان ابن الأعرابى يقول : لا يكون نوء حتى يكون معه مَطر، وإلا فلا نَوْء.

قال : وجمع « النوء » : أنواء ، ونُوآن، مثل : نُوعان ؛ قال ابن أحمر :

الفاضلُ العادل الهادى نقِيبته
والمُستناء إذا ما يَقْحط المَطَرُ

المُستناء : الذى يُطْلب نَوْءه .

قلت : معناه : الذى يُطْلب رِفْدُه .

ابن هانئ ، عن أبى زيد : أول المطـر الوسمىّ ؛ وأنواؤه : العَرْقوتان المُؤخَّرتان .

قلت : هما الفَرْغ المؤخَّر .

ثم الشَّرط ، ثم البُرَيْا ، ثم الدَّبَرانىّ ، وأنواؤه : الجوزاء ؛ ثم الذِّراعان ونَثْرتهما ، ثم الجَبْهة ، وهى آخر الشَّتَويّ وأول الدفئى والصَّيْفىّ ؛

ثم الصيفى ،وأنواؤه السِّماكان،الأول الأعزل والآخر الرَّقيب ؛

وما بين السِّماكين صَيْف ، وهو نحو من أربعين يوماً ؛

ثم الحَميم ، وهو نحو من عشرين ليلة عند طُلوع الدَّبران ، وهو بين الصيف والخريف ، وليس له نَوْء ؛

ثم الخريفى ، وأنواؤه : النَّسْران ؛ ثم الأخضر ، ثم عَرْقوتا الدَّلْو الأُوليان .

قلت : وهما : الفَرغ المُقدَّم .

قال : وكل مَطر من الوسمىّ إلى الدَّفئىّ رَبيع .

أبو عبيد : سُئل ابن عباس عن رجل جعل أمرَ امرأته بيدها ، فقالت له: أنتَ طالقٌ ثلاثاً . فقال ابن عباس : خَطَّأ الله نَوْءها ! ألا طَلَّقت نفسها ثلاثاً .

أى : أخطأها المَطرُ .

ومن قال : خَطَّ الله نوءها ، جعله من « الخَطيطة ».

قال أبو سعيد :معنى«النوء» : النُّهوض، لا نَوْء المَطر .

والنَّوء : نُهوض الرَّجل إلى كل شىء يطلبه ، أراد : خَطَّأ الله مَنْهضها ونَوْءها إلى كُلّ ما تَنْويه ، كما تقول : لا سَدَّد الله فلاناً لما يَطْلُب .

وهى امرأة قال لها زوجُها : طَلِّقى نفسك . فقالت له : طَلَّقْتُك ، فلم ير ذلك شَيْئاً ، ولو عَقَلت لقالت : طَلَقت نفسى .

وقال الزجّاج فى بعض أماليه:وذكر قول النبىّ صلّى الله عليه وسلم :من قال :سُقينا بالنَّجم فقد آمن بالنَّجم وكَفر بالله ، ومن قال سَقانا الله فقد آمَن بالله وكَفر بالنَّجم .

قال : ومعنى : مُطرنا بنوء كذا ، أى: مُطرنا بطُلوع نَجم وسُقوط آخر .

والنوء ، على الحقيقة:سُقوط نجم فى المغرب وطُلوع آخر فى المشرق ،

فالسّاقطة فى المغرب هى الأَنْواء، والطالعة فى المشرق هى البوارح .

قال : وقال بعضهم : النوء ، ارتفاع نجم

من المشرق وسُقوط نظيره فى المغرب ، وهو نَظير القول الأول .

فإذا قال القائل : مُطرنا بنوء الثُّريّا ، فإنما تأويله : أنه ارتفع نجم من المَشرق وسَقط نظيره فى المغرب ، أى : مُطرنا بما ناء به هذا النَّجْمُ .

قال : وإنما غَلَّظ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم فيها ، لأن العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذى جاء بسُقُوط نجم هو فِعل النجم ، ولا يجعلونه سُقْيا من الله ، وإن وافق سُقوطَ ذلك النجم ، يجعلون النُّجوم هى الفاعلة ، لأن فى الحديث دليلاً على هذا ، وهو قوله : من قال سُقينا بالنَّجم فقط آمن بالنجم وكفر بالله .

وقال أبو إسحاق : وأما من قال : مُطرنا بنوء كذا وكذا ، ولم يُرد ذلك المَعنى ، ومراده : أنا مطرنا فى هذا الوقت ، ولم يَقْصد إلى فعل النَّجم ، فذلك — والله أعلم — جائز ، كما جاء عن عمر أنه اسْتَسْقى بالمُصَلَّى ثم نادى العبّاس : كم بَقى من نوء الثريّا ؟ فقال : إن العُلماء بها يزعمون أنها تعترض فى الأُفق سَبعاً بعد وُقوعها ، فوالله ما مضت تلك السَّبع حتى غِيث الناس .

فإنما أراد : كم بقى من الوقت الذى جَرت به العادةُ أنه إذا تم أتى الله بالمَطر .

قال : ورُوى عن على رضى الله عنه ، عن النبىّ صلى عليه وسلم ، أنه قال : فى قوله تعالى : (وتَجْعَلُونَ رِزْقَكم أنكم تُكذّبون)[1] .

قال : تقولون : مُطرنا بنوء كذا وكذا .

قلت : وتجعلون شُكر رزقكم الذى يَرزقكموه الله التّكذيب أنه من عند الرزاق ، وتجعلون الرزق من عند غير الله ، وذلك كفر ؛ وأمّا من جعل الرِّزق من عند الله جلّ وعزّ ، وجعل النَّجم وقتاً وقّته الله تعالى للغَيْث ، ولم يجعل الغَيث الرزاق ، رجوت ألا يكون مكذّباً ، والله أعلم .

وهو معنى ما قاله أبو إسحاق وغيره من ذوى التّمييز .

وقال أبو زيد : هذه الأنواء فى غَيْبوبة هذه النجوم .

---

(١) الواقعة : ٨٢ .

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (ما إنّ مَفاتِحَه لَتَنُوء بالعُصْبة أولى القُوّة)[1] .

قال : نَوْؤها بالعُصبة : أن تُثقلهم . والمعنى : أن مفاتحه تُنىء العُصبة ، أى : تُميلهم من ثِقلها .

فإذا أدخلت « الباء » قلت : تنوء بهم ، كما قال الله تعالى : (آتُونى أُفْرِغْ عليه قِطْرًا)[2] .

والمعنى : آتونى بقِطْر أُفْرِغْ عليه .

فإذا حذفت « الباء » زدت على الفعل ألفًا فى أوّله .

قال الفراء : وقد قال رَجُلٌ من أهل العربيّة : ما إنّ العُصبة لَتَنوء بمَفاتحه ، فحوّل الفِعْل إلى « المفاتيح » ؛ كما قال الراجز :

إنّ سِراجًا لكريمٌ مَفْخَرُهْ
تَحْلَى به العَيْنُ إذا ما تَجْهَرُهْ

وهو الذى يَحْلَى بالعين ، فإن كان سُمع « آتوا » بهذا ، فهو وَجْه ، وإلاّ فإن الرّجُلَ جَهِلَ المَعنى ؛ وقد أنشدنى بعضُ العرب :

حتّى إذا ما التأمت مواصِلُهْ
وناء فى شِقّ الشِّمالِ كاهِلُهْ

يعنى : الرامى لمّا أخذ القوس ونَزَع مالَ عليها .

قال : ونرى أن قول العرب : ما ساءك وناءك ، من ذلك ، إلا أنه ألقى الألف ، لأنه مُتْبَعٌ لـ « سَاءَك » ؛ كما قالت العرب : أكلت طعاماً فهنأنى ومَرَأنى .

معناه ، إذا أفرد : أمْرأنى ، فحذف منه الألف لما أُتْبِع ما ليس فيه الألف ، ومعناه : ما ساءك وأناءك .

قلت : وأرى الفَرّاء عَنَى بالرّجُل الذى قال إنه من أهل العربيّة : أبا الحسن الأخفش .

قلت : وأصل « النوء » : المَيْل فى شِقّ .

وقيل لمن نَهَض بحمله : ناء به ، لأنه إذا نَهض به وهو ثَقِيل أناء الناهضَ ، أى : أماله ؛

وكذلك النّجم ، إذا سَقَط ، مائلٌ نحو مَغيبه الذى يَغيب فيه .

(١) القصص : ٧٦ .
(٢) الكهف : ٩٦ .

وقول ذى الرّمّة فى وَصف الجارية :

* تنوء بأُخراها ... البيت[1] *

معنـاه : أن أخراها ، وهو عَجيزتها ، تُنيئها إلى الأرض لِضخمها وكثرة لَحمها فى أردافها ؛

وهذا تحويل للفِعْل أيضاً .

[ناء ينيء]

أبو زيد : يقال : ناء اللَّحم يَنيء نَيْئاً ؛

وأناتُه أنا إناءةً ، إذا لم تُنْضجه ؛

وكذلك : نَهِىء اللَّحْمُ ؛

وهو لحمٌ بَيِّن النُّهوء والنُّيُوء ، بوزن « النُّيُوع » .

قلت : والعرب تقـــول : لحمٌ نِيءٌ ، فيحذفون الهمزة ، وأصله الهَمز .

والعرب تقول : للَّبن المَحْض : نِىء .

فإذا حَمُض فهو نَضيج ؛ وأنشـــد الأصمعىّ :

إذا ما شِئتُ باكَرنى غُلامٌ
بِزِقّ فيه نِىءٌ أو نَضِيجُ

قال : أراد « بالنِّىء » : خمراً لم تَمَسَّسها النارُ ، و بـ« النَّضيج » : المَطْبوخ .

وقال شَمِر : النِّىء من اللَّبن : ساعةَ يُحْلب قبل أن يُجْعل فى السِّقاء .

قاله ابن الأعرابىّ .

قال شَمِر : وناء اللحمُ يَنُوء نَوْءاً ، ونِيًّا ، لم يَهْمز « نيًّا » .

فإذا قالوا : النَّىءُ ، بفتح النون ، فهو الشحم دون اللَّحم .

(٢) وأمّا النُّؤْى ، بوزن النُّعْى ، فهو الحاجز حَول الخَيْمة .

وجمعها : أنآء .

ويُقال : إنْء نُؤْيك ، كقولك : أنْع نُعيك ، إذا أمرته أن يُسوِّى حول خبائه نُؤْيًا مُطِيفًا به ، كالطَّوْف يَصرف عنه ماءَ المطر .

---

(١) مر هذا البيت (ص : ٥٣٧) .

(٢) مكان هذا فى اللسان : « ناى » .

والنَّهِيْر: الذى دون النُّؤْى، هو: الأَتِىّ.

ومن تَرَك الهمز قال: نَ نُؤْيَك؛

وللاثنين: نَيَا نُؤْيَكما.

وللجماعة: نَوْا نُؤْيَكم.

وأمّا: نأى يَنْأى، بوزن: نَهَى يَنْهى، فَمَعْناه: بَعُد.

وقد: أنأيته إنثاء، إذا أبْعدته.

والنَّأْىُ: البُعْد.

ويقال للرَّجل إذا تكبّر وأعْرض بوَجْهه: نَأى بِجانِبه.

ومعناه: أنه أنأى جانبَه من وَراء، أى: نحّاه.

قال الله تعالى: (وإذا أنْعَمْنا على الإنْسان أعْرَض ونَأى بِجانبه)[1]، أى: أنأى جانِبه عن خالقه مُتغانيًا عنه مُعْرِضًا عن عِبادته ودُعائه.

وأخبرنى المُنذرى، عن المبرّد، أنه أنْشده:

أعاذلَ إن يُصْبِح صَدَاى بِقَفْرةٍ
بَعِيدًا نَآنِى زائِرِى وقَرِيبِى

قوله: نَآنِي، فيه وجهان:

أحدهما: أنه بمعنى: أبعدنى، كقولك: زِدْته فزاد، ونَقَصْته فنقص.

والوجه الثانى فى «نَآنى» بمعنى: نَأى عنّى.

وقد قال الليث: يُقال: نأيت الدمع عن خدّى بإصبعى نَأْيًا؛ وأنشد:

إذا ما التقينا سالَ مِن عَبَراتِنا
شآبِيبُ يُنْأى سَيْلُها بالأصابِعِ

قال: والانتياء، بوزن «الابتغاء»، افتعال من «النأى».

ويُجمع نُؤْى الخباء: نُؤًى، على فُعَل؛ وقد انتأيت نُؤْيًا.

والمُنْتأى: موضعه؛ قال الطِّرِمّاح:

* مُنْتأًى كالقَرْوِ رَهْنَ انْثلامِ *

ومن قال: النُّؤْى: الأَتِىّ الذى هو دُون الحاجز، فقد أخطأ؛ قال النابغة:

(١) الإسراء: ٨٣.

* ونُؤْىٌ كجِذْمِ الحَوْضِ أثْلَمُ خاشِعُ *

وإنما يَنثلم الحاجز الأتِيّ .

وكذلك قوله :

* وسَفْعٌ على آسٍ ونُؤْىٌ مُعَثْلَب *

والمُعَثْلب : المَهْدوم ، ولا يَنْهدم إلا ما كان شاخصاً .

والعرب تقول : نأى فلانٌ يَنْأى ، إذا بَعُد ، وناء عنِّى ، بوزن «باع» ، على القَلْب ؛

ومثله : رآنى فلان ، بوزن « رعانى » ، وراءنى ، بوزن « راعنى » .

ومنهم من يُميل أوله فيقول : نأى ورأى[1] .

ابن السِّكيت : يقال ، ناوأت الرَّجُل مَناوأةً ونِوَاءً ، إذا عادَيْته .

وأصله الهمز ، لأنه من : ناء إليك ، ونُؤْت إليه، أى: نهض إليك ، ونَهَضت إليه؛ وأنشد غيره :

إذا أنت ناوأت الرِّجالَ فلم تَنُؤْ
بقَرْنَيْن غرَّتْك القُرونُ الكَوامِلُ
ولا يَسْتَوى قَرْنُ النِّطَاح الذى به
تَنُوء وقَرْنٌ كلَّما نُؤْت مائِلُ

والنِّواء والمُناوأة : المُعاداة .

وفى الحديث فى الخيل :

ورجُلٌ رَبطها فَخْراً ورِياء ونِواء لأهل الإسلام ، أى : مُعاداةً لهم .

[نأنأ]

رُوى عن أبى بكر الصِّدِّيق أنه قال : طُوبَى لمن مات فى النَّأنَأة .

قال أبو عبيد : قال الأصمعى: هى النأنأة ، مهموزة ، ومعناها : أوّل الإسلام ؛

إنما سُمّى بذلك لأنه كان قَبل أن يَقْوى الإسلام ويكثر أهله وناصرُه ، فهو عند الناس ضَعيف ،وأصل « النأنأة » الضَّعْف .

ورَجل نَأنأٌ : ضعيف ؛ قال امرؤ القَيس :

لَعَمْرُك ما سعْدٌ بخُلّة آثِم
ولا نَأنأٍ عند الحِفاظ ولا حَصِرْ

(١) الى هنا ينتهى ماورد فى اللسان « نأى »

قال أبو عبيد : ومن ذلك قولُ عليّ رضى الله عنه لسُلَيمان بن صُرَد ، وكان تخلّف عنه يومَ الجمل ثم أتاه ، فقال له عليّ رضى الله عنه : تَنَأنأت وتراخَيْت فكيف رأيت صُنْع الله ؟

قوله « تنأنأت » ، يريد : ضَعُفت واستَرْخَيْت .

وقال الأُموى : نأنأت الرجلَ نأنأة ، إذا نَهَنهْتَه عما يُريد وكَففته ، كأنه يريد : إنى حَملته على أن ضَعف عما أراد وتراخى .

وقال اللِّحيانىّ : رَجلٌ نَأنأ ، ونأناء ، بالمدّ والقصر .

(١) وقال الكسائى : ناءَيت عنك الشرّ ، على « فاعلت » ، أى : دافعت ؛ وأنشد :

وأطفأت نيرانَ الحروب وقد علَتْ
وناءَيْتُ عنهم حَرْبَهم فتقرّبوا

قال : والنَّأى ، لغة فى : نُؤْى الدّار .

وكذلك : النَّئْى ؛

ويُجمع « النُّؤْى » نُؤْيانا ، بوزن « نُعْيانا » ، وأنآء .

[آن يئون]

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : آن يَؤُون أَوْنا ، إذا استراح ؛ وأنشد :

غَيِّر يا بِئْتَ الحَلَيْس لَوْنِى
مَرُّ اللّيالِى واختِلافُ الجَوْنِ
وسَفَرٌ كان قَليلَ الأَوْنِ

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : أنْتُ أَؤُون أَوْنا ، وهى الرّفاهيَة والدّعَة .

وهو رَجُلٌ آئِنٌ ، مثل « قاعد » ، أى : وادِع .

ابن السِّكيت : بَيْننا وبين مكة عَشْر ليالٍ آئِنات ، أى : وادِعات .

ويُقال : أَنِ على نفسك ، أى : أرْفُق بها فى السَّير .

وتقول له أيضا إذا طاش : أَنِ على نفسك ، أى : أتَّئِدْ .

ويقال : أَوِّن على قَدْرك ، أى : اقتَصِد على نَحْوِك ؛

(١) مكانه فى اللسان : « نأى » .

وقد أَوَّن تَأْوِينًا .

وقال الأصمعى: يُقال للعِدْلين يُعْكَمان: الأَوْنان .

قال ابن الأعرابىّ : شَرِب حتى أَوَّنَ ، وحَتَّى عَدَّن ، وحتى كأنه طِرَافٌ ؛ قال رُؤْبة :

* سِرًّا وقد أَوَّن تَأْوِينَ العُقُقْ *

وَصف أُتُنًا وَرَدت الماء فشَربت حتى امتلأت خَواصرُها ،فصار الماء مثل الأَوْنين إذا عُدِلا على الدابّة .

وقال ابن الأعرابىّ : التَّأَوُّن : امتلاء البَطن .

والتَّوَوُّن : ضَعْف البَدن والرأى ، أى ذلك كان .

قلت : التَّوَوُّن: مأخوذ من قولهم : رجل وَأْنٌ ، وهو الأَحمق.

رواه أبو عُبيد ، عن الفراء ، عن ابن السكيت .

يقال : أَوِّنوا فى سَيركم ، أى : اقْتَصِدوا ؛ من « الأَوْن » ، وهو : الرِّفق .

وقد أَوَّنت ، أى : اقْتَصدت .

ويقال : رِبْعٌ آئِنٌ خَيْرٌ من عَبٍّ حَصْحاص .

قلت : الوَأْبة ، بالباء : مُقاربة الخَلْق .

والوأنة[1] ، بالنون : الحمقاء .

ابن السِّكيت : امرأة وَأْنة ، إذا كانت مُقاربة الخَلْق .

وقال اللَّيث : الوأْنةُ ؛ سَواء فيه الرَّجُل والمرأة ، يَعْنى : المُقْتدر الخَلْق .

والإوان : شبه أَزَجٍ غير مَسْدود الوَجْه.

والإيوان ، لغة ؛ وأنشد :

* إيوان كِسْرى ذى القِرَى والرَّيْحان *

وجماعة « الإوَان » أُوُنٌ ، مثل : خِوان وخُوُن ؛

وجماعة « الإيوان » : أواوين ، وإيوانات ؛ وأنشد :

(١) مكانه فى اللسان « نأى » .

* شَطَّت نَوَى مَن أَهْلُه بالإيوان *

قال : وجماعة إيوان اللِّجام : إيوانات .

وقال غيره : الإوان : من أعمدة الخِباء .

قال : وكل شيء عَمدت به شيئاً فهو : إوَان ؛ قال الرّاعي يَذْكر امْرأة :

تَبِيت ورِجْلاها إوانان لأُسْتها

عَصَاها أُسْتُها حتى يكلّ قَعودُها

أي : رِجْلاها سَندان لاستها تَعْتمد عليهما . وقوله : عَصاها أُسْتُها ، أي : تُحرّك أُستها على البَعير .

الليث : الأَوان : الحين والزمان :

تقول : جاء أوانُ البرد ؛ قال العجّاج :

* هذا أوان الجِدّ إذ جَدّ عُمَرْ *

وجمع ، الأوان : آونة .

ابن السِّكيت ، عن الكسائي ، قال : قال أبن جامع : هذا إوان ذلك .

والكلام : أوان ذلك ، بالفتح .

وقال أبو عمرو : أَتَيْتُه آنَة بعد آنَة ، بمعنى : آونة .

[الآن]

سلمة[1] ، عن الفراء ، قال : الآن ، حرف بُني على الألف واللام ، ولم يُخْلعا منه وتُرك على مذهب الصِّفة ، لأنه صفة في المعنى واللفظ ، كما رأيتهم فَعلوا بـ «الذي» و«اللذين» فتركوهما على مَذهب الأداة ، والألف واللام لهما غير مفارقة ؛ ومنه قول الشاعر :

* فإنّ الألاء يعلمونك منهم *

فأدخل الألف واللام على « أولاء » ، ثم تركها مخفوضةً في موضع النصب ، كما كانت قبل أن تدخلها الألف واللام ؛ ومثله قوله :

وإنّي حُبِسْت اليومَ والأَمْسِ قَبْلَه

ببابك حتّى كادت الشمسُ تَغْرُبُ

فأدخل الألف واللام على « أمس » ثم تركه مخفوضاً على جهة « الألاء » ، ومثله قوله :

* وجُنّ الخازِ بازِ به جُنُونا *

(١) ساق ابن منظور الكلام على « الآن » في « أين » .

فمثل « الآن » بأنها كانت منصوبةً قبل أن تدخل عليها الألف واللام ، ثم أدخلتهما فلم يُغيِّراها .

قال : وأصل « الآن » إنما كان «أوان» فحذف منه الألف، وغيّرت واوها إلى الألف ، كما قالوا فى « الراح » : الرِّياح ؛ وأنشد أبو القَمقام :

كأن مَكاكِيَّ الجِواء غُدَيَّةً

نَشَاوى تساقَوْا بالرِّياح المُفَلْفَل

فجعل « الرِّياح » و « الأوان » مرةً على جهة « فَعَل » ، ومرة على جهة « فعال » كما قالوا : زَمَن ، وزَمان .

قالوا : وإن شئت جعلت « الآن» أصلها من قولك : آن لك أن تفعل ، أدخلت عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب « فَعَل» فأتاها النصب من نَصْب « فَعَل » ، وهو وجه جيِّد ؛

كما قالوا : نَهى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم عن قِيل وقال ، فكانت كالاسمين ، وهما مَنْصوبتان .

ولو خَفَضْتهما ، على أنهما أُخرجتا من نِيّة الفِعل إلى نيّة الأسماء ، كان صواباً .

وسمعت العرب يقولون : من شَبَّ إلى دُبَّ ، وبعضٌ : مِن شُبَّ إلى دُبَّ .

ومعناه : فَعل مذ كان صغيراً إلى أن دَبّ كبيراً .

وقال الخليل : الآن ، مبنىّ على الفتح ، تقول : نحن من الآنَ نَصيرُ إليك ؛

ففتح « الآن » لأن الألف واللام إنما يَدْخلان لعَهْدٍ ، و « الآن » لم تَعْهده قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت ، والمعنى : نحن من هذا الوقت نفعل. فلما تضمّنت معنى هذا وَجَب أن تكون مَوقوفة ، ففُتحت لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والنون .

قلت : وأنكر الزّجّاج ما قال الفَرّاء أن « الآن » إنما كان فى الأصل « آن » ، وأن الألف واللام دخلت على جهة الحكاية ؛

وقال : ما كان على جهة الحكاية ، نحو قولك « قام » إذا سمّيت به شيئاً ، فجعلته مبنيًّا

على الفتح ، لم تدخله الألف واللام .

ثم ذكر قول الخليل « الآن » مبنيّ على الفتح ، وذَهب إليه ، وهو قولُ سِيبويه .

وقال الزّجّاج فى قوله عزّ وجل : (الآنَ جِئْت بالحقّ)[1] فيه ثلاث لغات :

قالوا : الآن ، بالهمزة واللام ساكنة .

وقالوا : ألآن ، متحركة اللام بغير همز ، وتُفْصل ، قالوا : مِنْ لآن .

ولغة ثالثة : قالوا : لانَ جئت بالحق .

قال : والآن : منصوبة النون ، فى جميع الحالات ، وإن كان قبلها حرف خافضٌ ، كقولك : مِن الآنَ .

وذكر أبن الأنبارى « الآن » فقال : وأنتصاب « الآن » بالمُضمر ، وعلامةُ النصب فيه فتحُ النون ، وأصله : « الأوان » فأُسْقطت الألف التى بعد الواو ، وجعلت الواو ألفا ، لانفتاح ما قَبلها .

قال : وقيل : أصله : آن لك أن تفعل ، فسمّى الوقت بالفِعل الماضى ، وتَرَكَ آخره على الفَتْح .

قال : ويقال على هـذا الجواب : أنا لا أكلمك من الآنَ ياهذا ، وعلى الجواب الأول : من الآنِ ؛ وأنشد لأبى صخر :

كأنّهما مِلْآنِ لم يَتغـيّرا
وقد مَرّ للدارَيْن من بعدنا عَصْر

وقال ابن شُميل : هذا أوان الآنَ تَعلم ، وما جئت إلا أوانَ الآنَ ، أى : ما جئت إلا الآنَ ، بنَصب « الآن » فيهما .

وسأل رجلٌ ابن عمر عن عُثمان ، قال : أنْشدك الله هل تعلم أنّه فَرّ يوم أُحد ، وغاب عن بَدْر وعن بَيعة الرّضوان ؛ فقال أبن عمر : أمّا فرَاره يوم أُحد فإن الله عز وجل يقول : (ولقد عَفَا الله عَنْهم)[2] ، وأمّا غَيبته عن بَدر ، فإنه كانت عنده بِنت رسول الله عليه وسلم وكانت مريضةً ، وذكر عُذْره فى ذلك ، ثم قال : اذهب بهذه تَلْآن مَعك .

قال أبو عُبيـد : قال الأُموى : قوله

(١) البقرة : ٧١ .

(٢) آل عمران : ١٥٥ .

« تلآن » يريد : الآن ، وهى لغة معروفة ، يَزيدون التاء فى « الآن » ، وفى « حين » ، ويحذفون الهمزة الأولى ، فيقال : « تَلاْن » ، و « تِحين » .

قال : وأنشد لأبى وَجْزة :

العاطِفُون تَحينَ ما من عاطِفٍ
والمُطْعمون زَمان ما مِن مُطْعِمِ

وقال آخر :

* وصَلَّينا كما زَعَمت تَلَانا *

قال : وكان الكسائى والأحمر وغيرهما يَذْهبون إلى أن الرِّواية : العاطفونه ، فيقولون : جعل الهاء صلة ، وهو فى وسط الكلام، وهذا ليس يُوجد إلاّ على السَّكْت.

قال : فحدّثت به الأُمويّ فأنكره .

قال أبو عُبيد : وهو عندى على ما قال الأُمويّ ، ولا حُجّة لمن احتج بالكتاب فى قوله : (ولات حين مَنَاص)[1] لأن التاء مُنْفصلة من « حين » ، لأنهم كتبوا مثلها منفصلا أيضاً ممّا لا ينبغى أن يفصل كقوله : (يا وَيْلَتنا مالِ هذا الكِتاب)[2] واللام مُنْفصلة من « هذا » .

قلت : والنَّحْويون على أن التاء فى قوله تعالى : (ولات حين)[3] فى الأصل هاء ، وإنما هى : وَلَاه ، فصارت تاء للمُرور عليها ، كالتا آت المُؤنّثة .

وقد ذكرت أقاويلهم فى باب « لا » من كتاب اللام ، بما فيه الكفاية إن شاء الله تعالى .

أبو زَيد : العرب تقول : مَرَرْتُ بِزَيْد الآن ، تنقل اللام وتكسر الدال وتُدغم التّنوين فى اللام .

[أيان]

قال أبو إسحاق فى قوله تعالى : (وما يَشْعرون أيّان يُبْعَثُون)[4] أى : لا يَعْلمون متى البَعْث ؟

وقال الفرّاء : قرأ أبو عَبد الرحمن السُّلمى

(١) ص : ٣ .

(٢) الكهف : ٤٩ .
(٣) ص : ٣ .
(٤) النحل : ٢١ .

« إيّان يُبْعثون » بكسر الألف ، وهى لغة لسُلَيم .

قال : وقد سمعت العرب تقول : متى إوان ذاك ؟ والكلام : أوَان .

قلت : ولا يجوز أن تقول : أيان فعلت هذا ؟ أى : متى فعلت ؟

وقال تعالى : (يَسْأَلون أيّان يَومُ الدِّين)[1] لا يكون إلا استفهاماً عن الوقت الذى لم يَجِئْ .

[أين]

الليث : أين ، وقت من الأمكنة .

تقول : أين فلان ؟ فيكون مُنتصباً فى الحالات كلها ، ما لم تَدْخله الألف واللام .

وقال الزجاج : أين ، وكيف : حرفان يُستفهم بهما ، وكان حقّهما مَوْقُوفين فجُرّ كا لاجتماع الساكنين ، ونُصبا ولم يُخْفضا من أجل الياء ، لأن الكسرة مع الياء تَثْقُل والفَتحة أخَفّ .

(١) الذاريات : ١٢ .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن ثعلب أنه قال : قال الأخفش فى قول الله تعالى : (ولا يُفْلِح السّاحِرُ حيث أتى)[2] : فى حرف ابن مَسْعود : أين أتى ؟

قال : وتقول العرب : جئتُك من أين لا تَعلم .

قال أبو العباس : أمّا ما حُكى عن العرب : جئتك من أين لا تعلم ، فإنما هو جواب مَن لم يَفْهم فاستفهم ، كما يقول قائل : أين للماء والعُشب ؟

أبوعبيد ، عن أبى زيد : الأين : الإعياء . وليس له فِعْل .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : آن يئين أيْناً ، من الإعياء ؛ وأنشد :

* إنّا وربِّ القُلُص الضَّوامِر *

إنّا ، أى : أعْيَيْنا .

الليث : الأين : الإعياء ، ولا يُشتقّ منه فِعل إلا فى الشِّعْر .

(٢) طه : ٦٩ .

شَمر ، عن أبي خَيْرة ؛ والحراني، عن ابن السِّكيت : الأين والأَيم : الذكر من الحيّات .

وقال ابن شُميل : كُل حَيّة : أَيْم، ذكراً كان أو أُنثى .

وربما شُدد فقيل : أيّم ؛ قال الهُذلي :

* باللَّيل مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتغَضَف[1] *

وقال العجاج :

* وبَطْنَ أَيْم وقَواماً عُسْلُجا *

وقال أبو خَيْرة : الأُيون ، والأُيوم : جماعة .

[أنى]

قال[2] بعضهم : أنّى : أداة ، ولها مَعنيان :

أحدهما : أن تكون بمعنى : متى ، قال الله تعالى : (قُلْتم أنّى هذا)[3] أي : متى هذا ؟ وكيف هذا ؟

وتكون « أنّى » بمعنى : من أين ؛ قال الله تعالى : (وأنّى لهم التَناوُش مِن مَكانٍ بَعِيد)[4] .

يقول : من أين لهم ذلك .

وقد جمعهما الشاعر تأكيداً فقال :

* أنّى ومِن أين آبَك الطَّرَبُ *

وقال الله تعالى : (أولمّا أصابتكم مُصيبة قد أصبْتم مِثْلَيها قُلْتم أنّى هذا)[5] .

يَحتمل الوجهين :

قلتم : من أين هذا ؟

ويكون : قُلتم كيف هذا ؟

وقوله تعالى : (قال يا مَرْيم أنّى لك هذا)[6] أي : من أين لك هذا ؟

وقال الليث : أنّى ، معناها : كيف ؟ ومن أين ؟

---

(١) عجز بيت لأبي كبير الهذلي ، وصدره :

* إلا عواسر كالمراط معيدة *

(٢) أفرد ابن منظور الكلام على « أنى » مع الحروف اللينة في آخر كتابه اللسان .

(٣) آل عمران : ١٦٥ .

(٤) سبأ : ٥٢ .

(٥) آل عمران : ٣٧ .

من أنّى شئت ؟ من أين شئت ؟

وقال فى قول عَلْقمة :

ومُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُه
أنّى تَوجَّـه والمَحْرومُ مَحْرُومُ

أراد : أيْما توجَّه ؟ وكيفما توجَّه ؟

قال ابن الأنبارىّ : وقرأ بعضهم (أنَّا صَبَبْنَا الماءَ صَبًّا)[1] .

قال : من قرأ بهذه القراءة قال : الوقف على « طعامه » تامّ ، ومعنى : أنّى : أين ؟

إلا أنّ فيهـا كنايةً عن الوُجوه ، وتأويلها : من أىّ وَجْه صَبَبْنا الماء ؛ وأنشد :

* أنّى ومِن أين آبَكَ الطَّرَبُ *[2]

وقول الله تعالى : (ومن آناء اللّيل)[3].

قال أهل اللغة : آناء الليل : ساعاته ؛

واحدها : إنْىٌ ، وإنًى ؛

فمن قال «إنِىٌ» فهو مثل: نِحْى وأنْحاء .

ومن قال: إنًى، فهو مثل: مِعًى وأمْعاء ؛

قال الشاعر :

* بكُلّ إنًى قَضَاه الله يَنْتَعل *

كذا رواه ابن الأنبارىّ ؛

وقال : واحد : آناء الليـل ، على ثلاثة أوجه :

إنْى ، بسكون النون ؛

وإنِى ، بكسر الألف ؛

وأنُى ، بفتح الألف .

وقوله :

* فوردَتْ قبل إنَى صحابها *

يُروى : إنْى ، وأنُى .

وقاله الأصمعى .

وقال الأخفش : واحد « الآناء » : إنْو.

وأنشد ابن الأعرابى فى « الإنَى » :

أتَمَّت حَملها فى نصف شَهْر
وحَمْل الحاملات إنًى طَوِيلُ

قال أبو بكر فى قولهم : تأنيت الرّجل ، أى : انتظرته وتأخّرت فى أمره ولم أعْجل .

(١) عبس : ٢٥ .
(٢) مر هذا الشاهد (ص : ٥٥١) .
(٣) طه : ١٣٠ .

ويقال : إنّ خَير فلان لِبَطىء أَنِىّ ؛ قال ابن مُقْبل :

ثم احتملْن أَنِيًّا بعـــد تَضْحية
مثل الخَارِيف من جَيْلان أو هَجَر

قال: ورجل متأنٍّ، أى متمكّث متلبّث، أنّيت ، وآنّيت .

قال ابن الأنبارىّ : الأنَى ، من بلوغ الشىء مُنتهاه ، مَقْصور يكتب بالياء .

وقد أَنَى يَأْنِى ؛ وقال :

* بيوم أنَى ولِكُلّ حامِلة تمامُ *

أى : أدْرك وبَلغ .

وقوله تعالى : (غير ناظِرين إناه)[1] أى: غير مُنتظرين نُضْجَه وبُلوغه .

تقول : أنى يَأْنِى ، إذا نَضج .

وقال تعالى : (وبين حَميم آن)[2] .

قيل : هو الذى أنتهى فى الحرارة .

وكذلك قوله تعالى : (تُسْقَى مِن عَيْنٍ آنِيَة)[3] أى : مُتناهية فى شدّة الحرارة .

وأما قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْن لِلّذين آمَنُوا)[4] هو من : أنى يَأْنِى ، وفيه لُغات :

يُقال : أنَى لك يَأْنى ، وآن لك يَئين ، ونال لك ، وأنال لك أن تفعل كذا ، كله بمعنًى واحد ، وأجودها : أنَى لك .

قال الزجّاج : ومعناها كلّها : حان لك يَحِين .

ونحو ذلك قال الفرّاء فى اللغات الثلاث .

الليث ، يقال : أنَى الشىء يَأنى أُنِيًّا ، إذا تأخّر عن وَقته ؛ ومنه قوله :

* والزّاد لا آنٍ ولا قَفَارُ *

أى : لا بطىء ولا جَشِبٍ غير مَأدُوم .

ومن هذا يُقال : تأنَّى فلان يتأنَّى ، إذا تمكّث وانتظر .

قال : والأَنَى ، من : الأناة والتُّؤدة ،

(١) الأحزاب : ٥٣ .
(٢) الرحمن : ٤٤ .
(٣) الغاشية : ٥
(٤) الحديد : ١٦

قال العجّاج ، فجعله الأُناء :

* طال الأُناء وزَايَل الحقّ الأَشر *

وهى : الأُناة .

ابن السِّكيت : الإِنَى من السَّاعات ، ومن بُلوغ الشيء مُنتهاه ، مقصور ، يُكتب بالياء ، ويُفتح فيمدّ ؛ قال الحُطيئة :

وآنَيْتُ العَشَاء إلى سُهَيْلٍ

أو الشِّعرى فَطال بى الأُناء

روى أبو سَعيد بيت الحُطيئة :

* وأَنْيت العَشَاء إلى سُهَيل *

بتشديد النّون .

قال : ويقال : أَنْيت الطَّعامَ فى النار ، إذا أَطلْت مُكْثه .

وأَنْيت فى الشيء ، إذا قَصّرت فيه .

وفى الحديث : إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لرجُلٍ جاء يوم الجمعة يتخطّى رِقَاب الناس : رأيتُك آنَيْت وآذَيْت .

قال أبُو عبيد : قال الأصمعىّ : آنيت ، أى أخّرت المجىء وأبطأت ؛

ومنه قيل للمُتمكّث فى الأُمور : مُتأنّ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : تأنّى ، إذا رَفق .

وآنَيْت ، وأَنَّيت ، بمعنًى واحد .

الليث : يقال : اسْتأنَيْت بفلان ، أى : لم أُعْجِله .

ويقال : اسْتأن فى أمْرك ، أى : لاتعجل ؛ وأنشد :

اسْتأن تَظْفر فى أمورك كلّها

وإذا عزَمْت على الهَوى فتوكّلِ

والأُناة : التُّؤَدة .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : الأُناة من النِّساء : التى فيها فُتور عن القِيام ؛

والوَهْنانة ، نحوها .

اللّيث : يُقال للمرأة المُباركة الحكيمة المُواتية : أُنَاة ؛

والجمع : أُنوات .

قال : وقال أهلُ الكوفة : إنما هى الوَناة ، من الضَّعف ، فهمزوا الواو .

وقال أبو الدُّقَيش : هى المُباركة .

والإناء ، ممدود : واحد : الآنية ؛ مثل : رداء وأرْدية .

ثم تجمع الآنيـة : الأوانى ، على فواعل ، جمع « فاعلة » .

ويقال: لا تُؤْن فُرْصَتك ، أى : لاتؤخِّرها إذا أمْكَنَتْك .

وكل شىء أخَّرته ، فقد آنَيْته .

وقيل : امرأة أناة ، أى رَزِينة لاتَصْخب ولا تُفْحش ؛ قال الشاعر :

أناةٌ كأنّ المِسْك تحت ثيابهـــا
ورِيحَ خُزَامَى الطَّلّ فى دَمِثِ الرَّمْل

[ونى ينى]

الليث الوَنَى: الفَتْرة فى الأعْمال والأمور والتَّوانِى .

تقـول : فلانٌ لا يَنِى فى أمْره ، أى : لا يَفْتُر ولا يَعْجِز .

يقال : وَنَى يَنِى ونْياً ، فهو وانٍ .

ويُقال : فلانٌ لا يَنِى يَفْعل كذ وكذا ، بمعنى : لا يَزال ؛ وأنْشد :

فما يَنُون إذا طافُوا بحَجِّهمُ
يُهَتِّكُون لِبَيْت الله أسْتارَا

وناقة وانيةٌ ، إذا أعْيت ؛ وأنشد :

* ووانيةٍ زَجَرْتُ على وَجاها *

قال ابن الأنبارى : قال أبو العبّاس : الوَنى : واحدته : وَنِيّة ، وهى اللُّؤْلُؤة .

قلت : واحـدة « الوَنى » : وناة ، لا : وَنِيـة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَنِيّة : الدُّرّة ؛ قال أوْس بن حَجَر :

فحطَّت كما حطَّت وَنِيّـــة تاجِرٍ
وَهَى نَظْمُها فارْفَضّ منها الطَّوائِفُ

عمرو ، عن أبيه : هى الوَنِيـة والوَناة ، للدُّرّة .

وقال ابن الأعرابى : سُمِّيت : وَنِيّـة ، لثَقبها .

وقال غـيره : جارية وَناة ، كأنهـا ، الدُّرّة .

والوَناة : التى فيها فُتور لِنَعْمتها .

[نوى]

الليث : النَّوَى : التَّحوُّل مِن دارٍ إلى دارٍ غيرها ، كما تَنْتوى الأعرابُ فى بادِيَتها .

وأنْتَوى القومُ ، إذا أنتقلوا من بَلدٍ إلى بَلد .

والنِّيّة ، والنَّوى ، واحد .

والعربُ تؤنّث : النَّوى ؛ وأنشد :

* عَدَتْه نِيَّةٌ عنها قَذُوفُ *

وقال الطِّرِمّاح :

آذَنَ النَّـــــاوِى بِبَيْنُونة
ظَلْت منها كصَرِيع[1] المُدَام

النَّاوِى : الذى أزْمع على التحوُّل .

والنَّوى : البُعد ؛

والنَّوى : النِّيَّة .

وهى : النِّيَة ، مُخفَّفه ، ومعناها : القَصْد لبلد غير البلد الذى أنت فيه مُقيم .

وفلانٌ يَنْوى وَجه كذا ، أى يقْصده ، من سَفر أو عَمل .

والنَّوى : الوَجه الذى يَقْصده .

وفلانٌ نَواك ، وَنِيَّتك ، ونَواتُك ؛ قال الشاعر :

صَرَمَتْ أُمَيمـةُ خُلّتى وصِلاَتِى
ونَوتْ ولَمّا تَنْتَوى كنَوَاتِى

ويُقال : لى فى بنى فلانٍ نَواة ، ونِيّة ، أى حاجة .

وقال الفرّاء : نَواكَ اللهُ ، بمعنى : حَفِظك الله ؛ وأنشد :

يا عَمْرو أحْسِن نَواكَ الله بالرَّشَد
واقْرِ السَّلامَ على الأنْقاء والثَّمَدِ

قال : وقال أعرابىّ من بنى سُلَيم لأبْنٍ له سمّاه « إبراهيم » : ناويتُ به إبراهيم ، أى : قَصدْت قَصْده فتبرّكت باسمه .

وفى الحديث : نيّة الرَّجُل خيرٌ من عَمله .

وليس هذا بمخالف لقول النبى صلّى الله عليه وسلّم : من نَوى حَسَنةً فلم يَعْملها كُتِبت

---

(١) اللسان : « كريع » .

له حَسنة ، ومَن عملها كُتبت له عَشرا .

والمعنى فى قوله : نِية المؤمن خيرٌ من عمله : أنه يَنْوى الإيمان ما بقى ، ويَنْوى العمل لله بطاعته ما بقى ، وإنما يخلّده الله جلّ وعزّ بهذه النيّة لا بعمله ، ألا ترى أنه إذا آمن ونَوى الثبات على الإيمان وأداء الطاعات ما بَقى ، ولو عاش مائة سنة يَعمل الطاعات ولا نيّة له فيها أنه يعملها لله ، فهو فى النار .

والنيّة : عَمل القلب ، وهى تنفع الناوى وإن لم يعمل الأعمال ، وأداؤها لا يَنفعه دونها .

فهذا معنى قوله : نِيّة الرجل خيرٌ من عمله .

قال أبو عُبيد : ومن أمثال العرب فى الرّجل يُعْرف بالصِّدْق يُضْطَرّ إلى الكذب ، قولهم : عِندَ النّوى يَكْذبك الصّادِقُ .

وذكر قِصّة العَبد الذى خُوطر صاحبُه على كذبه .

والنّوَى : هاهنا . مَسير الحىّ مُتحوِّلين من دارٍ إلى أُخرى .

وأخبرنى المُنذرى ، عن الحرّانى ، عن أبن السِّكيت ، قال : النِّيّة والنّوى : الوجه الذى تُريده وتَنْويه .

قال : ونَوِيُّك : صاحبُك الذى نِيّتة نِيّتك ؛ وأنشد :

وقدعَلِمْت إذْ دُكين لى نَوِى
أنّ الشَّقِىّ يَنْتَحِى له الشَّقِى

قال : وحَكى الفرّاء : نَواه اللهُ ، أى : صَحِبه الله ؛

ويكون : حَفِظه الله .

قال : ورجلٌ مَنْوِىٌّ ، ونِيَّةٌ مَنْوِيّة ، إذا كان يُصيب النُّجْعة المَحْمودَة .

وفى حديث عَبد الرحمن بن عوف : أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم رأى عليه وَضَراً من صُفرة فقال : مَهْيَم . فقال : تزوّجت أمرأة من الأنصار على نَواةٍ من ذهب . فقال: أَوْلِمْ ولو بشاة .

قال أبو عبيد : قوله : على نواة ؛ يعنى : خمسة دراهم، فسمّى «نواة»، كما تُسمّى الأربعون أوقيّة ، والعشرون نَشًّا .

وقال : حدّثنى يحيى بن سعيد ، عن سُفيان ، عن مَنصور ، عن مجاهد ، قال : الأوقية أربعون ، والنَّش عشرون ، والنَّواة خمسة .

قلت : ولفظ حديث عبد الرحمن يدُلّ على أنه تَزوّج امرأةً على ذَهب قيمته خَمْسة دراهم ، ألا تراه قال : على نواة من ذَهب .

ورواه جماعةٌ عن حُميد ، عن أنس . ولا أدرى لِمَ أنكره أبو عُبَيد ؟

وقال إسحاق : قلت لأحمد بن حَنبل : كم وَزْن نَواة من ذَهب ؟ قال : ثلثة دَراهم .

قال : وقال لى إسحاق : النواة : خمسة دراهم .

وقال المُبرد فى تَفسير « النواة » مثلَ قول أبى عُبيد سواء ،

وقال : العربُ تعنى بالنّواة خَمسة دَراهم .

قال : وأصحاب الحديث يَقُولون : على نَواة من ذَهب قِيمتُها خَمسة دراهم ، وهو خطأ وغلط .

وقال غير واحد : نَوَيْت النَّوى ، وأنْوَيته ، وذلك إذا أكلت التَّمر وجَمعت نَوَاه .

الليث : نَوَّت البُسرة ، وأنْوَت ، إذا عَقَدت نَوَاتها .

وثلاث نَوَيات ؛

والجميع : النَّوَى .

قال : والنَّوَى : مَخْفِض الجارية ، وهو الذى يَبْقى من بَظْرها إذا قُطِع المُتْك .

وقالت أعرابيّة : ما تَرَك النَّخْجُ لنا مِن نَوًى .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : إذا سَمِنت الناقة ، فهى ناوِية ؛

وقد نَوت تَنْوِى نَيًّا .

وهُن نُوقٌ نِوَاء ؛ قال أبو النَّجم :

أو كالمُكَسَّر لا تَؤُوب جِيادُه
إلاّ غَوانِمَ وهى غَيْرُ نِوَاء

قال أبو الدُّقَيش : النِّىّ ، الأسم ، وهو الشَّحْمُ .

والنِّىّ ، هو الفِعل .

يقال : نَوت الناقة نَيًّا ، إذا كثر نِيّها .

وقال الليث : النِّىّ ، والنِّىّ .

وقال غيره : النِّىّ : اللحم ، بكسر النُّون .

والنِّىّ : الشَّحم .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : النَّوى : الحاجات .

والوَنى : ضَعْف البَدن .

وأَنْوَى الرَّجُل ، إذا كثرت أَسفارُه ؛

وأَنوى ، إذا تباعد ؛

وأَنْوَى ، ونَوَى ، ونَوَّى ، إذا أَلقى النَّوى ؛

وأَنْوى ، ونَوَى ، ونَوَّى ، من النِّيّة ؛

وأَنْوى ، ونَوَى ، ونَوَّى ، فى السَّفَر .

وأَنشد[٢] :

إنّك أنت المَحْزون فى أثر الـ

ـحَىّ فإن تَنْـوِينَهم تُقِم

قال ابن الأعرابى ، قلت للمُفضَّل : ماتقول فى هذا البيت ؟ قال : فيه مَعنيان :

أحدهما : يقول : قد نَوَوْا فِراقَك فإن تَنْوكما نَوَوْا تُقم فلا تَطْلُبهم .

والثانى : قد نَوَوْا السَّفَر ، فإن تَنْوكما نَوَوْا تُقِم صُدُور الإبل فى طَلَبهم ؛ كما قال الآخر :

* أقِم لها صُدورَها يا بَسْبَسُ *

وقال ابن الأعرابىّ : الوَنْوة : الأسترخاء فى العَقل .

والوَنى : الضَّعْف .

والنِّنّ : الشَّعر الضعيف .

والوَنّ : الصَّنّج الذى يُضرب بالأصابع ، وهو الونج ، مشتقّ من كلام العَجم .

أبو عُبيد[٢] : وَنَيْت فى الأمر : فَتَرت ؛

وأَوْنَيْت غيرى .

وفى نوادر الأعراب : فلانٌ نَوِىّ القوم ،

---

(١) البيت للنابغة الجعدى . (اللسان : ونى) .

(٢) هذا مكانه « ونى » .

وناويهم ، ومُنتويهم ، أى صاحب أمرهم ورأيهم .

[نون]

قال الله جلّ وعزّ : (ن والقَلم وما يَسطُرون)[1] .

قال الفراء: لك أن تُدغم النون وتُظهرها، وإظهارها أعجب إلىّ ، لأنّها هِجاء والهِجاء كالموقوف عليه وإن أتّصَل .

ومن أخفاها بناها على الاتّصال .

وقد قرأ القُرّاء بالوَجْهين جميعاً .

قال أبو إسحاق : جاء فى التفسير أن «ن» الحوت الذى دُحِيت عليه سَبْع أرَضين .

وجاء فى التفسير ، أن «ن» : الدّواة .

ولم يجىء فى التفسير كما فُسرت حروف الهجاء .

قلت : « ن والقلم » لا يجوز فيه غير الهجاء ، ألا ترى أن كُتّاب المصحف كتبوه « ن » ، ولو أريد به : الدواة والحوت ، لكُتب : نون .

وقال ابن الأنبارىّ فى باب إخفاء النّون وإظهارها :

النّون ، مجهورة ذات غُنّة ، وهى تخفى مع حروف الفم خاصة ، وتبين مع حروف الحلق عامة ، وإنما خفيت مع حروف الفم لقُربها منها ، وبانت مع حروف الحلق لبُعدها منها .

وكان أبو عمرو يخفى النون عند الحروف التى تُقاربها ، وذلك أنها من حُروف الفم ، كقولك : من قال ؟ ومن كان ؟ ومن جاء ؟ قال الله تعالى : (مَن جاء بالحسنة)[1] على الإخفاء .

وأما بيانها عند حروف الحلق الستّة ، فإن هذه الستة تباعدت من مَخرجها ولم تكن مِن قَبيلتها ولا من حيِّزها ، فلم تخف فيها كما أنها لم تُدغم فيها .

---

(١) ن : ١ .

(١) الأنعام : ١٦٠ .

وكما أن حروف اللسان لا تُدغم فى حروف الحلق لبُعدها منها ، وإنما أُخفيت مع حروف الفم كما أُدغمت اللام وأخواتها ، كقولك : من أجلك ، من هنا ، من خاف ، من حرم زينة الله ، من علىّ ، من عليك .

قال : ومن العرب من يُجرى الغين والخاء مجرى القاف والكاف فى إخفاء النون معهما .

وقد حكاه النَّضر عن الخليل .

قال : وإليه ذهب سيبويه .

قال الله تعالى : (ولمن خاف مَقام رَبِّه جَنَّتان)[1] إن شئت أخفيت ، وإن شئت أبَنْت .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : النُّونَة : الكلمة مِن الصَّواب .

والنُّونة : النُّقْبة التى تكون فى ذَقَن الصَّبىّ الصَّغير .

وفى حديث عثمان أنه رأى صَبِيًّا مَلِيحًا فقال: وَسِّموا نُونَته ، أى: سَوِّدوها لئلا تُصيبه العَين .

وذو النون : سيفٌ كان لمالك بن زُهير ، أخى قيس بن زهير ، فقتله حَمل بن بَدْر وأخذ منه سيفَه « ذا النون » ، فلما كان يوم الهَباءة قتل الحارث بن زُهير حَمل بن بدر وأخذ منه ذا النون ، وفيه يقول الحارث :

ويُخبرهم مكانُ النُّون منِّى
وما أُعطيتُه عَرَق الخِلَالِ

أى : ما أُعطيته مكافأة ولا مَودَّة ، ولكنى قتلت حَملا وأخذتُه منه قَسْراً .

وقول الله تعالى : (وذا النون إذ ذَهَب مُغاضِبًا)[2] هو : يونس عليه السلام ، سمّاه الله « ذا النون » لأنه حَبسه فى جوف الحوت الذى التقمه .

والنُّون : الحُوت .

---

(١) الرحمن : ٤٦ .

(٢) الأنبياء : ٨٧ .

ويقال للسَّيف العَريض المعطوف طَرَفَى الظُّبة : ذو النُّونَيْن ؛ ومنه قوله :

قَرَيْتُك فى الشَّريط إذا التَقَيْنا
وذو النُّونَيْن يومَ الحَرْب زَيْنى

والتَّنْوين : تنوين الاسم إذا أجْرَيته .

[أن]

قال أبو زيد : أنّ الرَّجُل يَئِن أَنِينًا ، وأَنَت يَأنِت أَنِيتًا ، ونَأَتَ يَنْئِت نَئِيتًا ، بمعنًى واحد .

الليث : رَجُلٌ أَنَنَة : كثير الكلام والبَثّ والشَّكْوى ؛

ولا يُشْتقّ منه فِعْل .

ومن « الأنين » يُقال : أنّ يَئِن أَنِينًا ، وأَنًا ، وأَنَّةً .

وإذا أَمَرْت قُلت : إيَنَنْ ، لأن الهمزتين إذا التقتا فسَكنت الأخيرةُ أُجْتمعوا على تَلْيِينها .

وأما فى الأمر الثانى فإنه إذا سكنت الهمزة بَقى النُّون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى .

ويقال للمرأة : إنّى ، كما يُقال للرَّجل : اقْرِرْ ، وللمرأة : قِرّى .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : أنَّ الماء يُؤْنه ، إذا صَبَّه .

وفى بعض أخبار العرب : أنّ ماء ثم أغْلِه ، أى : صُبَّه وأغْلِه .

ابن السِّكيت : يُقال : ماله حانَة ولا آنَة ، أى ماله ناقة ولا شاة .

قال : ويقال : لا أفعله بما أنّ فى السماء نَجْمٌ ، أى : ما كان فى السماء نجم ؛ وما عَنّ فى السماء نجم ، أى : ما عَرَض ؛ وبما أنّ فى الفرات قَطرة ، أى : ما كان فى الفُرات قطرة . .

وفى حديث ابن مسعود : إنّ طول الصلاة وقِصَر الخُطْبة مَئِنّة من فِقْه الرَّجُل ، أى : بيان منه .

قال أبو زيد : إنه لَمِئِنّة أن يَفعل ذلك ، وإنها وإنهن لَمِئِنّة أن يفعلوا ذلك ، بمعنى :

لخليق أن يفعلوا ذلك ؛ وأنشد :

ومَنزل من هَوَى جُمْلٍ نزلتُ به
مَئِنّة من مَراصيد المَئِنّـــــاتِ
به تجـــاوزتُ عن أولى وكائِده
إنّى كذلك رَكّاب الخشيّاتِ

أولى ، حكاية عمرو ، عن أبيه .

الأنَة والمَئِنة ، والعَدْقة ، والشَّوْزب ، واحد ؛ وقال دُكَين :

يَسْقِى على دَرّاجة خَرُوس
مَعْصُوبة بَين رَكايا شُوسِ
مَئِنّة مِنْ قَلَتِ النفوسِ

يقال : مكان من هَلاك النفوس . وقوله: مكان من هلاك النفوس : تفسيرٌ لمَئِنّة ، ودلّ ذلك على أنه بمنزلة « مَظِنّة » . والخروس : البَكْرة التى ليست بصافية الصَّوْت. والجروس، بالجيم : التى لها صوت .

وقال أبو عبيد : قال الأصمعى : سألنى شُعبة عن « مَئِنّة » ، فقلت : هو كقولك : علامة، وخليق.

قال أبو زيد : هو كقولك : مَخْلقة ، ومَجْدَرة .

وقال أبو عبيد : يَعنى أن هذا مما يُعْرف به فِقه الرجل ويُستدلّ به عليه .

قال : وكل شيء دلّك على شيء فهو مَئِنّة له ؛ وأنشد للمَرّار :

فتَهامَسُوا سِرًّا فقالوا عَرِّسُوا
من غَيْر تَمْئِنة لغير مُعَرِّسِ

قلت : الذى رواه أبو عُبيد ، عن الأصمعى ، وأبى زيد ، فى تفسير « المَئِنّة ، صَحِيح ، وأما احتجاجه برأيه ببيت المَرّار فى التَّمْئنة للمَئِنّة ، فهو غَلط وسَهو ؛ لأن الميم فى «التمئنة» أصلية ، وهى فى « مئنة» مَفْعلة ليست بأصلية .

وقـــــد فسرت بيت المَرّار فى باب « مأن».

وأما « مئنة » فإن اللحيانى قال : هو مَئِنّة أن يفعل ذلك ، ومَظِنّة أن يفعل ذلك ،

وأنشد :

إنّ أكتحالا بالنَّقِيِّ الأَبْلَج
ونَظَرًا فى الحاجِبِ المُزَجَّجِ
مَئِنَّة من الفَعال الأعْوَج

فكان « مَئِنَّة » عند اللّحيانى مُبدل الهمزة فيها من الظاء فى « المظنة » ، لأنه ذكر حروفًا تُعاقب فيها الظاء الهمزة ، منها قولهم : بيت حَسن الأَهْرة والظَّهرة ، وقد أفر وظَفَر ، أى : وَثب .

[إن]

قال الليث : قال الخليل « إن » الثقيلة تكون منصوبة الألف ، وتكون مكسورة الألف ، وهى التى تَنْصب الأسماء .

قال : وإذا كانت مُبتدأة ليس قبلها شىء يُعتمد عليه ، أو كانت مُستأنفة بعد كلام قديم ومَضى ، أو جاءت بعدها لام مؤكدة يُعْتمد عليها ، كُسرت الألف ، وفيما سوى ذلك تُنصب الألف .

وقال الفرّاء فى « أنّ » إذا جاءت بعد القول وما تصرّف من القول ، وكانت حكايةً لم يقع عليها القولُ وما تصرّف منه ، فهى مكسورة ، وإن كانت تَفسيرا للقول نَصَبتها ، وذلك مثل قول الله تعالى : (ولا يَحْزُنك قولُهم إنّ العِزة لله جَمِيعًا)[1] .

وكذلك المَعنى أستئناف ، كأنه قال : يا محمد ، إن العزة لله جميعاً .

وكذلك (وقَوْلهم إنّا قَتلنا المَسِيح عيسى أبن مَرْيم)[2] كسرتها ، لأنها بعد القول على الحكاية .

قال : وأما قوله تعالى : (ما قلتُ لهم إلاّ ما أمَرْتنى به أن أعْبُدوا الله)[3] فإنك فَتحت الألف ، لأنها مُفَسّرة لـ « ما » ، و « ما » قد وَقع عليها القولُ فنصبها ، وموضعها نَصْب .

ومثله فى الكلام : قد قلت لك كلاماً حَسناً أنّ أباك شريفٌ ، وأنّك عاقل ، فتحت « أنّ » لأنها فَسّرت الكلام ، والكلام مَنْصوب .

---

(١) يونس : ٦٥ .
(٢) النساء : ١٥٧ .
(٣) المائدة : ١١٧ .

ولو أردت تكرير القول عليها كَسَرْتَها.

قال : وقد تكون « إنّ » بعد القول مفتوحة ، إذا كان القول يُرافعها ؛ من ذلك أن تقول : قولُ عبد الله مُذ اليوم أنّ الناس خارجون ، كما تقول : قولُك مُذ اليوم كلامٌ لا يُفْهم .

وقال الليث : إذا وقعت « إنّ » على الأسماء والصِّفات فهى مُشدّدة .

وإذا وقعت على فعل أو حرف لا يتمكن فى صِفة أو تَصريف خفّفها ، تقول : بلغنى أن قد كان كذا وكذا ، تخفّف من أجل « كان »، لأنها فِعل ، ولولا قد لم تَحْسن على حال من الفِعل حتى تعتمد على « ما » أو على « الهاء»، كقولك : إنما كان زَيْدٌ غائبا ، وبلغنى أنه كان أخو بكر غنِيًّا .

قال : وكذلك بلغنى أنه كان كذا وكذا ، تشدّدها إذا أعتمدَتْ .

ومن ذلك قولك: انْ رُبّ رجل، فتخفّف.

فإذا أعتمدَتْ قلت : إنه رُبّ رجُل ، شدّدْت .

وهى مع الصّفات مشدّدة : إنّ لك ، وإنّ فيها ، وإنّ بك ، وأشباهها .

قال: وللعرب لغتان فى « إنّ » المشددة : إحداها التّثقيل ، والأخرى التخفيف .

فأمّا من خَفّف فإنه يَرفع بها .

إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخفّفون ويَنصبون على توهُّم الثقيلة .

وقرىء : (وإنْ كُلًّا لما لَيُوَفِّيَنّهم)[1] خفّفوا ونَصبوا .

وأنشد الفَرّاء فى تَخْفيفها مع المُضْمر :

فلو أنّك فى يومِ الرَّخاء سألتنى
فِراقَك لم أَبْخل وأنت صَدِيقُ

وأنشد القولَ الآخر :

لقد عَلِم الضَّيْفُ والمُرْمِلون
إذا أغْبرّ أفقٌ وهَبّت شَمالاَ
بأنك رَبيعٌ وغَيثٌ مَرِيعٌ
وقِدْماً هُناك تكون الثِّمالاَ

---

(١) هود : ١١١ .

وقال أبو طالب النّحوى ، فيما رَوى عنه المُنذرى ، قال : أهلُ البصرة غير سيبويه وذَويه يقولون : إنّ العرب تخفّف « أن » الشديدة وتُعملها ؛ وأنشدوا :

ووَجْهٍ مُشْرق النّحْـــر

كأنْ ثَدْيَيْـــه حُقّانِ

أراد « كأنّ » فخفّف وأعمل .

وقال الفَرّاء : لم نسمع العرب تُخفّف « أن» وتُعملها إلاّ مع المَكنّى ، لأنه لا يتبيّن فيه إعراب ، فأمّا فى الظاهر فلا .

ولـكن إذا خفّفوها رَفَعوا .

وأمّا من خَفّف : « وإنْ كُلاًّ لما لَيُوَفّيَنّهم » فإنهـــم نَصبوا « كُلاً » بـ « ليوفّينهم » ، كأنه قال : « وإن لَيوفّينهم كُلاً » .

قال : ولو رُفعت « كل » لصَلح ذلك ، تقول : إنْ زيدٌ لقائم .

وأماقول الله تعالى:(إنّ هذان لساحران)[1]

فإن أبا إسحاق النّحوى اسْتَقصى ما قال فيه النّحويون ، فحكيتُ كلامَه .

قال : وقرأ المدنيـون والـكوفيّون ، إلاّ عاصماً : « إنّ هذان لساحران » .

ورَوى عن عاصم أنه قرأ « إنْ هذان » بتخفيف « إنْ » .

ورُوى عن الخليل «إنْ هذا لساحران».

قال : وقرأ أبو عمرو : « إنّ هـذين لساحران»،بتَشديد «أنّ» ونَصب «هذين» .

قال أبو إسحاق : والحجّة فى « إنّ هـذان لساحران » بالتشديد والرفع ، أن أبا عُبيـدة روى عن أبى الخطّاب أنه لُغـة لِـكنانة ، يجعلون ألف الاثنين فى الرفـع والنصب والخفض على لفظ واحد ، يقولون : رأيت الزيدان .

وروى أهل الـكوفة والـكسائى والفَرّاء أنها لُغة لبنى الحارث بن كعب .

قال : وقال النحويّون القُدماء : ها هنا هاء مُضمرة ، المعنى : إنّه هذان لساحران .

---

(١) طه : ٦٣ .

قال : وقال بعضهم : « إن » فى معنى « نعم » ، المعنى : نعم هذان لساحران ؛ وأنشد :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا
كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ[1]

وقال الفراء فى هذا : إنهم زادوا فيها النون فى التثنية ، وتركوها على حالها فى الرفع والنصب والجر ، كما فعلوا فى « الذين » فقالوا : الذين ، فى الرَّفع والنَّصب والجر .

فهذا جميع ما قال النحويّون فى الآية .

قال أبو إسحاق : وأجودها عندى أن ، « أن » وقعت موقع « نعم » ، وأن اللام وقعت موقعها ، وأن المعنى : نعم هذان لهما ساحران .

والذى يلى هذا فى الجودة مَذْهب بنى كنانة وبَلْحارث بن كعب .

فأمّا قراءة أبى عمرو فلا أجيزها ، لأنها خلاف المُصْحف .

قال : وأستحسن قراءة عاصم والخليل : « إنّ هذان لساحران » .

(١) البيت لابن قيس الرقيات .

وقال غيره: العربُ تجعل الكلام مختصرا ما بَعْدَه على « إنّه » ، والمراد : إنه لكذلك ، وإنّه على ما تقول .

فأما « إن » الخفيفة ، فإن المُنذرىّ رَوى عن ابن اليَزيدى ، عن أبى زيد ، أنه قال :

« إن » تقع فى موضع من القرآن مَوْضِعَ : « ما » ، ضَرْبُ قَوْله تعالى : (وإنْ من أهل الكِتاب إلاّ لَيؤمننّ به قَبل مَوْته)[2] ، معناه : ما مِن أهل الكتاب .

ومثله : (لاتَّخَذْناه من لَدُنّا إنْ كُنّا فاعِلين)[3] أى : ما كنّا فاعلين .

قال : وتجىء « إن » فى موضع « لقد » ، ضَرْبُ قوله تعالى : (إنْ كان وَعْد رَبِّنا لَمَفْعُولاً)[4] ، المعنى : لقد كان من غير شك من القوم .

ومثله : (وإنْ كادُوا لَيَفْتِنُونك)[5] ، (وإن كادُوا لَيَسْتَفِزُّونك)[6] .

(٢) النساء : ١٥٩ .
(٣) الأنبياء : ١٧ .
(٤) الإسراء : ١٠٨ .
(٥) الإسراء : ٧٣ .
(٦) الإسراء : ٧٦ .

وتجيء «إن» بمعنى «إذ»، ضَرْبُ قوله تعالى: (اتقوا الله وذَرُوا ما بَقِيَ من الرِّبا إن كُنتم مُؤْمنين)[1]، المعنى: إذ كنتم مؤمنين.

وكذلك قوله تعالى: (فَرُدُّوه إلى الله والرَّسُول إنْ كُنْتم تُؤْمنون بالله)[2] معناه: إذ كنتم.

قال: و «أن» بفتح الألف وتخفيف النون، قد تكون فى موضع «إذ» أيضاً.

و «إن» بخفض الألف تكون موضع «إذا»، من ذلك قوله تعالى: (لا تتخذوا آباءكم وإخْوانَكم أوْلِياء إنْ استَحبُّوا)[3].

من خَفضها جعلها فى موضع «إذا»؛

ومَن فتحها جعلها فى موضع «إذ».

ثعلب، عن ابن الأعرابىّ فى قوله تعالى: (فذَكِّر إنْ نَفَعت الذِّكرَى)[4].

قال: «إن» فى معنى «قد».

وقال أبو العبّاس، العربُ تقول: إن قام زيد، بمعنى: قد قام زيد.

وقال الكسائى: سمعتُهم يقولونه فظننته شَرطاً، فسألتهم فقالوا: زُيد: قد قام زيد، ولانزيد: ما قام زيد.

وقال الفراء: «إن» الخفيفة أمّ الجزاء، والعرب تُجازى بحروف الاستفهام كُلّها وتجزم الفعلين: الشرط والجزاء، إلا «الألف» و «هل»، فإنهما يَرفعان ما يليهما.

وسئل ثعلب: إذا قال الرّجل لامرأته: إن دخلت الدار، إن كلمت أخاك، فأنت طالق، متى تَطْلُق؟ فقال: إذا فعلتهما جميعاً. قيل له: لِم؟ قال: لأنه قد جاء بشَرطين. قيل له: فإن قال لها: أنت طالق إن أحمرّ البُسْر. فقال: هذه مسألةُ محال، لأنّ البُسر لا بُدّ من أن يَحمرّ. قيل له: فإن قال: أنت طالق إذا أحمرّ البُسر. قال: هذا شرط صحيح، تطلُق إذا أحمرّ البُسر.

وقال الشافعى، فيما أثبت لنا عنه: إنْ قال الرّجُل لامرأته: أنتِ طالق إن لم أطلّقك، لم يَحنث حتى يُعلم أنّه لا يُطلّقها بموته أو بموتها.

---

(١) البقر: ٢٧٨.
(٢) النساء: ٥٩.
(٣) التوبة: ٢٣.
(٤) الأعلى: ٩.

وهو قول الكوفيين.

ولو قال: إذا لم أطلّقك، ومتى ما لم أُطلّقك، فأنت طالق، فسكت مُدّة يمكنه فيها الطلاق، طُلّقت.

[أنا]

للعرب فى «أنا» لُغات، وأجودها: أنك إذا وَقَفْت عليها قُلت: أنَا، بوزن «عَنَا»؛

وإذا مَضَيت عليها قلت: أنَ فَعَلْت ذاك، بوزن: عَنَ فَعَلْت ذاك.

تحرّك النون فى الوَصل وهى ساكنة من مثله فى الأسماء غير المتمكّنة، مثل: «من» و«كم» إذا تحرّك ما قبلها.

ومن العرب من يقول: أنا فعلت ذاك، فيثبت الألف فى الوصل ولا يُنوّن.

ومنهم من يسكّن النون، وهى قليلة، فيقول: أنْ قُلت ذاك.

وقُضاعة تَمُدّ الألف الأُولى: آنَ قُلته؛ قال عَدِىّ:

يالَيت شعرى آنَ ذُو عَجَلٍ
مَتَى أرى شَرْبًا حوالَى أُصَيصِنْ

وقال الهُذَيل فيمن يُثبت الألف:

أنا عَدْل الطِّعان لمن بَغَانِي
أنا العَدْل المُبيِّن فاعْرفونِى

و«أنَا» لا تَثْنية له من لفظه إلا بـ«نحن»، ويَصلح «نحن» فى التثنية والجمع.

فإن قيل: لِمَ ثَنّوا «أنت» فقالوا: أنتما، ولم يثنوا «أنا».

قيل: لمَا لم تجز: أنا وأنا، لرجُل آخر، لم يُثنّوا.

وأما «أنت» فثنّوه «بأنتما» لأنك تُجيز أن تقولَ لرجلٍ: أنت وأنت، لآخر معه، فلذلك ثُنّى.

وأما «إنّى» فتثنية «إنا»، وكان فى الأصل: إنّنا، فكثرت النونات، فحذفت إحداها، وقيل: إنّا.

وقوله عزّ وجلّ : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ)[1].
المعنى : إنّنا وإنكم ، فعطف « إياكم » على الاسم فى قوله « إنّا » على النون والألف ، كما تقول : إنى وإيّاك . معناه : إنّى وإنّك ، فافهمه ؛ وقال :

إنّا اقْتَسمنا خُطّتَيْنا بعدكم
فحملتُ بَرّة واحْتملت فجارِ

« إنا » تثنية « إنى » فى البيت .

[نينوى]

أسم قرية مَعْروفة تُتاخم كَرْبلاء .

[وين]

الوَيْنة : العِنَبة السّوداء ؛
وجمعه : الوَيْن ؛ وأنشد :

* كأنه الوَيْن إذ يُجْنى الوَيْن *

يَصف شَعْر امرأة .

[ين]

قال أبو عمرو : يَيَن : أسم مَوضع .

(١) سبأ : ٢٤ .

[النون]

الليث : النُّون حرف فيه نونان بينهما واو ، وهى مدّة .

ولو قيل فى الشعر : نن ، كان صواباً .

وقرأ أبو عمرو « نون » جزماً ؛

وقرأ أبو إسحاق « نون » : جرًّا .

وقال الفَرّاء (ن والقلم)[2] : لك أن تدغم النون الأخيرة وتُظهرها ، وإظهارها أعجب إلىّ . لأنها هجاء ، والهجاء كالموقوف عليه ، وان أتّصل .

ومن أخفاها بناها على الأتصال .

وقد قرأ القُرّاء بالوَجْهين جميعا .

وكان الأعمش وحمزة يُبيِنانها ، وبعضهم يترك البيان .

وقال النحويون « النّون » تزاد فى الأسماء والأفعال ؛

أما فى الأسماء فإنها تزاد أولا فى : تفعل . إذا سُمِّى به ؛

(٢) ق : ١ .

وتُزاد ثانية فى : جُنْدب ، وجَنْدل ؛

وتُزاد ثالثة فى : حَبَنطى ، وسَرَنْدى ، وما أشْبهه ؛

وتُزاد رابعة فى : خَلْبن ، وضَيْفن ، وعَلْجن ، ورَعْشن ؛

وتُزاد خامسة فى : مثل : عثمان ، وسُلطان ؛

وتُزاد سادسة فى : زعفران ، وكَيْذُبان ؛

وتُزاد سابعة فى مثل : عُبَيْثران ؛

وتُزاد علامة للصَّرف فى كل اسم منصرف ؛

وتُزاد فى الأفعال ثقيلةً وخَفِيفة ؛

وتُزاد فى التثنية والجمع ، وفى الأمر فى جماعة النِّساء .

حدثنا عبد الله ، عن حمزة ، عن عبد الرزاق ، عن معمر والثَّورى ، عن الأعمش ، عن أبى ظَبيان ، أن ابن عباس قال : أول ما خَلق الله خَلق القلم فقال له : اكتب ، فقال : إى رَبِّ ، وما أكتب؟ فقال : القدر . قال : فكتب فى ذلك اليوم ما هو كائن إلى قيام الساعة .

ثم خلق النون ، ثم بسط الأرض عليها . فاضطربَ النُّون فمادت الأرض ، فخلق الله الجبال فأثبتها بها .

ثم قرأ ابن عبّاس : (ن والقلم وما يَسْطُرون)[1] .

وبالإسناد عن الحسن وقتاده فى قوله : (ن والقَلَمَ)[2] قالا : الدَّواة والقلم . وما يَسْطُرون : ما يَكْتبون .

قال أبو تُراب : وأنشدنى جماعةٌ من فُصحاء قيس وأهل الصِّدْق منهم :

حاملةٌ دَلوك لا تَمْحُولَهْ
مَلأى من الماء كعَين النُّونَهْ

فقلت لهم : رواها الأصمعى « كعين المولة » فلم يَعْرفوها ، وقالوا : النونة : السَّمكة .

وقال أبو عمرو : المُولة : العَنْكبوت .

---

(١) القلم : ١ .

(٢) القلم : ١ .